

أشهر من أثاروا الفتن
في التاريخ

فهرسة أثناء النشر / إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، إدارة الشؤون الفنية

الشمري، يوسف حمود سعد
أشهر من أثاروا الفتن في التاريخ
نيوبوك للنشر والتوزيع
17 × 24 سم
تدمك: 9789776519770
رقم الإيداع: 29272/2018
1- تاريخ
2- العنوان

دار النشر: نيوبوك للنشر والتوزيع
عنوان الكتاب: أشهر من أثاروا الفتن في التاريخ
الكاتب: يوسف حمود سعد الشمري
رقم الطبعة: الأولى
تاريخ الطبع: 2018

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة للناشر



ويحظر طبع، أو تصوير، أو ترجمة، أو إعادة تنضيد للكتاب كاملاً أو جزئياً، أو تسجيله على أشرطة كاسيت، أو إدخاله على الكمبيوتر، أو برمجته على أسطوانات ضوئية، إلا بموافقة الناشر الخطية الموثقة

نيوبوك للنشر والتوزيع
6 عمارات الدفاع الوطنى - حدائق القبة - القاهرة
تليفون: 01092673274
newbooknb@gmail.com

يوسف حمود سعد الشمري

أشهر من أثاروا الفتن في التاريخ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

إلى أرواح الشهداء والضحايا والمظلومين اللذين ذهبوا أو ماتوا على يد الظالمين
المذكورين في هذا الكتاب.

إلى كل إنسان قارئ ومطلع على القراءة والمعرفة وكسب الثقافة.

المحتويات

الإهداء.....	٧
المقدمة.....	١٥
الفتنة في اللغة.....	١٦
الفصل الأول: رجال الدين.....	١٩
الراهب والمهدي.....	١٩
راسبوتين.....	٢٠
القصة كاملة (حياة راسبوتين).....	٢١
راسبوتين.. شيطان في زي راهب.....	٢١
حياة راسبوتين في السينما.....	٣٥
الممثل الذي قام بدور راسبوتين.....	٣٦
مشاهد من الفيلم.....	٣٦
صور الأفلام التي أنتجت عن راسبوتين عبر الزمن.....	٣٧
صور متنوعة توضح استخدام شخصية راسبوتين في شتى المجالات.....	٣٨
أرشيف صور آل رومانوف.....	٤٣

٤٣ الأسرة الحاكمة في روسيا
٤٤ أرشيف صور متنوعة لراسبوتين
٤٦ صور خاصة
٤٨ القدياني
٤٩ تاريخ الجماعة وتعريفها
٥١ الميرزا والشيخ ثناء الله الأمر تسرى
٥٣ رأي العلماء والمثقفين السنة في الميرزا
٥٤ رسالة الميرزا إلى ملكة بريطانيا وهو يدعوها للإسلام
٥٤ صور متنوعة للميرزا
٥٥ الفصل الثاني: فتن الدولة الإسلامية الناشئة
٥٥ عهد الخلفاء الراشدين
٥٦ مسيلمة الكذاب
٦٠ قرآن مسيلمة المكذوب الذي ألفه من هواه
٦١ معركة اليمامة
٦٣ صور المعركة
٦٤ قصة مسيلمة في عالم الفن
٧١ تعريف شخصية معاوية
٧٣ موقعة صفين
٧٩ مشاهد صور المعركة
٨١ صور مسجد عمرو بن العاص
٨٢ الحادثة في عالم الفن

٨٤ صور من مسلسل الحسن والحسين ومعاوية
٨٧ الفصل الثالث: الملكية المقنعة
٨٩ أولًا: اليمن
٩٠ الحوثي وتحالفه مع صالح
٩٣ الحرب الأهلية في اليمن
١٠٤ واقع اليمن أثناء الحرب
١٠٧ صور متنوعة للرئيس السابق على عبدالله صالح
١٠٩ ثانيًا: سوريا
١١٠ بشار الأسد
١١٥ ماهر الأسد
١١٦ تاريخ البعث في سوريا والحرب الأهلية في سوريا
١٢٥ بشار الأسد ومقابلة بي بي سي
١٢٧ خطابات الرئيس بشار
١٢٨ الانتخابات الرئاسية السورية ٢٠١٤م
١٣٢ الأزمة السورية في عالم الفن
١٣٦ جمال سليمان الممثل السوري (البطل)
١٣٧ أرشيف صور أسرة الأسد
١٣٧ الأسد الأب (سقوط التماثيل)
١٤٠ صور عائلة الأسد
١٤٢ صور خاصة لبشار
١٤٥ حرم الرئيس بشار

١٤٧	ثالثاً: رومانيا
١٤٨	من هو نيكولاي
١٤٩	زوجة الديكتاتور
١٥٠	الديكتاتور حاكم رومانيا
١٥٦	الثورة الرومانية
١٥٩	صور متنوعة
١٦٣	رابعاً: كوبا
١٦٤	من هو فيدل كاسترو
١٦٨	راؤول ولي عهد الرئيس
١٦٩	التاريخ السياسي لكاسترو
١٧٧	المنهج الفكري لكاسترو
١٧٨	كوبا وكاسترو في عالم الفن (هوليوود)
١٨٣	أرشفيف صور كاسترو
١٨٣	(١) صور خاصة
١٨٤	(٢) صور متنوعة
١٨٨	(٣) صور الإعلام
١٩١	الفصل الرابع: أحزاب دينية سياسية
١٩٣	أولاً: جمعية الاتحاد والترقي (تركيا)
١٩٤	جمعية الاتحاد والترقي (تركيا)
١٩٤	تاريخ الجمعية والتعريف بها
٢٠٤	الجمعية ومذابح الأرمن

٢٠٨	رأي المثقفين في الجمعية
٢١٠	صور الجمعية
٢١٢	الجمعية في عالم الفن
٢١٤	مشاهد من المسلسل
٢١٤	الرد على إنتاج المسلسل
٢١٧	ثانيًا: قناة الحياة المسيحية
٢١٨	قناة الحياة المسيحية
٢١٩	من هو الأخ رشيد؟
٢٢٠	من هو مجدي خليل؟
٢٢٢	قناة الحياة الفضائية
٢٢٣	شخصية الأخ رشيد
٢٢٤	سلسلة حلقات برنامج (سؤال جريء)
٢٢٥	الحلقة (٤١) عنوان الحلقة: الجهاد بين العقيدة والواقع
٢٢٧	الرد على هذه الحلقة
٢٢٨	أسئلة موجهة للأخ رشيد
٢٢٨	أدلة ضد الأخ رشيد
٢٢٩	أخطاء وقع بها الأخ رشيد
٢٣٠	حوار عن أخطاء الأخ رشيد
٢٣١	إحراج الأخ رشيد
٢٣٢	الخلاصة
٢٣٣	أرشيف صور الأخ رشيد وبرنامج (سؤال جريء)

٢٣٣ صور مجدي
٢٣٥ صور الأخ رشيد
٢٣٦ صور الأخ رشيد في البرنامج
٢٣٩ صور الأخ رشيد مع عمار
٢٤٠ صور الثنائي في البرنامج
٢٤١ كتاب الأخ رشيد عن داعش
٢٤١ (داعش والإسلام من منظور مسلم سابق)
٢٤٣ الخاتمة

المقدمة

عزيزي القارئ قبل أن تقرأ هذا الكتاب عليك أولاً أن تعرف معني كلمة فتنة وهي كلمة عظيمة ويبدو أنه بسببها خلق الله الانسان ونحن الآن في الدنيا ندفع ثمن معصية أبونا آدم وعندما تنتهي الدنيا تنتهي الفتنة ويذهب الناس الي الحياة الخالدة ويحكم الله عليهم بأعمالهم في الدنيا إذا ما معني كلمة فتنة - وجدت كثير من الاجتهاد في هذه الكلمة من العلماء ولكن كلها كانت تصل إلى تعريف واحد وهو بلاء ومحنة واختبار مما يعني عذاب شديد يقدره الله علي الإنسان - وهذا الكتاب يتحدث عن أهل الفتن المجرمين في العصر الحديث ويمكنك عزيزي القارئ أن تتعرف علي أحداث أخرى من كتاب الأخ الزميل المؤلف سلامة العمراني وكتابه الفتن في التاريخ.

وأهل الفتن موجودين علي مر العصور ويمكنك قراءة كتابنا الأول [الثنائي الدموي] حتى تتعرف علي بعضهم ويبدو أن أعظمهم فرعون موسي والنمرود الذي بعث الله له إبراهيم عليه السلام.

قال تعالى: ﴿أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ (سورة العنكبوت، آية ٢-٣).

وقال تعالى: ﴿وَبَلَّوْكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ (٣٥) سورة الأنبياء.

وكلمة فتنة كلمة عظيمة جداً وهي ذكرت في القرآن الكريم والفتنة من كبائر الذنوب ومن يموت عليها بدون توبة فقد ذهب إلى الهلاك بإذن الله تعالى.

الفتنة في اللفة

قال الأزهري: جماع معنى الفتنة في كلام العرب: الابتلاء، والامتحان وأصلها مأخوذ من قولك: فتنْتُ الفضة والذهب، أذبتهما بالنار ليتميز الردي من الجيد، قال ابن الأثير: الفتنة: الامتحان والاختبار... وقد كثر استعمالها فيما أخرجه الاختبار من المكروه، ثم كثر حتى استعمل بمعنى الإثم والكفر والقتال والإحراق والإزالة والصراف عن الشيء.



المصادر

- (1) http://ohezbollah.blogspot.com/2013/08/blog-post_2319.html
- (2) <http://www.alimam.ws/ref/1211>
- (3) <http://www.nabulsi.com/blue/ar/art.php?art=5783&id=97&sid=98&ssid=983&sssid=984>
- (4) [http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar /](http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/)

الفصل الأول
رجال الدين
الراهب والمهدي



غلام أحمد القدياني



راسبوتين

هذان الشئاني صعد إلى أعلى درجات سلم الشهرة والمال، وغيرها عبر بوابة الدين
وكانهما شخصيتان بروح واحدة.

راسبوتين



تعريف الشخصية

غريغوري يافيموفيتش راسبوتين (٢٢ يناير ١٨٦٩ - ١٦ ديسمبر ١٩١٦)، راهب روسي. ولد في قرية بوكروفسكوي الريفية الواقعة في سيبيريا، قبل أن يصبح مقرباً في ما بعد من العائلة الملكية في سانت بطرسبرغ.

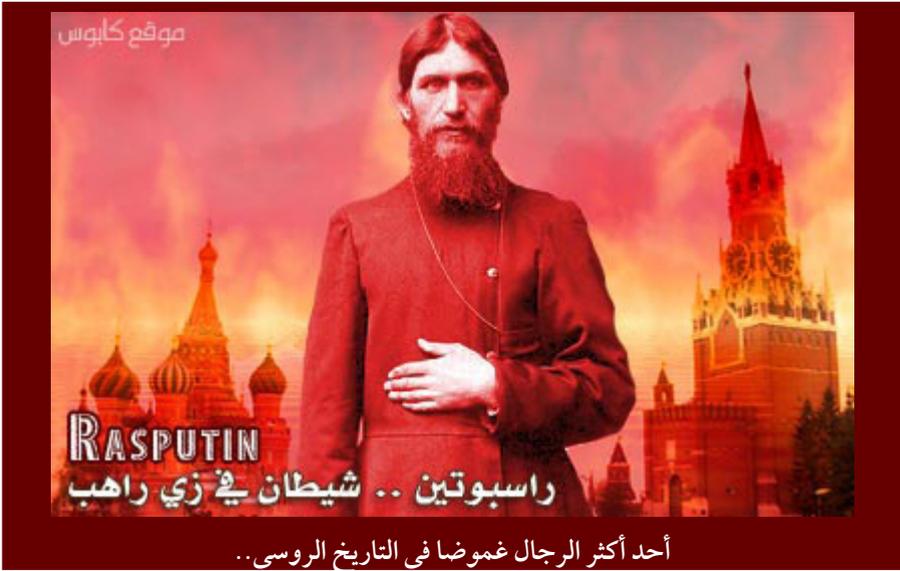
يعد أحد أكثر الرجال تميزاً في التاريخ. كان فلاحاً سيبيريا، وأصبح رغم أنه أمي

مقدسًا في وسط الجهلة من الفلاحين، ثم انتقل إلى مدينة سانت بطرسبرغ حيث عمل بمكر للدخول إلى القصر الملكي، وأنقذ الابن الأكبر للقيصر نيقولا الثاني من النزف حتى الموت حيث كان مصابًا بالناعور، فاقنع القيصر والقيصرة بأنه قديس، وعاش السنوات السبع التالية ناصحًا لهما في القصر أو قريب منها.

كانت أخلاقه غير مألوفة مترنحًا من السكر دومًا، وهاجم الجميع في البلاط دون اعتبار من يكونون.

القصة كاملة (حياة راسبوتين)

راسبوتين .. شيطان في زي راهب



في أول يناير من العام ١٩١٧ طفت جثة رجل متجمدة على سطح مياه نيفا تحت جسر بتروفسكي في بطرسبورج وكان من الصعب التعرف على صاحبها، وفيما بعد تبين أنها جثة أسوء رجال الدين سمعة في التاريخ.. الرجل الذي اعتبره الناس قوة شريرة خارقة داخل الحكم القيصري الروسي، ولقي مئات الألوف حتفهم بسبب عجز الحكومة تحت سيطرته. وبرأي الكثيرون من أفراد الطبقة العليا في المجتمع

الروسي فأن هذا الرجل كان بالفعل مصدر كل مشاكل روسيا القيصرية. أما بالنسبة لأعدائه فقد كان تجسيدا للشكر الذي دمر كل من تجرأ على الوقوف في طريقه إلى السلطة معتمدا أسلوب القتل والفساد مما أدى إلى تقويض سمعة عائلة رومانوف الحاكمة.. الأمر الذي أدى لاحقا إلى خلعها وإعدامها بعد أن حكمت روسيا لثلاثمائة عام.. وبرحيلها تغير تاريخ روسيا إلى الأبد.



القرية الفقيرة التي ولد فيها راسبوتين..

الشباب ذو الكرامات

في قرية نائية في أعماق
سيبيريا ولد جريجوري
يفموفيتش راسبوتين في ٢٢
يناير ١٨٦٩، كان مولده نحسا
على أسرته، ففي الثانية عشر
من عمره أكلت النيران منزله،

وتوفيت والدته، وبعدها بفترة قصيرة كان يلعب على ضفة النهر مع شقيقه ميشيل عندما جرفهم النهر فلقى ميشيل حتفه أما راسبوتين فتم إنقاذه من قبل احد الفلاحين وظل في غيبوبة اعتقد البعض انه لن يفلت منها، لكنه أفاق من غيبوبته وهو يتمتع برؤى روحية غريبة وقدرات عجيبة على شفاء الجروح بمجرد لمسها. وحين بلغ سن المراهقة تزوج وكون عائلة، وكانت تلك مرحلة مضطربة من حياته، إذ انضم إلى بعض اللصوص وصار قائدا لهم، ثم سرعان ما انغمس في حياة الفسق وشرب الخمر، ولذلك اكتسب اسم «راسبوتين» التي تعنى بالروسية الفاسق الماجن.

كان راسبوتين ضخم الجثة، طويل القامة، عريض الصدر، له ذراعان قويتان، أما راحتي يديه فكانتا كأنهما كلابان من حديد من فرط قوتهما. وكانت الإناث الساقطات ينجذبن إلى هذا الحيوان البدوي الهائل بسهولة، في الواقع كانت نظرات عينيه النافذة تخترق أعماق النساء فتظن الواحدة منهن بأنها مسحورة أمامه.. لا بل هي مسحورة فعلا.. تمضى مسلوبة الإرادة إلى ذلك الوحش لتجتو أمام قدميه وهي ترتعد، بل أن الرجال أنفسهم لم يكن احدهم ليجد في نفسه القدرة على مواجهة راسبوتين

والتحديق في وجهه طويلاً كانوا يحنون رؤوسهم ويغضون أبصارهم سريعاً أمام تلك القوة الخفية التي تشع من ذلك الرجل الغامض.



قالوا بأنه أمتلك قدرات عجيبة في شفاء المرضى ..

ورفع يديه إلى السماء مصطنعاً هبوط الوحي، باسطاً كفيه بحركات تشنجية على جسد المرأة، وأخذ في تلاوة ادعيه عجيبة.. وحدثت المعجزة.. على الأرجح عن طريق الإيحاء المغناطيسي.. فنهضت المرأة من فراشها تروح وتغدو كأنها بعثت من رقدة الموت إلى نشاط الحياة. وكانت لراسبوتين أيضاً القدرة على كشف السرقات وإخراج اللص من بين الأشخاص من أول نظرة.

الراهب المزيف



طائفة الخالستي.. وطقوسها السرية الغريبة..

اتجه راسبوتين إلى كاهن كنيسة واستغل قوته النفسية الخارقة لإقناع هذا الكاهن بأن يعطيه ثيابه الكهنوتية القديمة ومعها شهادة مزورة تثبت انه راهب في الكنيسة وبهذا يستطيع أن يجمع التبرعات من جميع القرى المجاورة.

وطاف راسبوتين في رحلة طويلة إلى قرى سيبيريا، هناك تعرف إلى طائفة سرية اسمها «خاليستي» كانت تجمع بين الورع والفسق، وشكلت أفكارها القاعدة التي ارتكزت عليها ممارسات «راسبوتين» فيما بعد.

كانت هذه الطائفة تؤمن بدعة التقرب إلى الله من خلال الخطيئة، بمعنى إن الإنسان يجب أن يغوص إلى عمق الخطيئة لكي يفهم معنى التوبة الحقيقية ويحصل على الخلاص. وكلمة «خاليستي» معناها الجلادين، حيث كان أتباعها يجلدون أنفسهم حتى يصلوا إلى حالة النشوى العارمة وبعدها يبدون بالجنس الجماعي وشرب الخمر فتظهر لهم بعد ذلك رؤى روحية، وكانت هذه الطقوس تتم بالخفاء في أماكن سرية داخل الغابات والأودية لأنها كانت ممنوعة وتحارب بشدة من قبل رجال الكنيسة والشرطة.

راسبوتين طاف أنحاء روسيا حجا كما يدعي، واستطاع أن يجعل لنفسه اسما كرجل روحاني، فانتحل دور المؤمن الشافي وراح يفسد النساء القرويات الورعات، امتلك حجج وأساليب خاصة في مخاطبة العقول، فأضحى يقنع أي إنسان انه إذا أراد التوبة فعليه أن يمارس الخطيئة أولا، وكان يعتبر نفسه الوسيلة التي يخطئ الآخرون بواسطتها، وبالفعل وقعت نساء كثيرات في فخه، ولم يطل الأمر حتى أوصلت هذه التركيبة العقلية الخطيرة «راسبوتين» إلى العاصمة بطرسبرج وهو في الرابعة والثلاثين من عمره.



بطرسبورج.. المدينة التي اسبغت
المجد على راسبوتين..

القروي الساحر

في ربيع عام ١٩٠٣ كانت مدينة
بطرسبورج مكانا عالميا نابضا
 بالحياة، وفي مجالسها وصالوناتها
 راحت الإشاعات تنتشر حول
 شاب يدعى «راسبوتين» يتمتع
 بقوة شفاء مثيرة للفضول.

وعندما وصل «راسبوتين» إلى بطرسبورج كان مظهره بدائيا، كان يرتدى معطف من الجلد وحذاء قروي وقميص رائحته اقرب إلى رائحة الماعز، شعره أشعث اسود وطويل، ولحيته سوداء كثيفة ومتسخة، وكان يفرق شعره في المنتصف ويسرحه على جبهته ليخفى على ما يبدو اثر جرح ما.. لكن البعض يقولون انه كان يخفى قرنا!.. وكانوا يشبهونه بالشيطان، وكانوا يقولون بأن عينيه تشبهان عينا شخص ممسوس.

وفي حقيقة الأمر ما كان لقروي جلف مثل راسبوتين أن يبرز ويشتهر لولا الظروف الحساسة التي كانت تمر بها روسيا في تلك المرحلة من تاريخها، فخلال السنوات الأولى من القرن العشرين كانت روسيا تعاني من فوضى داخلية وتهديد خارجي، وكان الأغنياء والنبلاء يسعون وراء التسلية والعبث غير مكترثين بالفقراء والكوارث المحدقة بالبلاد. أما الكنيسة فكانت تبحث بين عامة الناس عن رجل يمتلك قوة روحية حقيقية.. وحتى الحكم القيصري كان يبحث عن أشخاص على شاكلة راسبوتين ليضفي على نفسه نوعا من السلطة الإلهية.. وهكذا فإن سمعة راسبوتين كمبشر، إضافة إلى الإشاعات حول قدراته الخارقة، كانت قد سبقته إلى المدينة ومهدت له سبيل الوصول إلى صالونات النبلاء وأغنياء العائلات.

اللقاء بالقيصر



معشوق النساء..

راسبوتين وجد طريقه بسهولة إلى مجالس الطبقة البرجوازية العليا في المدينة، وهناك قابل سيدة تدعى «اولجالوكينا» كانت تعاني من مرض عضال عجز الأطباء عن علاجه، لكن راسبوتين اكتشف بأن مرضها مرتبط بجذور الاكتئاب لديها وأفنعها بضرورة

امتلاكه لروحها وجسدها لكي يتم علاجها.. ولقد نجح العلاج نجاحا باهرا!.. وهكذا أصبحت «اولجالوكينا» عشيقة راسبوتين وبدأت تعلمه القراءة والكتابة

وآداب السلوك، ثم قدمته إلى صديقاتها الكونتيسات فانبرهن به أيضا، وسرعان ما اشتهر بقدرته الخارقة على قراءة المستقبل من خلال نظرة العين.

وفى أوائل نوفمبر ١٩٠٥، في قصر أحد النبلاء، حدث أول لقاء بين «راسبوتين» والقيصر «نيقولا الثاني» وزوجته القيصرية «الكسندرا»، واخذ راسبوتين في الحديث بدون أي تكلفة أو صبغة رسمية إلى القيصر الذي تأثر جدا به وهو يروي لهما عن الحياة المظلمة القاسية في سيبيريا وعن فقر وبؤس البسطاء وصبرهم اللانهائي.. وعن وجود الله في كل أحداث اليوم الصغيرة، وكيف أعطاه الله قوة روحية ليشفى بها أعصى الأمراض.



العائلة القيصرية.. الأمير الكسي جالس على الأرض..

ولي العهد المريض

كان وريث العرش الوحيد الطفل «الكسي» مصاب بمرض نادر وخطير وعضال آنذاك، وهو مرض الناعور، ويدعى (الهيموفيليا)، بمعنى أن أي نزيف دموي ناتج عن جرح بسيط لن يتخثر وسيبقى الدم يخرج بصفة مستمرة مما يؤدي بحياة

المريض. وكانت القيصرية بحاجة إلى من يشفى ابنها لأنها كانت السبب في جلب مرض الناعور إلى عائلة «رومانوف»، إذ ورثته عن جدتها فيكتوريا ملكة انجلترا، وكانت ترى في مرض ابنها عقابا من الله.

وفى العام ١٩٠٦ تم استدعاء «راسبوتين» إلى قصر القيصر ليروا إذا ما كانت قدراته الشفائية مفيدة أم لا، وكان لوصوله تأثير مهدئ عجيب على القيصرية التي كانت في حالة هسترية وكانت تظن بان ابنها لن يشفى إلا بمعجزة، ودون أن يرى ولي العهد الصغير طمأن راسبوتين القيصرية وقال بأن مرض ابنها ليس خطير ثم ذهب

إلى غرفة الطفل حيث كان راقدا في السرير، وما أن لمس «راسبوتين» الطفل حتى توقف نزيف الدم في الحال.. ويبدو أنه استخدم التنويم المغناطيسي الإيحائي في علاج الطفل.. وبعد ذلك أصبح تردد راسبوتين على القصر يزداد أكثر فأكثر، وأدت حادثة في ١٩١٢ إلى ترسيخ موقعه في القصر، حيث كانت القيصرة تركب الخيل مع ابنتها الأمير «اليكسى» الذي سقط عن حصانه وأصيب بنزيف وسالت دماؤه، ولأن راسبوتين كان مسافرا بعيدا عن العاصمة آنذاك، فقد أرسلت القيصرة برفقة إليه تستعجل عودته. وقد ورد راسبوتين على القيصرة برفقة جوايبة قال فيها: «إن الله استمع إلى صلواتك ورأى دموعك ولهذا فأنت طفلك لن يموت، لكن اخبري الأطباء بالايزعجونه كثيرا وضعي هذه البرقية فوق رأسه».



الكساندرا.. قيصرة روسيا..

وبالفعل أخذت القيصرة البرقية ووضعتها على الأمير فحدثت المعجزة وتوقف النزيف!.. وأدت هذه الحادثة إلى ترسيخ وجود راسبوتين في القصر. وبعد أن ضمن حماية القيصرة التي لم تعد ترى احد سواه ولا تسمع لأحد غيره بدأ راسبوتين بانتهاك كل قواعد العفة والشرف، كان ذوو شخصية مزدوجة، فبعدهما كان يصلى بحرارة لشفاء الأمير كان يذهب مباشرة إلى دار البغاء، وكان يتفاخر بقدراته الجنسية بنفس القدر الذي كان يتفاخر فيه بقدراته الروحية. كان كنجم الغناء الذي عرف الشهرة بين ليلة وضحاها فأصبح لا

يعرف ماذا يفعل بماله وشهرته. كان يجول منازل الارستقراطيين ويستمتع بإهانة من هم أعلى منه مكانة، وكان يصل به الأمر ليتحدث إلى السيدات ويتصرف معهن بأسلوب مهين وقذر.. والعجيب أن كل السيدات كن يتقبلن كل شيء منه ويفعلن كل ما يطلبه منهن فلقد شكل بلا ريب مصدرا للافتتان والإعجاب ولم تسلم أي امرأة من تصرفاته.

راسبوتين قسم وقته بين شقق الأثرياء وبين عمله الأسبوعي في القصر، وبعد مدة

قصيرة صار مقيم في جناح القيصرية الخاص بعد أن أقنعت القيصر بان هذا الراهب هو الذي يقدر أن يحمي الجميع، وكان «راسبوتين» يقوم بدور مستشارها الخاص والمؤمن على أسرارها، ومن الواضح أنها كانت تترتاح لوجوده كثيرا، واهم الأسباب في ذلك يعود لتأثيره المهدئ في أبنها الأمير، لكن بتقرب راسبوتين أكثر فأكثر من القيصرية كان من الطبيعي أن يزداد عدد الحاقدين والمتآمرين عليه، فقد سلبهم الرجل منزلتهم، لكن لم يستطع احد إظهار موقف معادي لراسبوتين لان كل من فعل ذلك كان يسرح من عمله فورا.

نفوذ وشهرة

لقد امتلأت مقاعد الحكومة بصائدي الثروة وغير الأكفاء ومعظمهم كانوا على استعداد لدفع مبالغ مالية كبيرة لراسبوتين للبقاء في مناصبهم، فتأثير راسبوتين في البلاط القيصري كان يزداد يوما بعد آخر وصار بإمكانه فعل أي شيء كتعيين أسقف وعزل آخر، حتى انه عين رؤساء وزارة وعزلهم فيما بعد.



موقع كابوس

الأمل الأخير لوقف هذا الفساد كان معلقا

على وجود وزارة مخلصه، وكان رئيس

أصبح الجميع يتملقون راسبوتين..

الوزراء «بيترستالين» قد جمع بالفعل أدلة كثيرة ضد راسبوتين، كان يريد أن يثبت للقيصر وزوجته أن هذا الرجل سيء السمعة ومتلاعب، فجمع ملف ضخيم بفضائح راسبوتين، واثبت الملف أن راسبوتين شرير وانه قادر على جعل القيصر وزوجته دمي يحركها كيفما يشاء. وكان الناس يعتقدون بوجود علاقة جنسية بين راسبوتين والقيصرية.

وبعد أن رأى القيصر المعلومات عرضها على زوجته التي ادعت أنها مجرد

أكاذيب وان راسبوتين مضطهد حاله حال القديسين.. ولم تمضى فترة حتى اغتيل رئيس الوزراء «بيترستالين» بإطلاق النار عليه في دار الأوبرا بينما كان يحضر عرضاً مع القيصر وزوجته، وبإزاحة ألد أعدائه عاد «راسبوتين» بقوة إلى الواجهة وعاقب جميع الوزراء فعمت الفوضى وعدم الاستقرار في قلب الحكومة المترهلة. وامتألت صحف بطرسبورج بقصص ضحايا الاغتصاب وصور كاريكاتيرية هابطة وفاضحة كان راسبوتين محورها طبعاً، ففي أحد البطاقات البريدية تظهر صورة لراسبوتين وهو يقف خلف القيصرة ويده فوق صدرها، ويده هنا تدل على الاستبداد وان راسبوتين هو الذي يمسك بكل قدرات الدولة الروسية من خلال سيطرته على القيصرة.



القيصر مع جنوده في الجبهة..

وفي هذا الوضع السيئ دخلت الدولة الروسية الحرب مع الوحش الألماني فامتألت الصحف سريعاً بأسماء الجنود القتلى.. وارتكب القيصر خطأً فادح عندما غادر العاصمة وانضم إلى الجبهة لقيادة الجيش وترك القيصرة «الكيسانندرا» لتراقب أداء الوزراء لكنها لم تقم بالمهمة وحدها بل ساعدها «راسبوتين» حيث صار مستشاراً لها، ومنذ هذه المرحلة اتسع نفوذه وازدادت صلاحياته وامتد تأثيره إلى خط الجبهة وبتنتائج مدمرة.

كان القيصر «نيقولا» قائدا عاما للجيش منذ عام ١٩١٥، وكان مضطرا للأخذ برأي قاداته، وكان هؤلاء يدركون التأثير السيئ لراسبوتين، ففي رسالة تلو الأخرى كانت القيصرة تلح على زوجها بتنفيذ كل ما يطلبه مستشارها، كانت تحذره بأن عدم فعل ذلك سيؤدي إلى هلاك روسيا وعندها



الجيش الروسي كان بحالة يرثى لها..

سوف يفقد سلطانه ولن يجلس ابنه على العرش. ويرغم محاولات القيصر تجاهل رسائلها وطلباتها إلا أنه خضع لها بالنهاية واستبدل وزير الحربية برجل محب للمال وغير كفء هو فلاديمير سوكامنوف، وهكذا وقع راسبوتين وثيقة موت ملايين الجنود الروس.. كانت كارثة حقيقية.. فقد كان هناك جنود في الجبهة بلا بنادق وبلا رصاص، وكانوا يرتدون ملابس صيفية والشتاء على الأبواب فتجمدوا حتى الموت.

في الحقيقة كانت روسيا تحارب بعقلية وأسلحة القرون الوسطى، بينما كان عدوها متسلحا بأحدث تكنولوجيا القرن العشرين، وكان الجنود الروس يذبحون ذبحا في ارض المعركة.. كانت الخنادق مليئة بمراهقين غير متمرسين بالقتال، وكان الجنرالات يفرون بسرعة لينجوا بحياتهم تاركين



قتلى بالجملة..

جنودهم ليلاقوا مصيرهم الأسود، وأخذت الحرب تسير نحو الأسوأ يوما بعد آخر. وفي جميع مدن روسيا كانت طوابير التوابيت القادمة من الجبهة لا تتوقف، وأخذ الشعب يتدمر من الوضع العام. كانت رسائل الجنود من الجبهة تشير إلى أن

التهزيمة لم تكن فقط بسبب عجز الحكومة ولكن بسبب وجود خيانة داخلها، وراجت إشاعات عن وجود جماعات موالية للألمان تعطيهم أسرار التحركات والمناورات العسكرية الروسية، وبالطبع كانت القيصرة الألمانية الأصل ومستشارها راسبوتين هما على رأس قائمة المتهمين.

وبالرغم من محاولة مسئولى القصر طمس تلك الاتهامات، لكن راسبوتين أبقى جذوة النار مشتعلة، ففي حادثة شهيرة جدا في مطعم «ايار» اخذ راسبوتين بعض بنات الهوى وبد يشمل ويشير ويلمح انه قادر على جعل القيصرة تتصرف كيفما يشاء، وقيل أنه في إحدى المرات ركض إلى الشرفة عاريا وصاح أمام الجميع انه هو من يحكم روسيا.. وبالطبع لم تكن صحة تلك الإشاعات مهمة بقدر قابليتها على الانتشار بسرعة بين الناس الذين كانوا يصدقون كل ما يقال عن القيصرة وراسبوتين.



نهاية الشيطان

صار الجميع في روسيا يعتبرون راسبوتين شيطانا، أقارب القيصر حملوه مسؤولية إضعاف الحكم القيصري، والشعب أصبح يعارض بشدة

أصبحت حياته على المحك..

نفوذه وسيطرته على الحكم، وامتدت هذه المعارضة لتشمل كبار الضباط وأعضاء الحكومة.. لقد أجمع رأي الجميع على أن وجود راسبوتين أصبح غير مرغوب فيه.. وهكذا صارت نهايته على المحك.

محاولة القتل الأولى تعرض لها راسبوتين عام ١٩١٤ عندما كان يزور عائلته في سيبيريا، فبعد مغادرته الكنيسة مساء هاجمته امرأة وطعته بالسكين في بطنه وهي تصرخ: «لقد قتلت عدو المسيح». لكن راسبوتين لم يموت، شفي من جراحه ونجا.



الأمير يوسوبوف وزوجته.. وصورة قصر مويكا..

المحاولة الثانية عام ١٩١٦ كانت من تدبير الأمير «يوسوبوف» زوج الأميرة ايرينا ابنة أخ القيصر. الأمير كان من أكثر التواقين للتخلص من راسبوتين، وفي منزله حيكّت خيوط المؤامرة بالاتفاق مع ابن عم القيصر ديمتري بافالويتش والسياسي اليميني فلاديمير برشيكفيتش. كانت الخطوة الأولى تتمثل بدعوة راسبوتين إلى قصر «مويكا» بحجة أن زوجة الأمير يوسوبوف تريد مقابله، وقد وقع راسبوتين بالفخ، فأتى إلى القصر مرتديا ملابس الأنيقة لاعتقاده بأنه سيقابل زوجة يوسوبوف الجميلة، وحال دخوله القصر أستقبله يوسوبوف بحفاوة ودعاه للنزول إلى القبو لمقابلة زوجته، وهناك في القبو قدموا له شرابا وكعكا مسموما يكفي لقتل خمسة أشخاص، بيد أن راسبوتين لم يتأثر بالسّم وظل متماسكا صلبا، عندها نفذ صبر الأمير يوسوبوف فأمسك مسدسه وأطلق النار على ضيفه مباشرة، فوقع راسبوتين أرضا وظن القتلة بأنه مات فغادروا، لكن الأمير يوسوبوف عاد بعد قليل لأخذ معطفه، وبينما هو بالقبو قرر أن يتفحص الجثة، فقرب رأسه من وجه راسبوتين ليتأكد من موته، وهنا فتح راسبوتين عينيه فجأة وأطبق بكل قوته على رقبة الأمير وكاد أن يقتله لولا أن رفاق الأمير سمعوا الجلبة والصراخ فعادوا إلى القبو وأطلقوا النار على راسبوتين ثلاث مرات أخرى، فسقط أرضا بلا حراك. لكن لم يتركوه هذه المرة، لقد أيقنوا بأنهم أمام شيطان حقيقي وليس إنسانا كسائر البشر، فضربوه ورفسوه ووضعوه في عربة ثم أخذوه إلى النهر حيث أغرقوه في مياهه الباردة.



جثة راسبوتين عندما اخرجوها من النهر..

بعد عدة أيام طفت جثة راسبوتين على السطح، وعندما أخرجوه وجدوا خطابا في جيبه موجهها إلى القيصر يقول فيه: « أنى أتوقع أن أموت قتلا هذا العام، فإن كان قاتلي من عامة الشعب والفلاحين فسوف يستمر عرشك بضع سنوات أخرى، أما إذا كان القتلة من النبلاء فلا عرش لك ولا لأولادك من بعدك ».



وبالفعل.. بعد ثلاثة أشهر فقط من مقتله تحققت نبوءة راسبوتين فأطاحت الثورة الروسية بالحكم القيصري وقضي على آخر جيل من عائلة «رومانوف»، وبعدها بتسع شهور تم إعدام القيصر «نيقولا» وعائلته في سيبيريا.

بعض المؤرخون يعتقدون بأنه لو لم يكن هناك «راسبوتين» لما سقطت العائلة القيصرية بهذه السرعة ولا بهذه الطريقة المأساوية، فوجوده جلب لها كراهية الشعب الروسي الذي كان يرى في راسبوتين تجسيدا مطلقا للشّر، لا بل أن نجاح الثورة البلشفية

صورة مع زوجته وابنته ماريا التي هاجرت الى امريكا وأصبحت لاعبة سيرك.. هل كان هذا الرجل حقا وراء سقوط روسيا القيصرية؟..

ودوامها كان له ارتباط براسبوتين أيضا، فالثور اراحوا يخوفون الناس من خيانة الثورة بزعم أن خيانتها تعنى عودة الماضي بكل مساوئه وظهور راسبوتين آخر.

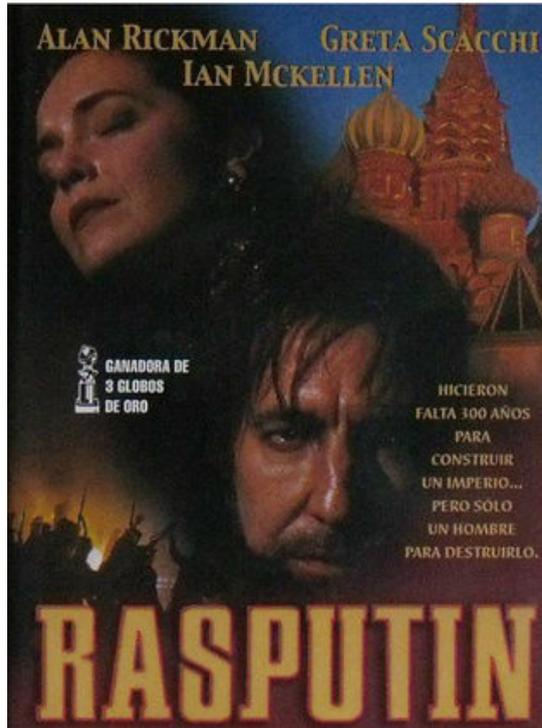
وبعد نجاح الثورة أقدم بعض العمال على استخراج جثة راسبوتين من قبره وأحرقوها في غابة مجاورة، وبحسب الشهود، فأن الحياة دبت بالجثة أثناء حرقها، فقامت وجلست القرفصاء وبدا كأنها تريد أن تنهض لولا أن النار أحاطت بها من كل جانب وحولتها إلى رماد!

الخلاصة

بعد وفاة راسبوتين استغلت قصة حياته لدى المفكرين والمثقفين والسينمائيين عبر الزمن.

حياة راسبوتين في السينما

تم إنتاج العديد من الأفلام عن هذا الرجل وما يهمننا هو النسخة الإنجليزية، وهو فيلم من إنتاج عام ١٩٩٦م، والذي قام بدور راسبوتين هو الممثل البريطاني الراحل (آلان ريكرمان).



تدور أحداث هذا الفيلم حول السيرة الذاتية للراهب الروسي (راسبوتين)، الذي ذاع صيته ونفوذه داخل البلاط الإمبراطوري الروسي إبان الحرب العالمية الأولى، ويتناول الفيلم حياته الشخصية والعملية، وتقدير البلاط الإمبراطوري له بشدة، بعدما عالج ولي العهد من مرض عضال، وأفعاله التي كان يعجز العقل وقتها عن فهمها، وصولاً إلى مجونه الشديد وكرهية النبلاء له.

الممثل الذي قام بدور راسبوتين



آلان ريكرمان

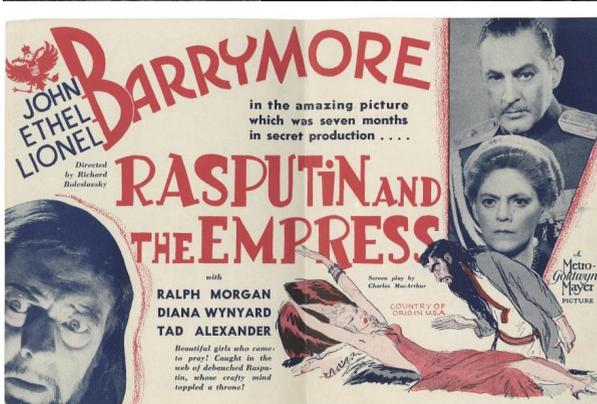
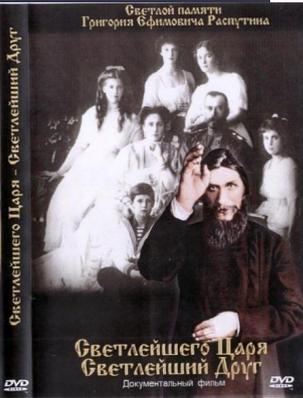
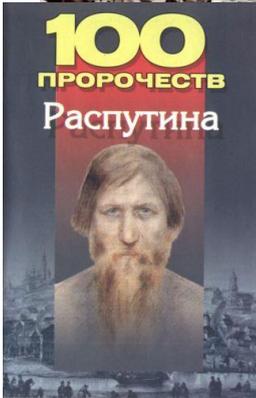
مشاهد من الفيلم

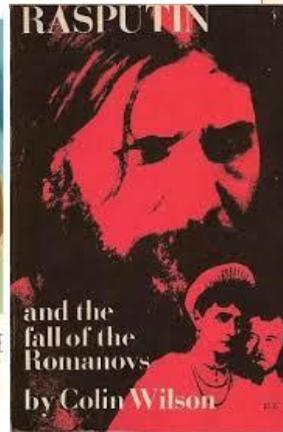
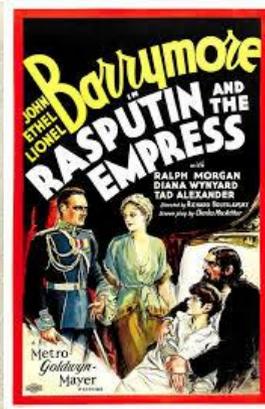


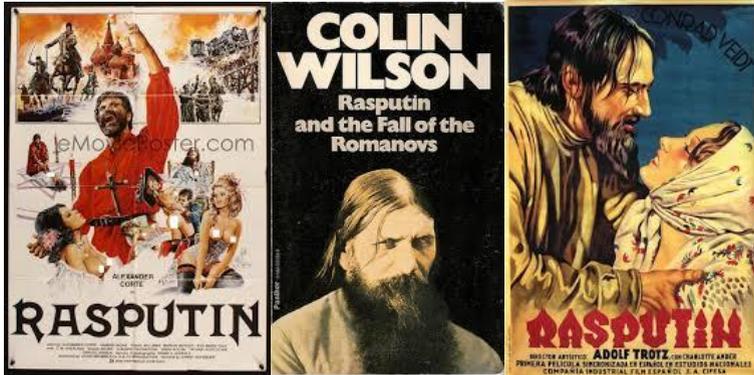
صور الأفلام التي أنتجت عن راسبوتين عبر الزمن



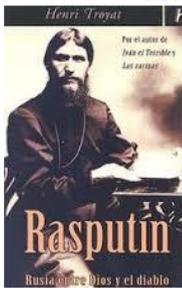
صور متنوعة توضح استخدام شخصية راسبوتين في شتى المجالات

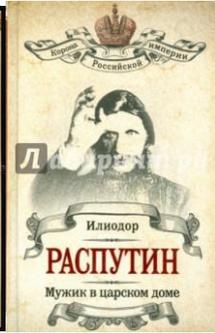
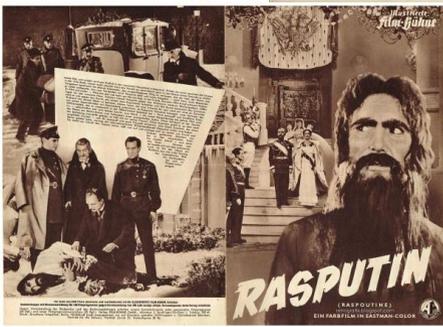
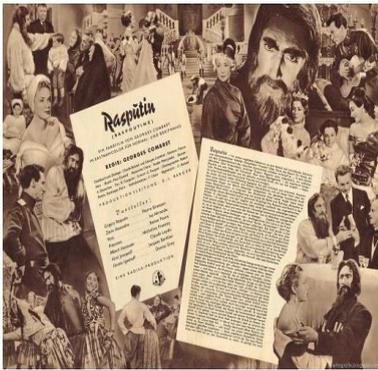
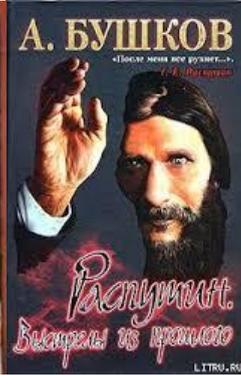
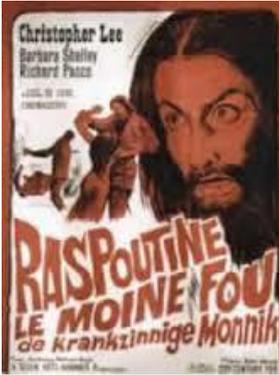


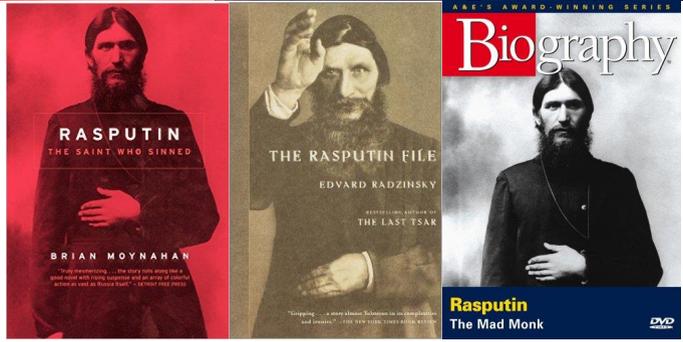
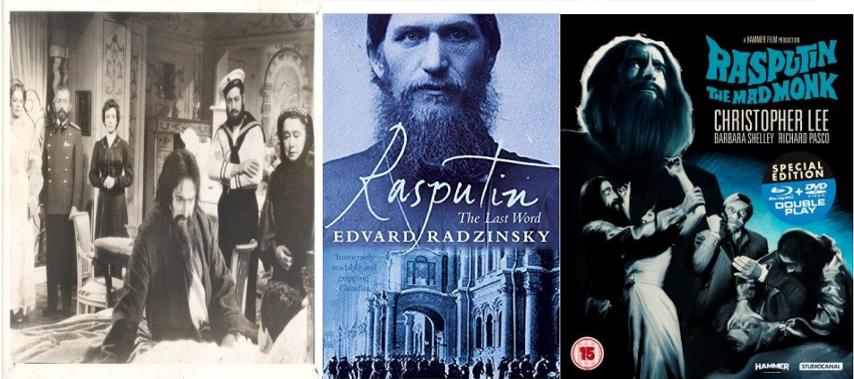




www.alamy.com - EX6M12







أرشيف صور آل رومانوف الأسرة الحاكمة في روسيا



أرشيف صور متنوعة لراسبوتين



راسبوتين (١٩٠٨)



رسم تخيلي لفيليكس مع راسبوتين



راسبوتين مع ليودور وهيرموغين



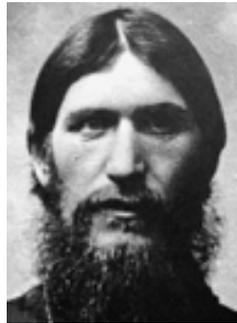
راسبوتين مع معجبيه من كبار القوم



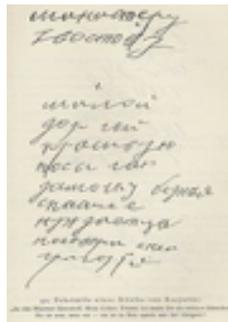
راسبوتين قتيلاً على طاولة التشريح



راسبوتين عام ١٩١٤م مع بعض النساء اللواتي كن يعتقدن بقداسته

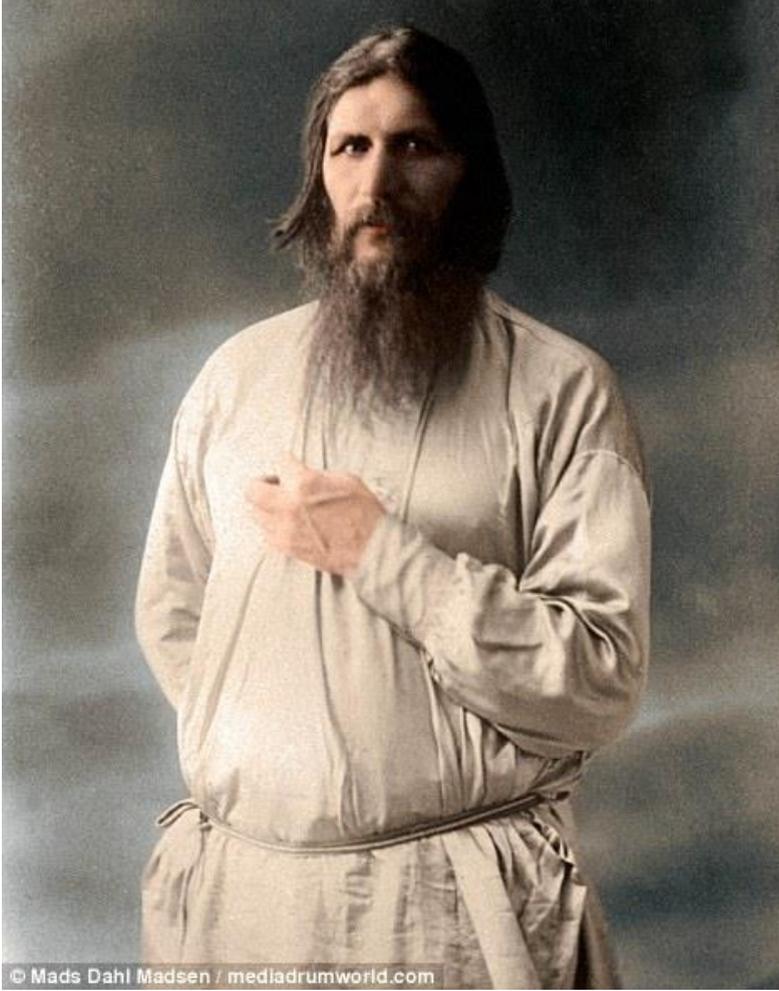


راسبوتين سنة ١٩٠٥م



قصاصه ورق كتب راسبوتين عليها رسالته عن حبّ الأميرة مورات.

صور خاصة



المصادر

(١) موقع كابوس، قسم قتلة ومجرمين بعنوان راسبوتين... شيطان في زي راهب.

Grigori Rasputin - wiki -

The Death of Rasputin - The most Evill Men in History -

- بعض المتدييات العربية والاجنبية من النت

تاريخ النشر ١٨ / ٠٨ / ٢٠١٣

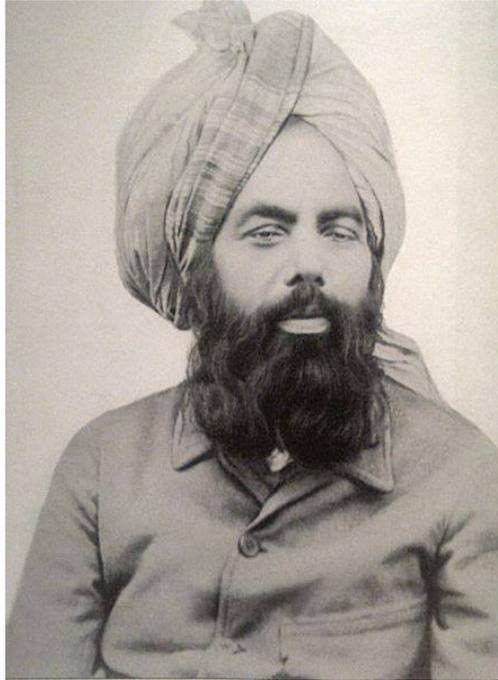
(2) <https://www.google.com.sa>

(3) <https://ar.wikipedia.org/wiki>

(4) <http://www.kabbos.com/index.php?darck=298>

(5) <http://www.elcinema.com/ar/work/2001310>

القدياني



استطاع هذا الرجل أن يوجد فتنة عظيمة جدًا في الهند والعالم الإسلامي قاطبة في زمانه وإلى الآن، وأوجد لنفسه جمهور كبير مؤمن فيه وبما يدعيه وهو الأب الروحي لهذه الجماعة.

تاريخ الجماعة وتعريفها

الميرزا غلام أحمد القادياني (١٢٥٥ - ١٣٢٦ هـ / ١٨٣٩ - ١٩٠٨ م) مؤسس الجماعة الأحمدية بقاديان في الهند ويعتبر عند أتباعه هو المهدي الموعود والمسيح المنتظر. وقال بأنه مجدد للإسلام خلال القرن الرابع عشر الهجري. حسب الإسلام فإن النبي عيسى على قيد الحياة وأنه في السماء وسينزل في نهاية العالم، لكن حسب غلام أحمد فإن عيسى قد نجا من الصلب وهاجر إلى كشمير، حيث توفي وفاة طبيعية وبالتالي كانت فكرة عودته البدنية خاطئة.

بداية ظهور الجماعة الأحمدية

ولد غلام أحمد مؤسس الأحمدية في ١٣ فبراير عام ١٨٣٥. وعندما بلغ الخمسين من العمر ادعى أن الله أوحى إليه وبعثه ليجدد الدين. وقد باشر بالكتابة في المواضيع الإسلامية منذ عام ١٨٨٠ حتى عام ١٨٩٠ عندما أعلن أن الله قد أرسله مسيحًا موعودًا ومهديًا منتظرًا، وظل كذلك حتى وفاته بمرض الكوليرا في ٢٦ مايو ١٩٠٨ م خلفًا ورائه قرابة ٨٠ كتابًا. وقد خلفه نور الدين القرشي الذي توفي عام ١٩١٤ ليخلفه مرزا بشير الدين محمود ابن مؤسس الأحمدية وبقي في منصبه حتى وفاته عام ١٩٦٥ ليخلفه الميرزا ناصر أحمد الذي توفي عام ١٩٨٢، تلاه انتخاب ميرزا طاهر أحمد والذي توفي في ١٩ أبريل ٢٠٠٣ حيث انتخبت الجماعة ميرزا مسرور أحمد المقيم في لندن زعيمًا لها ولا يزال.

الأحمدية

كان أول ظهور لهذه الجماعة في الهند وتحديدًا في بلدة قاديان إحدى قرى مقاطعة البنجاب الهندية وذلك عام ١٨٨٩ على يد ميرزا غلام أحمد الذي عاش في الفترة من ١٨٣٥ - ١٩٠٨، والذي قال عن نفسه إنه المسيح الموعود والمهدي المنتظر الذي بشر بأنه يأتي في آخر الزمان. وقد استمر في دعوته حتى وفاته في العام ١٩٠٨ ليخلفه ٥ من (خلفاء الأحمدية) حتى الآن.

يؤمن الأحمديون أن الميرزا غلام أحمد القادياني مؤسس جماعتهم هو الإمام المهدي، جاء مجددًا للدين الإسلامي، ومعنى التجديد عندهم هو إزالة ما تراكم على الدين من غبار عبر القرون. وقد اتهمه بعض علماء المسلمين من باكستان ببعض الاتهامات التي رد الأحمديون عليها، حيث تم جمع هذه الردود في كتاب «شبهات وردود».

للجماعة الأحمدية قنوات فضائية عربية وإنجليزية تمثل آلتهم الدعائية، وهي محطات MTA.

الميرزا والشيخ ثناء الله الأمر تسري

نعيش اليوم في زمن قد كثر فيه المنحرفون والمضللون، ولكن بحمد الله هياً الله من يتصدى لهم من العلماء الأفذاذ والغيورين على هذه الأمة، ولقد كثر الأدعياء والمنحرفون، ومن هؤلاء من يُعمل فأسه تخريباً لجهل فيه وقلة علم، وهناك من يعبث فساداً لهثاً وراء الدرهم والدينار ومتاع الدنيا التي هي يقينا إلى زوال.

وهناك من يعبث في الأرض بالفساد والتخريب بتشجيع وتحريض من الأعداء المتربصين بأمة الإسلامية سوءاً.

من هذا الصنف الأخير أذكر لكم قصة من عجائب القصص وهي من واقع مشهود معروف سمع الكثيرون به لكن أقدم لكم ربما بعض التفاصيل التي ربما لم تسمعوا بها من قبل، قصة صاحب الضلالة والعمالة (ميرزا غلام أحمد القادياني) مؤسس الطائفة القاديانية والذي أدعى النبوة وأنه مسيح آخر الزمان وأسس لنفسه طائفة منحرفة تسمى نفسها الأحمدية. ولما ظهر هذا المدعي الكذاب تصدى الكثير من العلماء لكذبه، ومنهم بطل هذه القصة وهو (الشيخ المولوي ثناء الله الأمر تسري) والذي واجه ذلك العميل بمناظراته البطولية والتي شهد لها التاريخ، وأقدم لكم تلك القصة في أسطر قليلة:

في يوم من الأيام استدعي الشيخ ثناء الله الأمر تسري الهندي بطلب من مشايخ (جامعة ديوبند) في الهند التي تمثل أزهر الشرق آنذاك وقد كان شاباً في مقتبل عمره وقد تخرج من هذه الجامعة، وحرّم من الحصول على الشهادة لجرأته في مناقشاته

مع أساتذته، وبعد أن هزم علماء ديوبند في المناظرة أمام غلام أحمد، تم الاستنجد
بشاء الله، وهزم غلام أحمد القادياني، وتبع ذلك مناقشات ومناظرات لذلك الشاب
العالم مع غلام أحمد انتهت بمباهلته له قائلاً «غلام أحمد» من كان على الباطل أماته
الله قبل الصادق منهما، وذلك بعد أن أفلس وهزم في المناظرات التي جرت.

وتمت المباهلة بدعوة من غلام أحمد داعياً خصمه للمباهلة. وكانت نتيجة تلك
المباهلة أن الكاذب منهما مات في الخلاء جراء مرض الكوليرا أصيب به ونفر عنه
الناس لبشاعته، وعاش خصمه العالم الفاضل ثناء الله بعده بأربعين سنة.

رأي العلماء والمثقفين السنة في الميرزا



الشيخ/ محمد ناصر الدين الألباني

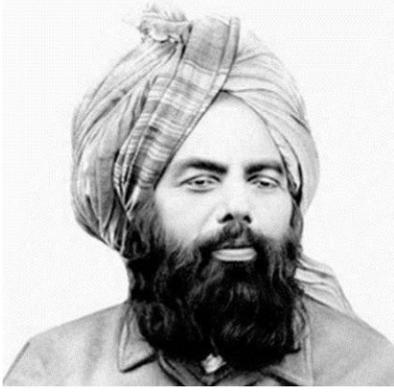
تحدث العلامة الألباني، وهو من أكبر علماء الحديث النبوي الشريف في الإسلام، وقال عن الميرزا وجماعته التالي:

بدأ الشيخ العلامة الألباني بالحديث عن الجماعة القديانية وعرفها وقال أنه خرج رجل عالم وهو صوفي ويقصد الميرزا، وقال ادعى أنه المهدي، ثم ادعى أنه عيسى المبشر في آخر الزمان، ثم ادعى أنه يوحى إليه ويقول الألباني أنه له كفريات عجيبة وهو مفتري وأنه لما ادعى النبوة اتبعه الناس وإلى اليوم، وذكر الألباني أحاديث نبوية صحيحة تدل على انقطاع النبوة بعد الحبيب المصطفى - ﷺ - محمد خاتم المرسلين.

ويقول الألباني أن الجماعة القديانية الأحمدية المؤمنون بالميرزا هم ليسوا مسلمين لأنهم أنكروا ما هو معلوم من الدين بالضرورة، ويقول الألباني أن القديانيين انحرفوا في تفسير المصادر الإسلامية وأنهم قالوا أن محمد هو خاتم النبيين أي زينتهم وليس آخرهم، وهم بذلك آمنوا بلفظ القرآن، وكفروا بمعناه، ويقول أيضاً أنهم يقولون أنه سوف يؤتى من بعد الميرزا أنبياء كثر وبالتالي فهم وقعوا في الكفر^(١).

(١) كتب باختصار وتصرف من المصدر من موقع اليوتيوب على الرابط التالي: https://youtu.be/_UY-7aU94oPg

رسالة الميرزا إلى ملكة بريطانيا وهو يدعوها للإسلام



" أيتها الملكة الكريمة الجليلة، أعجبني (أي أثار عجبني) أنك مع كمال فضلك، وعلمك وفراستك، تنكرين لدين الإسلام، ولا تمنعين فيه بعيون التي تمنعين بها في الأمور العظام. قد رأيت في نيل دجى، والآن لاحت الشمس فما لك لا تُزيين في الضحى؟... "

أيتها الملكة الكريمة، لقد كان عليك فضل الله في آلاء الدنيا فضلا كبيرا، فارغبى الآن في ملك الآخرة، وتوبى واقنتى لرب وحيد لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وكبريه تكبيرا. اتخذون من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يُخلقون؟ وإن كنت في شك من الإسلام فما أنا قائم لإراءة آيات صدقه... يا قيصرة، توبى توبى، واسمعي اسمعي!... يا ملكة الأرض، أسلمي تسلمين "

(مرآة كمالات الإسلام، الخزانة الروحانية ج 5 ص 530 - 534)

صور متنوعة للميرزا

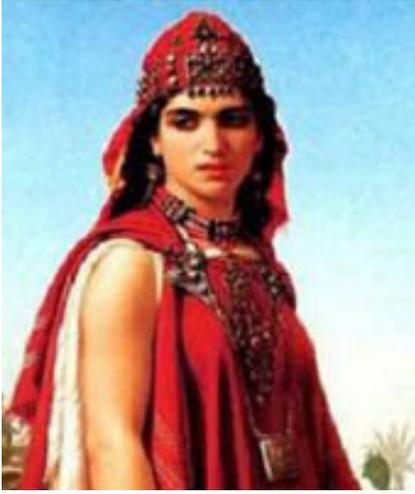


حضرة مرزا غلام أحمد
Zhangye: sxc001-spxual

المصادر

- (1) <https://ar.wikipedia.org/wiki>
- (2) <http://muntada.islamtoday.net/t102583.html>
- (3) <https://www.google.com.sa>

الفصل الثاني
فتن الدولة الإسلامية الناشئة
عهد الخلفاء الراشدين



سجاح



مسيلمه

هذان الثنائي اتحدا وأرادا أن يكون لهما الغلبة ولم يستطيعا ذلك وهدفهم هم النبوة والملك والمال.

مسيلمة الكذاب

مسيلمة الكذاب واسمه الحقيقي مسلمة بن حبيب الحنفي من بني حنيفة أو مسيلمة بن ثمامة بن كثير بن حبيب الحنفي، كان أشهر الذين ادعوا النبوة في زمن النبي محمد بن عبد الله ﷺ.

نبذه عنه

أُخْتَلِفَ في اسمه، فقالوا: مسيلمة بن حبيب الحنفي الكذاب، وقالوا: مسيلمة بن ثمامة بن كثير بن حبيب الحنفي، ويكنى: أبا ثُمَامَةَ، وقيل: أبا هارون، وفي الأمثال: «أكذب من مسيلمة». ولد ونشأ في اليمامة، في القرية المسماة اليوم بالجبيلة، بقرب العيننة بوادي حنيفة في نجد.

تذكر الأخبار أن مسيلمة: «كان قصيراً شديد الصفرة أخنس الأنف أفتس»، وكان أكبر عمراً من رسول الله ﷺ، وأنه قد تكهن وتنبأ باليمامة ووجد له أتباعاً قبل نزول الوحي على النبي ﷺ، وأن أهل مكة كانوا على علم برسالته، ويذكر أهل الأخبار أن مسيلمة كان ابن مائة وخمسين سنة حين قُتِلَ في اليمامة. وكان مسيلمة قبل ادعائه النبوة يتجول في الطرقات، يطوف في الأسواق التي كانت بين دور العرب والعجم، مثل الأبله وبقة (موضع قريب من الحيرة)، والأنبار والحيرة، يلتمس تعلم الحيل والنيرجات، واحتيالات أصحاب الرقى والنجوم والخط ومذاهب الكهان والعياف والسحرة، ويتابع أخبار المتنبيين.

إعلانه للنبوّة

عام ٦٣٢ ميلادية ذهب مسيلمة مرتدياً صليبه مع عدد من المسلمين من بني حنيفة الذين قدموا إلى المدينة يبايعون محمد. بايع المسلمين من بني حنيفة محمد، لكن مسيلمة لم يبايع معهم بل قال: «أريد أن يشركني محمد معه في النبوة كما أشرك موسى أخيه هارون». فسمعه الرسول محمد ﷺ، فأمسك عرجوناً صغيراً من الأرض وقال لمسيلمة: والله يا مسيلمة لأن سألتني هذا العرجون ما أعطيته لك، فخرج مسيلمة ولم يبايع الرسول عليه الصلاة والسلام، بل بقي على النصرانية.

عاد مسيلمة إلى الإمامة وأخبر بعضاً من قومه أن محمداً قد يشركه في النبوة معه، وحاول مرة أخرى وأرسل هذه المرة رسالة إلى محمد جاء فيها: «من مسيلمة رسول الله إلى محمد ﷺ رسول الله: ألا إني أوتيت الأمر معك فلك نصف الأرض ولي نصفها ولكن قريشاً قومٌ يظلمون»، فرد عليه الرسول محمد عليه الصلاة والسلام برسالة جاء فيها: «من محمد ﷺ رسول الله إلى مسيلمة الكذاب، السلام على من أتبع الهدى، أما بعد، ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾».

بعد وفاة النبي محمد ﷺ في يونيو ٦٣٢ ميلادية، ظهرت النصرانية سجاح التميمية في شرق نجد، وأرادت غزو الإمامة مع جيشها من نصارى بني تميم، فقالت لهم فيما تقوله: «عليكم بالإمامة، دفوا دفيف الحمامة، فإنها غزوة صرامة، لا تلحقكم بعدها ملامة»، وحين علم مسيلمة بذلك عرض عليها أن تنضم إليه في مواجهة المسلمين. تزوج مسيلمة بن حبيب من سجاح بنت الحارث في سبتمبر ٦٣٢ ميلادية، ولكن بعد ٨ شهور من زواجها من مسيلمة هاجرت سجاح إلى عمان.

موته

بعد وفاة النبي محمد ﷺ، حارب أبو بكر الصديق المرتدين ومانعي الزكاة ومنهم مسيلمة، الذي هُزمت قواته من قِبَل خالد بن الوليد، وقُتل مسيلمة من قبل وحشي بن حرب في معركة الإمامة عام ١٢ هـ / ٦٣٣ ميلادية وكان عمره قد تعدى المئة عام بحسب ما ورد في تاريخ الخلفاء للسيوطي.

لم يصبح جميع أتباع مسيلمة مسلمين مخلصين، فبعد عشر سنين أعدم حامل رسالة مسيلمة (التي أرسلها للرسول محمد ﷺ) مع آخرين في الكوفة حيث اعتبروا بأنهم ما زالوا على دعوة مسيلمة.

خُذعه

امتاز مسيلمة الكذاب بخدعتين استجلبت أنظار الناس له وهما بيضة القارور وراية الشادن فحسب كتاب الحيوان للجاحظ أفقد ساح مسيلمة في أسواق العرب حتى تعلم من الحواة والمشعوذين طرقاً يستجلب بها أنظار الناس كي يأمنوا بنبوته المزعومة فكان يضع البيضة في الخل مدة طويلة فتصبح كالعلكة تمط ويخدع بها أفهام الأعراب البسطاء بأن يدخلها في القارورة الزجاجية أو صنع طائرات ورقية أو كما كانت تسمى براية الشادن وزعم أنها الملائكة تنزل عليه وذلك بأن أتى بها في ليلة ظلماء عاصفة ووضع فيها سلاسل فأرتاع الناس وزعم أن من نظر إليها خطف بصره.

أسجاع مسيلمة الكذاب

- وقد حاول مسيلمة الكذاب أن يضاهي القرآن فجاء كلامه سخيفاً لا مغزى منه:
- ١ - وَاللَّيْلُ الدَّامِسُ، وَالذُّنْبُ الْهَامِسُ، مَا قَطَعْتَ أَسَدٌ مِنْ رَطْبٍ وَلَا يَابِسُ.
 - ٢ - لَقَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى الْجُبَلِيِّ، أَخْرَجَ مِنْهَا نَسَمَةً تَسْعَى، مِنْ بَيْنِ صِفَاقٍ وَحَشَا.
 - ٣ - إِنْ بَنِي تَمِيمٍ قَوْمٌ طَهَرَ لِقَاحَ، لَا مَكْرُوهُ عَلَيْهِمْ وَلَا إِتَاوَةٌ، نَجَاوَرَهُمْ مَا حِينَا بِإِحْسَانٍ، نَمْنَعُهُمْ مِنْ كُلِّ إِنْسَانٍ، فَإِذَا مَتْنَا فَأَمْرَهُمْ إِلَى الرَّحْمَنِ.
 - ٤ - وَالْفَيْلُ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْفَيْلُ، لَهُ زَلُومٌ طَوِيلُ.
 - ٥ - وَالْمُبْدَرَاتِ رَزْعًا، وَالْحَاصِدَاتِ حَصْدًا، وَالذَّارِيَاتِ قَمَحًا، وَالطَّاحِنَاتِ طِحْنًا، وَالْخَابِزَاتِ خَبْزًا، وَالثَّارِدَاتِ ثَرْدًا، وَاللَّاقِمَاتِ لَقْمًا، إِهَالَةً وَسَمْنَا، لَقَدْ فَضَّلْتُمْ عَلَى أَهْلِ الْوَبْرِ، وَمَا سَبَقَكُمْ أَهْلُ الْمَدَرِ، رَفِيقَكُمْ فَاْمَنْعُوهُ، وَالْمُعْتَرِّ فَاوُوهُ، وَالنَّاعِي فَوَاسُوهُ.

٦- يَا ضَفْدَعُ بِنْتَ الضَّفْدَعَيْنِ، نَقِي كَمْ تَتَّقِينَ، لَا الْمَاءَ تُكَدِّرِينَ، وَلَا الشَّارِبَ تَمْنَعِينَ، رَأْسُكَ فِي الْمَاءِ وَذَنْبُكَ فِي الطِّينِ.

٧- وقد ذكر ابن كثير أن عمرو بن العاص - قبل إسلامه - قابل مسيلمة فسأله مسيلمة: ماذا أنزل على صاحبكم في هذا الحين؟ فقال له عمرو: لقد أنزل عليه سورة وجيزة بليغة. فقال: وما هي؟ قال: أنزل عليه: ﴿وَالْعَصْرِ ١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ٣﴾، قال: ففكر مسيلمة ساعة، ثم رفع رأسه فقال: ولقد أنزل عليّ مثلها. فقال له عمرو: وما هو؟ قال مسيلمة: «يَا وَبْرُ يَا وَبْرُ، إِنَّمَا أَنْتَ أُذُنَانِ وَصَدْرٌ، وَسَائِرُكَ حَقْرٌ نَقْرٌ». ثم قال: كيف ترى يا عمرو؟ فقال عمرو: والله إنك لتعلم أنني أعلم إنك لتكذب.

قال أبو بكر الباقلاني رحمه الله: «فأما كلام مسيلمة الكذاب وما زعم أنه قرآن فهو أحسن من أن نشتغل به وأسخف من أن نفكر فيه، وإنما نقلنا منه طرفاً ليتعجب القارئ وليتبصر الناظر، فإنه على سخافته قد أضل، وعلى ركاكته قد أزل، وميدان الجهل واسع».

قرآن مسيلمة المكذوب الذي ألفه من هواه

وهذا بعض من قرآته المكذوب الذي لا يصلح الى للضحك لعنه الله وأخزاه:

سورة الفيل:

قال أخزاه الله: (الفيل ما الفيل، وما أدراك ما الفيل، له دنب وبيل وخرطوم طويل، وإن ذلك من خلق ربنا لقليل).

سورة الضفدع:

قال أخزاه الله: (يا ضفدع بنت ضفدعين، نقي ما تنقين، نصفك في الماء ونصفك في الطين، لا الماء تكدرين، ولا الشراب تمنعين).

(والشمس وضحاها، في ضوءها ومجلاها. والليل إذا عداها، يطلبها ليغشاها، أدركها حتى أتاها، وأطفأ نورها فحماها).

سورة الطاحنات:

قال أخزاه الله: (والطاحنات طحنا، والعاجنات عجنا، والخايزات خيزا، والثاردات ثردا، واللاقمات لقما، اهالة وسمنا.. لقد فضلتم على أهل الوبر، وما سبقكم أهل المدر.. ريفكم فامنعوه، والمقبر فأووه، والباغي فناوئوه).

سورة الشاة:

قال أخزاه الله: (والشاة وألبانها، وأعجبها السود وألبانها، والشاة السوداء، واللبن الأبيض، انه لعجب محض، وقد حرم المدق فما لكم لا تمعجون).

سورة الجماهير:

قال أخزاه الله: (انا أعطيناك الجماهر، فصل لربك وجاهر، ان شانتك هو الكافر).

معركة اليمامة

وقعت معركة اليمامة أو معركة عقرباء سنة ١١ هـ من الهجرة / ٦٣٢ م في عهد أبي بكر الصديق . واليمامة إحدى معارك حروب الردة، وكانت بسبب ارتداد بني حنيفة وتبؤ مسيلمة الحنفي الذي ادعى أن النبي قد أشركه في الأمر، ومما قوى أمر مسيلمة شهادة الرجال بن عنفوة الذي شهد له - كذبًا - أنه سمع رسول الله يشركه في الأمر.

وقد وجه أبو بكر الصديق عكرمة بن أبي جهل لقتاله، ولما فشل عكرمة ولم يستطع الصمود أمام جيش مسيلمة، تراجع. ولما بلغت أنباء هزيمة عكرمة لشرحبيल بن حسنة، أثر الانتظار حتى يصله المدد من خليفة المسلمين، وظل في مكانه حتى يأتيه خالد بن الوليد في جيش جمع عددا من كبار الصحابة والقراء، فلما سمع مسيلمة دنو خالد ضرب عسكره بعقرباء فاستنفر الناس فجعلوا يخرجون إليه حتى بلغوا ٤٠,٠٠٠ رجل تبعه أكثرهم عصبية، حتى قيل أن بعضهم كان يشهد أن مسيلمة كذاب وأن محمداً رسول الله لكنه يقول: «كذاب ربيعة أحب إلينا من صادق مضر».

وفي الطريق إلى اليمامة، التقى خالد وجيشه بفرقة من جيش اليمامة، خرجت للثأر لبني عامر عثر المسلمون عليهم وهم في ثنية اليمامة نائمون، فسألهم عن مسيلمة، فردوا «منكم نبي ومنا نبي» فأمر خالد بقتلهم جميعاً عدا مجاعة بن مرارة لعله يستفيد من خبرته ومكانته في قومه. كانت راية المهاجرين مع سالم مولى أبي حذيفة وراية الأنصار مع ثابت بن قيس بن شماس والعرب على راياتها.

فكان بينهم وبين المسلمين يوم شديد الهول ثبت فيه بنو حنيفة وقاتلوا عن أنفسهم وأحسابهم قتالاً شديداً، حتى انكشف المسلمون وكادت الهزيمة تلحقهم لولا رجال من ذوي الدين والحمية الدينية الذين ثبتوا وصرخوا في الناس: «يا أصحاب سورة البقرة يا أهل القرآن زينوا القرآن بالفعال» وقال سالم مولى أبي حذيفة: «بئس حامل القرآن أنا إذا لم أثبت». وأمرهم خالد بأن يمتازوا حتى يعلم من أين يؤتوا. فأثارت هذه الصيحات روح الاستشهاد في نفوس المسلمين، فحملوا على جيش مسيلمة حملة استطاعوا أن يزحزحوا جيوشه عن موقفهم الأول. ثم شد المسلمون حتى فر

بنو حنيفة إلى الحديقة التي تسمى «حديقة الرحمن» وكانت منيعة الجدران فتحصنوا بها إلا أن المسلمين استطاعوا أن يقتحموها بفضل البراء بن مالك الذي رفعوه فوق الجحف برماحهم واستطاع فتح باب الحديقة ودخل المسلمون وهم يكبرون، فقتل فيها مسيلمة وكان قاتله هو وحشي بن حرب قاتل حمزة بن عبد المطلب فيما قيل، وقد قتل في هذه المعركة خلق كثير من جيش المسلمين.

وكانت المعركة فاصلة ففيها انتصر المسلمون وهزم اعداؤهم بعد معركة من اعنف المعارك قتل فيها مسيلمة وأربعة عشر ألفاً من قومه (سبعة آلاف خارج عقرباء وسبعة آلاف في الحديقة) والتي سميت بعد ذلك بحديقة الموت وقد استشهد في اليمامة ألف ومائتا شهيد منهم زيد بن الخطاب والطفيل بن عمرو وأبو دجانة وسالم مولى أبي حذيفة وابي حذيفة وعبد الله بن سهيل وغيرهم كثير من كبار الصحابة.

صور المعركة



خارطة تُظهر أبرز المعارك التي وقعت أثناء حُرُوب الرِّدة بين المسلمين والقبائل العربيَّة المُرتدَّة عن الإسلام ومعهم مُدعي النُّبوَّة.

قصة مسيلمة في عالم الفن

تم تصوير مسلسلين تروي الأحداث التي قرأتها:

(١) مسلسل خالد بن الوليد

خالد بن الوليد مسلسل تاريخي سوري يتحدث عن الشخصية الإسلامية القيادية خالد بن الوليد، وقد تم عمل جزئين منه، عرض الجزء الأول منه في شهر رمضان لعام ٢٠٠٦، وكان من بطولة باسم ياخور وإخراج محمد عزيزية وتأليف عبد الكريم ناصيف، والجزء الثاني الذي أنتج عام ٢٠٠٧ كان من بطولة سامر المصري وإخراج غسان عبد الله وتأليف عبد الكريم ناصيف بالاشتراك مع محمد الحسيان الذي قام بإنشاد مقدمته.



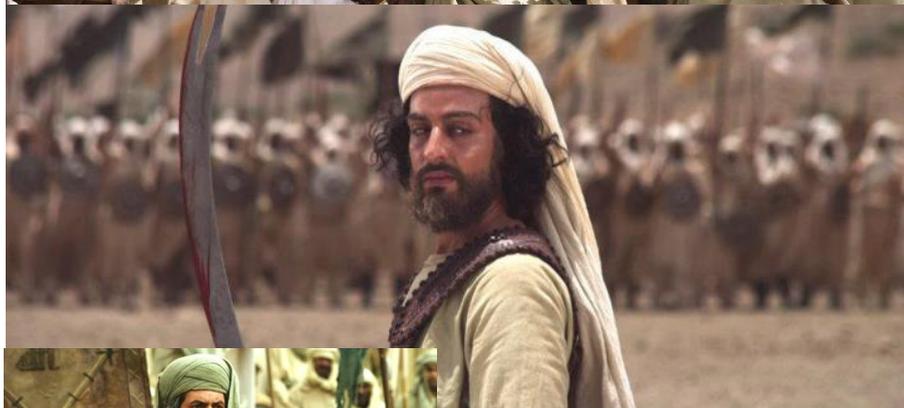
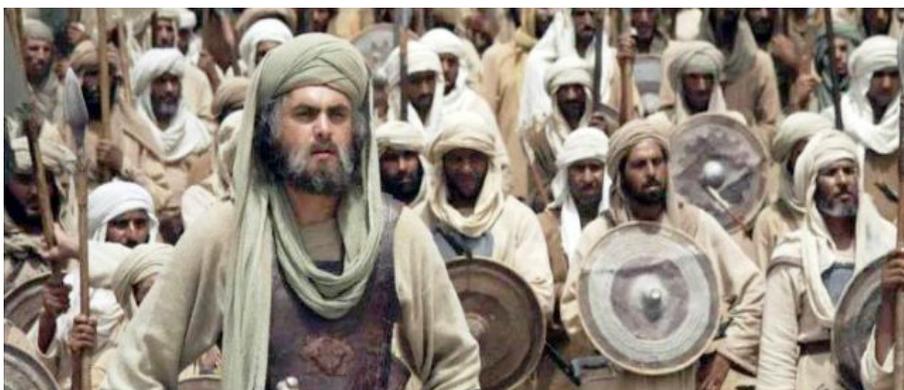
٢) مسلسل عمر

مسلسل عمر هو مسلسل تاريخي تلفزيوني بتكلفة ٢٠٠ مليون ريال سعودي. إنتاج مشترك بين مركز تلفزيون الشرق الأوسط (mbc) ومؤسسة قطر للإعلام. المسلسل يحكي سيرة وحياة عمر بن الخطاب وما دار فيها من أحداث ومعارك وما اشتهر عنه من صفات منذ أن كان صغيراً حتى توفي. قام بالدور سامر إسماعيل وهو وجه جديد في أول ظهور له على الشاشة أما صوته فقد تم دبلجته وأداه أسعد خليفة. دقق على الوقائع التاريخية في النص الدرامي كل من يوسف القرضاوي وسلمان العودة وغيرهما. وستتم دبلجة المسلسل بلغات أخرى ومن المقرر عرض المسلسل في خمس قارات. كما تم تصوير المسلسل في أكثر من دولة منها: المغرب والتي تم تصوير أغلب المشاهد فيها بمدن: مراكش، طنجة، الدار البيضاء، الجديدة والمحمدية.

المسلسل من كتابة وليد سيف ومن إخراج حاتم علي. استغرق تصوير المسلسل أكثر من ٣٠٠ يوماً بين سنتي ٢٠١٠ و٢٠١٢م. وبلغ عدد القائمين عليه ٣٠ ألفاً، بين ممثلين وطاقم. كما أن المسلسل يواجه انتقادات وحملات كبرى لمنعه من العرض، علماً أن المسلسل أخذ حيزاً واهتماماً ونقاشاً مستمراً على مواقع التواصل الاجتماعي ما بين مؤيد ومعارض. ومن أبرز المسؤولين عن هذا العمل الدرامي فيصل بن جاسم آل ثاني.

واستحوذ المسلسل على أعلى نسبة مشاهدة في شهر رمضان ١٤٣٣ هـ وبعده، وحظي بمتابعة كبيرة من طرف ملايين المشاهدين في كل أنحاء العالم، خاصة العالم العربي.







المصادر

- (1) <https://ar.wikipedia.org/wiki>
- (2) <http://www.wata.cc/forums/showthread.php?56997>
- (3) <https://www.google.com.sa>
- (4) <http://islamstory.com/ar/>
- (5) <http://www.almrsl.com/post/229832>
- (6) <http://mawdoo3.com>
- (7) <http://www.elcinema.com/work/2012535/gallery/123728374>



عمرو بن العاص



معاوية بن أبي سفيان

هذان الثنائي اتحدا في العمل مع بعضهم بالصدفة وجاءتهم الفرصة للخروج على الخليفة علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - واتحدا مع بعضهما وقامت الحرب والفتنة.

تعريف شخصية معاوية

أبو عبد الرحمن معاوية بن أبي سفيان الأموي القرشي، من أصحاب الرسول محمد وأحد كتّاب الوحي. سادس الخلفاء في الإسلام ومؤسس الدولة الأموية في الشام وأول خلفائها. ولد بمكة وتعلم الكتابة والحساب، وأسلم قبل فتح مكة، ولما استُخلف أبو بكر الصديق ولاه قيادة جيش تحت إمرة أخيه يزيد بن أبي سفيان، فكان على مقدمته في فتح مدينة صيداء وعرقه وجبيل وبيروت. ولما استُخلف عمر بن الخطاب جعله والياً على الأردن، ثم ولاه دمشق بعد موت أميرها يزيد (أخيه) ثم ولاه عثمان بن عفان الديار الشامية كلها وجعل ولاية أمصارها تابعين له. وبعد حادثة مقتل عثمان أصبح علي بن أبي طالب الخليفة فنشب خلاف بينه وبين معاوية حول التصرف الواجب عمله بعد مقتل الخليفة عثمان إلى أن اغتال ابن ملجم الخارجي علياً فتولى ابنه الحسن بن علي الخلافة ثم تنازل عنها لمعاوية عام ٤١ هـ وفق عهد بينهما، فأسس معاوية الدولة الأموية واتخذ دمشق عاصمةً له.

نسبه

يلتقي نسبه بنسب الرسول محمد في عبد مناف.

ولاية الشام

تولى معاوية بن أبي سفيان ولاية الأردن في الشام سنة ٢١ هـ في عهد عمر بن

الخطاب. وبعد موت أخيه يزيد بن أبي سفيان من طاعون عمواس، ولاه عمر بن الخطاب ولاية دمشق وما يتبع لها من البلاد، ثم جمع له الخليفة عثمان بن عفان على ولاية الشام كلها، فكان من ولاية أمصارها. وبعد موت عثمان بن عفان سنة ٣٥ هـ نادى بأخذ الثأر من قتلة الخليفة عثمان بن عفان وحرص على قتالهم. وقبل ذلك وقعت موقعة الجمل حيث كانت عائشة بنت أبي بكر زوجة النبي محمد في جيش يقاتل للقصاص من قتلة الخليفة عثمان بن عفان وكان في قيادة الجيش طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وكانوا خرجوا جميعاً لأخذ الثأر من قتلة عثمان بن عفان، وبعد موقعة الجمل قاد معاوية جيشاً ضد خليفة المسلمين علي بن أبي طالب وكانت موقعة صفين التي انتهت بالتحكيم الجبري، وبعد مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب تولى الحسن بن علي الخلافة فثار معاوية على الحسن وحاربه فما كان من الحسن إلا أن حقن دماء المسلمين وأقام عهداً مع معاوية ينص على أنه يبائع معاوية على ما يبائع المسلمون عليه أبابكر وعمر وان يسير بسيرتهم وان الأمر يعود للمسلمين لاختيار خليفتهم بعد وفاة معاوية وهذا ما لم يحدث، وبموجب ذلك العهد تسلم معاوية الحكم فأصبح خليفة المسلمين في دمشق عاصمة دولة الخلافة الإسلامية.

وفاته

توفي في دمشق عن ٧٨ سنة بعدما عهد بالأمر إلى ابنه يزيد بن معاوية ودفن في دمشق وكانت وفاته في رجب سنة ٦٠ هـ كان خلالها والياً ل ٢٠ عام وخليفة ل ٢٠ عام أخرى.

معاوية في السينما والتلفاز

قدمت شخصية معاوية بن أبي سفيان في عدد من المسلسلات التلفازية العربية والفارسية، وللعربية منها مسلسلين، وهما مسلسل القعقاع بن عمرو التميمي من إخراج المثنى صبح وقد قام بتجسيد دوره الممثل السوري قيس الشيخ نجيب وفي مسلسل معاوية والحسن والحسين، للمخرج عبد الباري أبو الخير وحيث قام بتجسيد دوره الممثل رشيد عساف.

موقعة صفين

موقعة صفين هي المعركة التي وقعت بين جيش علي بن أبي طالب وجيش معاوية بن أبي سفيان في شهر صفر سنة ٣٧ هـ بعد موقعة الجمل بسنة تقريبا. على الحدود السورية العراقية والتي انتهت بعملية التحكيم في شهر رمضان من سنة ثمان وثلاثين للهجرة.

أسبابها

عندما استلم علي بن أبي طالب الحكم، امتنع معاوية بن أبي سفيان وأهل الشام عن مبايعته خليفة للمسلمين حتى يقتص من قتلة عثمان، ولكن علياً أصرّ على المبايعة أولاً ثم القصاص من قتلة عثمان. فانطلق خليفة المسلمين الإمام علي بن أبي طالب من الكوفة في العراق يريد أهل الشام الذين امتنعوا عن مبايعته، حيث كان معاوية يرى أن تسليمه قتلة عثمان لأنه وليه يجب أن يتم قبل مبايعته لعلي، أما علي فكان يرى أن مبايعة معاوية (وكان آنذاك والياً على الشام) يجب أن تتم أولاً، ثم ينظر في شأن قتلة عثمان بحسب المصلحة والقدرة.

المعركة

* اليوم الأول الأربعاء ١ صفر ٣٧ هـ:

أخرج علي بن أبي طالب في اليوم الأول الأشتر النخعي على رأس مجموعة كبيرة

من الجيش، وأخرج معاوية بن أبي سفيان، حبيب بن مسلمة مع مجموعة كبيرة من جيشه، ودارت الحرب بين الفريقين بشدة منذ الصباح وحتى المغرب، وقُتل الكثير من الفريقين، وكان قتالا متكافئاً.

*** اليوم الثاني الخميس ٢ صفر ٣٧ هـ:**

وفي اليوم التالي، أخرج علي بن أبي طالب، هاشم بن عتبة بن أبي وقاص رضي الله عنه أحد المجاهدين الذين لمعت أسماءهم كثيراً في فتوح فارس والروم، وأخرج معاوية بن أبي سفيان أبا الأعور السلمي، ودار قتال شديد بين الجيشين، فتساقط القتلى والشهداء من الفريقين دون أن تكون الغلبة لأحدهما.

*** اليوم الثالث الجمعة ٣ صفر ٣٧ هـ:**

في اليوم الثالث خرج على جيش العراق عمار بن ياسر، وهو شيخ كبير قد تجاوز التسعين من عمره، وعلى جيش الشام عمرو بن العاص، وتقاتل الفريقان من الصباح حتى المغرب، ولم يتم النصر لأحد الفريقين على الآخر.

*** اليوم الرابع السبت ٤ صفر ٣٧ هـ:**

في اليوم الرابع خرج على فريق علي بن أبي طالب محمد بن علي بن أبي طالب المُسمّى محمد بن الحنفية، وعلى جيش الشام عبيد الله بن عمر بن الخطاب، ودار القتال بين الفريقين من الصباح إلى المساء، وسقط القتلى والشهداء من الطرفين ثم تحاجزا، ولم تتم الغلبة لأحد على الآخر.

*** اليوم الخامس الأحد ٥ صفر ٣٧ هـ:**

خلال اليوم الخامس، كان على فريق علي بن أبي طالب عبد الله بن عباس، وعلى الفريق الآخر الوليد بن عقبة فاتح بلاد أذربيجان وجزء كبير من بلاد فارس في عهد الخليفة عثمان بن عفان، وقد وُلّاه عثمان وهو ابن خمس وعشرين سنة، وكانت له جهود كبيرة في الجهاد في سبيل الله، وتقاتل الفريقان طوال اليوم دون أن يحرز أحدهما النصر.

*** اليوم السادس الاثنين ٦ صفر ٣٧ هـ:**

في اليوم السادس ولي على فريق العراق قيس بن سعد، وعلى جيش الشام شرحبيل

بن ذي الكلاع، وكان هو في جيش معاوية، وقد قُتل والده ذو الكلاع الحميري في هذه المعركة، ودار قتال شديد بين الفريقين من الصباح إلى المساء، تساقط خلالها القتلى وكثر الجرحى دون أن تكون الغلبة لأحد الفريقين.

* اليوم السابع الثلاثاء ٧ صفر ٣٧ هـ:

وفي اليوم السابع خرج للمرة الثانية كل من الأشتر النخعي على مجموعة من جيش العراق، وحبیب بن مسلمة على جيش الشام فكلاهما قائدا الجيشين خلال اليوم الأول كذلك. وفي مساء هذا اليوم، تبين أن استمرار هذا الأمر، من إخراج فرقة تتقاتل مع الفرقة الأخرى دون أن يكون النصر لأحد سيأتي على المسلمين بالهلاك، ولن يحقق المقصود، وهو إنهاء هذه الفتنة، وكان علي بن أبي طالب بفعل ذلك ليجنب المسلمين خطر التقاء الجيشين الكبيرين، ولثلاث أراق دماء كثيرة، فكان يخرج مجموعة من الجيش لعلها أن تهزم المجموعة الأخرى، فيعتبروا ويرجعوا عن ما هم عليه من الخروج على أمير المؤمنين، وكذلك كان معاوية بن أبي سفيان يخرج مجموعة من جيشه فقط دون الجيش كله ليمنع بذلك إراقة دماء المسلمين. فقرر علي بن أبي طالب أن يخرج بجيشه كله لقتال جيش الشام، وكذلك قرر معاوية بن أبي سفيان، وبقي الجيشان طوال هذه الليلة يقرؤون القرآن ويصلون ويدعون الله أن يمكنهم من رقاب الفريق الآخر جهادًا في سبيل الله، ويدوي القرآن في أنحاء المعسكرين، وبإيعاد جيش الشام معاوية على الموت، فليس عندهم تردد فيما وصلوا إليه باجتهدهم، ويستعدون للقاء الله تعالى على الشهادة في سبيله، ومع أنهم يعلمون أنهم يقاتلون فريقًا فيه كبار الصحابة: علي بن أبي طالب، وسلمان الفارسي، وعبد الله بن عباس، وغيرهم، إلا أنه كان معهم أيضًا الكثير من الصحابة: معاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وهو من أفضه الصحابة، ولم يكن يرغب على الإطلاق أن يقاتل في صف معاوية ولا في صف علي ولم يشترك في هذه المعركة إلا لأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان قد أوصاه بالألّا يخالف أباه، وقد أمره أبوه عمرو بن العاص أن يشارك في القتال، فاشترك في الحرب، غير أنه لم يقاتل ولم يرفع سيفًا في وجه أحد من المسلمين.

* اليوم الثامن الأربعاء ٨ صفر ٣٧ هـ:

وفي اليوم الثامن خرج علي بن أبي طالب بنفسه على رأس جيشه، كما خرج معاوية بن أبي سفيان على رأس جيشه، ودار بين المسلمين من الطرفين قتال عنيف وشرس، لم يحدث مثله من قبل، فهؤلاء هم الأسود الشجعان الذين قهروا دولة الروم ودولة الفرس، وثبت الفريقان لبعضهما ولم يفتر أحد، ودار القتال من الصباح حتى العشاء، وتحاجز الفريقان بعد سقوط الكثير من القتلى والجرحى.

* اليوم التاسع الخميس ٩ صفر ٣٧ هـ:

وفي اليوم التاسع صليّ علي بن أبي طالب الصبح، وخرج مباشرة لساحة القتال مستأنفاً من جديد، كان على ميمنة علي بن أبي طالب عبد الله بن بديل، وعلى يسارته عبد الله بن عباس، فهجم عبد الله بن بديل على مسيرة معاوية بن أبي سفيان وعليها حبيب بن مسلمة، وأجبرهم عبد الله بن بديل على التوجه إلى القلب، وبدأ جيش علي في إحراز بعض من النصر، ويرى ذلك معاوية، فيوجه جيشه لسد هذه الثغرة، وينجح جيشه بالفعل في سد الثغرة ويردّون عبد الله بن بديل عن يسارته، وقتل في هذا اليوم خلق كثير، وانكشف جيش علي بن أبي طالب حتى وصل الشاميون إلى علي، فقاتل بنفسه قتالاً شديداً، وتقول بعض الروايات إنه قتل وحده في هذه الأيام خمسمائة من الفريق الآخر. بدأ جيش علي بن أبي طالب في الانكسار بعد الهزيمة التي شنها عليها جيش معاوية بن أبي سفيان، فأمر علي بن أبي طالب الأشر النخعي لينقذ الجانب الأيمن من الجيش، واستطاع بقوة بأسه وكلمته على قومه أن ينقذ الموقف، وأظهر بأسه وقوته وشجاعته في هذا الموقف، ورد الأمر إلى نصابه، واستطاعت ميمنة الجيش من السيطرة مرةً أخرى على أماكنها التي كانت قد انسحبت منها. وقتل في هذا اليوم عبد الله بن بديل وتكاد الكرة تكون على جيش علي، لولا أن ولى علي على الميمنة الأشر النخعي.

نتائج المعركة

لمّا رأى معاوية بن أبي سفيان انتصارات جيش علي على جيشه، وقد قرب منه

القائد مالك الأشتر مع مجموعته، دعا عمرو بن العاص إلى خطة للوقوف أمام هذه الانتصارات.

فقام عمرو بن العاص بخدعة، حيث دعا جيش معاوية إلى رفع المصاحف على أسنة الرماح، ومعنى ذلك أن القرآن حكم بينهم، ليدعوا جيش علي إلى التوقف عن القتال ويدعون علياً إلى حكم القرآن.

و فعلاً جاء زهاء عشرين ألف مقاتل من جيش علي حاملين سيوفهم على عواتقهم، وقد اسودّت جباههم من السجود، يتقدمهم عصابة من القرّاء الذين صاروا خوارج فيما بعد، فنادوه باسمه لا بإمرة المؤمنين: «يا علي، أجب القوم إلى كتاب الله إذا دُعيت، وإلاّ قتلناك كما قتلنا ابن عفّان، فوالله لنفعلنّها إن لم تجبهم». فأجابهم علي: «ويحكم أنا أوّل من دعا إلى كتاب الله، وأوّل من أجاب إليه». فقالوا: «فابعث إلى الأشتر ليأتيك»، وقد كان الأشتر صبيحة ليلة الهرير قد أشرف على عسكر معاوية ليدخله، فأصروا على رأيهم، وكان أمير المؤمنين في هذا الموقف أمام خيارين: فإما المضى بالقتال، ومعنى ذلك أنّه سيقا تل ثلاثة أرباع جيشه وجيش أهل معاوية. وإما القبول بالتحكيم وهو أقلّ الشّرّين خطراً. فقبل علي بن أبي طالب التحكيم وترك القتال مكرها. فتعاهدوا على ذلك، واتفقوا على ألا ينقض أحد عهده، وأنهم سوف يذهبون لقتلهم، أو يموتون، وتواعدوا أن يقتلوهم شهر رمضان، وكتبوا الأمر عن الناس جميعاً إلا القليل، ومن هؤلاء القليل من تاب وحدث بهذا الأمر.

قُتل من الطرفين خلال المعركة سبعون ألف شهيد، فمن أصحاب معاوية بن أبي سفيان قتل خمسة وأربعون ألفاً، ومن أصحاب علي بن أبي طالب خمسة وعشرون ألفاً.

التحكيم

اتفق جيش علي وجيش معاوية على مبدأ التحكيم، فاجتمع الحكمان في دومة الجندل وقيل في أذرح على جبل التحكيم، وكان عمرو بن العاص المفاوض من قبل جيش معاوية بن أبي سفيان، وكان أبو موسى الأشعري المفاوض من قبل جيش علي

بن أبي طالب. فكتبت صحيفة التحكيم على النحو التالي: «هذا ما تقاضى عليه علي بن أبي طالب، ومعاوية بن أبي سفيان أننا ننزل عند حكم الله، وكتابه، ونحبي ما أحيا الله، ونميت ما أمات الله، فما وجد الحكمان في كتاب الله عملاً به، وما لم يجدا في كتاب الله، فالسنة العادلة الجامعة غير المتفرقة».

ثم ذهب كل من الحكمين إلى كل فريق على حدة، وأخذا منهما العهود والمواثيق أنهما أي الحكمان آمنان على أنفسهما، وعلى أهليهما، وأن الأمة كلها عونٌ لهما على ما يريان، وأن على الجميع أن يطيع علي ما في هذه الصحيفة، فأعطاهم القوم العهود والمواثيق على ذلك، فجلسا سوياً، واتفقا على أنهما يجلسان للحكم في رمضان من نفس العام، وكان حينئذ في شهر صفر سنة ٣٧ هـ، وذلك حتى تهدأ نفوس الفريقين ويستطيع كل فريق أن يتقبل الحكم أيًا كان.

وشهد هذا الاجتماع عشرة من كل فريق، وممن شهد هذا الاجتماع عبد الله بن عباس، وأبو الأعور السلمي، وحبیب بن مسلمة، وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد، فخرج الأشعث بن قيس رضي الله عنه وقرأ الكتاب على الفريقين، فوافق الجميع على هذا الأمر، وبدئوا في دفن الشهداء والقتلى.

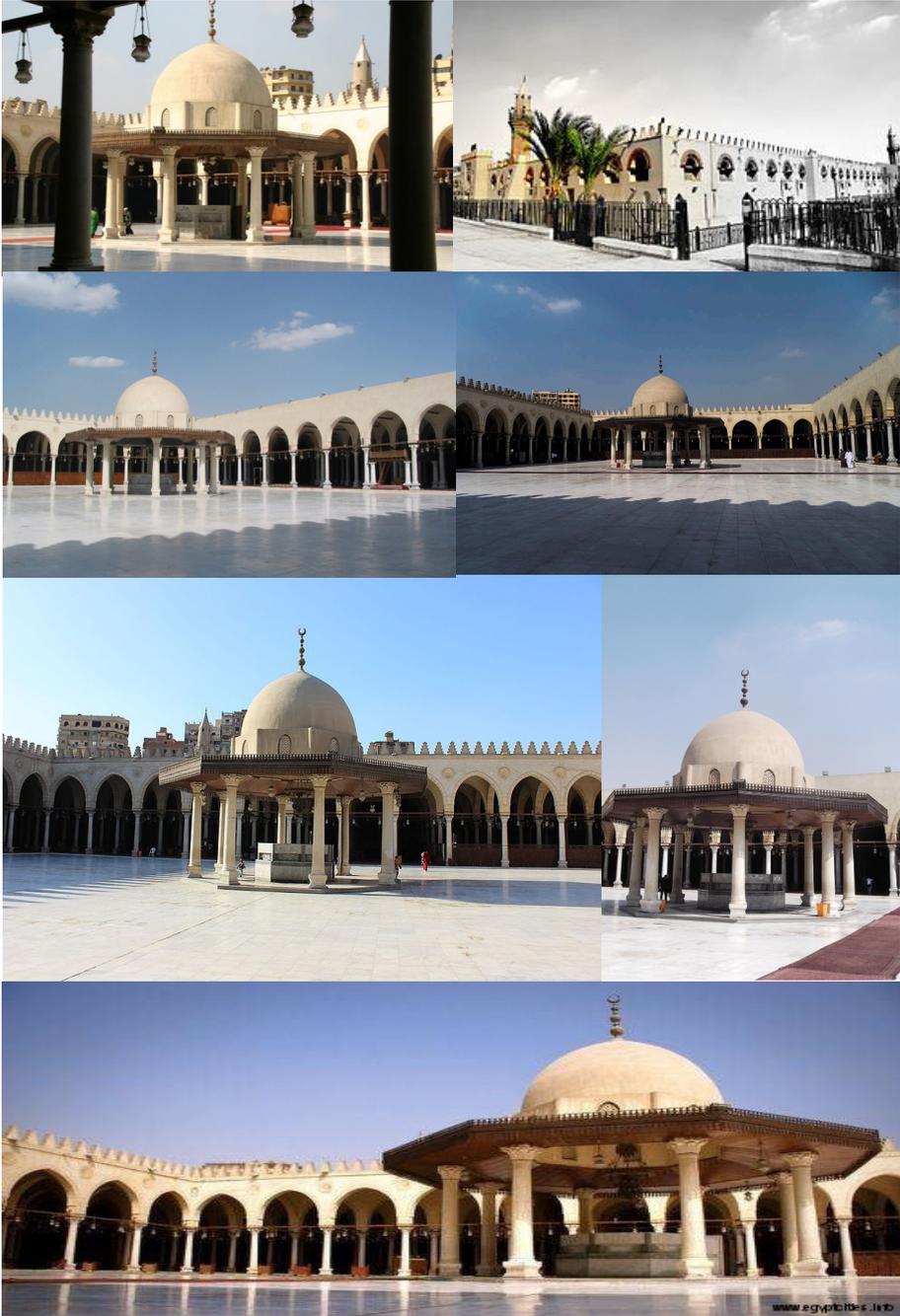
وتوقف القتال وأذن علي بالرحيل إلى الكوفة، وتحرك معاوية بجيشه نحو الشام، وأمر كل منهما بإطلاق أسرى الفريق الآخر وعاد كل إلى بلده.

مشاهد صور المعركة





صور مسجد عمرو بن العاص



الحادثة في عالم الفن

تم تصوير مسلسلين تروي الأحداث التي قرأتها:

(١) مسلسل القعقاع بن عمرو التميمي

القعقاع بن عمرو التميمي مسلسل تاريخي أنتجه تلفزيون قطر وعرضه على شاشته في رمضان ٢٠١٠. يتحدث عن الصحابي القعقاع التميمي ودوره في حروب الردة، تم تجسيد الشخصية من قبل الممثل السوري سلوم حداد. المسلسل أثار الجدل بعد انتقادات واسعة بسبب ما قيل أنه تغذية لخلافات طائفية وقبلية.



٢) مسلسل الحسن والحسين ومعاوية

مسلسل الحسن والحسين ومعاوية تدور أحداثه حول سيرة حياة حفيدي الرسول الحسن والحسين وعلاقتهما بالصحابة والفتن التي وقعت بينهما وبين الصحابة عقب قتل عثمان بن عفان وإظهار مؤامرات اليهود من خلال شخصية عبد الله بن سبأ، ودوره في إثارة الفتنة بين المسلمين.

يتناول العمل الذي تدور أحداثه في إطار ملحمي الفتنة الكبرى التي أحدثت شرخاً للأمة الإسلامية، وهي الفترة منذ بدء الفتنة بعد استشهاد الخليفة عثمان بن عفان، ومروراً بتولي الإمام علي، ثم استشهاد علي وتولي الحسن، ثم تنازل الحسن وتولي معاوية وتولي يزيداً وحتى استشهاد الحسين في كربلاء كما يتناول المسلسل أحداث معركة الجمل وصفين.



صور من مسلسل الحسن والحسين ومعاوية





المصادر

(1) <https://www.google.com.sa>

(2) <https://ar.wikipedia.org/wiki>

الفصل الثالث
الملكية المقنعة

(٢) سوريا

(٤) كوبا

(١) اليمن

(٣) رومانيا

أولاً: اليمن



عبد الملك بن بدر الدين الحوثي



علي عبد الله صالح

هذان الثنائي هما أعداء الأمس وبعد فترة من الزمن أصدقاء اليوم، صالح أراد الانتقام ورد الاعتبار، وعبد الملك أراد الحكم والملك.

الحوثي وتحالفه مع صالح



صورة لمحافظة صعدة مسقط رأس عبدالمملك الحوثي

ولد عبدالمملك الحوثي في محافظة صعدة في عائلة متدينة، فجدّه أمير الدين الحوثي واخ جده الحسن بن الحسين الحوثي من رجال الدين المعروفين في المنطقة، وكان والده احد كبار المرجعيات الدينية الزيدية الذي تتلمذ على يدها العشرات من رجال الدين. فكان عبدالمملك يتنقل منذ صغره مع اهله ووالده الذي كان يتنقل في وسط أرياف وقرى محافظة صعدة لتدريس العلوم الفقهية ولحل قضايا النزاعات بين

الناس، ولم يدرس عبد الملك الدراسة النظامية، أو يحصل على أي شهادة علمية نظرًا لعيشه في مناطق ريفية قد لا يتوفر فيها التعليم الحكومي، لكنه درس على يد والده الكتابة والعلوم الدينية وفق «المذهب الزيدي» في حلقات تدريس في مسجد القرية منذ سن مبكرة وقيل أن والده خصص له منهجا تدريسيا خاصا عندما بلغ الثالثة عشر، فكان والده يقول عنه «طارقة» (أي «علامة») وانه قطع شوطا متقدما في التحصيل الدراسي وقيل أن عبد الملك قد تزوج وهو سن الرابعة عشر.

الحركة الحوثية

قامت الحرب الأولى بعد إتهام الحكومة له بإنشاء تنظيم مسلح على غرار حزب الله وتولى عبد الملك قيادة الحركة المتمردة على الحكومة اليمنية بعد مقتل مؤسسها أخيه حسين في ١٠ سبتمبر ٢٠٠٤ حيث كان احد القادة الميدانيين البارزين في الحرب مع الحكومة وقبل أيام قليلة من مقتل حسين بدر الدين الحوثي تلقى عبد الملك منه رسالة مكتوبة تحتوي على توجيهات وخطط للمواجهات مع الحكومة، وقيل أن عبد الملك كان حينها يحاول مع جماعته فك الحصار الذي فرضه الجيش اليمني على اخية حسين الذي كان متحصنًا في كهف جبلي يدعى «جرف سلمان»، حيث تمكنت وحدات من الجيش من قتل حسين الحوثي في ١٠ سبتمبر ٢٠٠٤ وتوقفت حينها الحرب الأولى، وأنسحب عبد الملك مع رفاقه إلى منطقة جبلية على الحدود مع السعودية.

تخفى عبد الملك في منطقة نعة وتجمع معه أنصاره فيها واندلعت الحرب الثانية في الفترة (مارس - مايو ٢٠٠٥) قتل خلالها حوالي ٢٠٠ شخص، وعرض الرئيس حينها علي عبد صالح على الحوثيين تسليم أنفسهم مقابل العفو عنهم، ورفض الحوثيين واستمرت المعارك والمناوشات وأصدرت الحكومة اليمنية بيانا يلوم فيه المتمردين على مقتل ٥٢٢ مدني وجرح ٢,٧٠٨ آخرين وخسائر اقتصادية تقدر ٢٧٠ مليون دولار، وسلم عبد الله بن عيضة الرزامي، القيادي في حركة الشباب المؤمن نفسه إلى السلطات اليمنية في ٢٣ يونيو.

«ما فوق العدل هو ظلم، وما دون العدل هو ظلم»:
وينبغي أن نرضى جميعاً بأن يكون العدل هو الأساس الذي نُعوّل عليه.
السيد عبد الملك الحوثي.

التحالف مع علي عبد الله صالح

لم يتجه الحوثيين نحو اقامة أي تحالفات داخلية معلنه وواضحة ورسمية مع اي مكون سياسي أو ديني في اليمن، غير ان هناك بعض التقارير والاخبار عن تحالف بين الجماعة وبين الرئيس السابق علي عبد الله صالح منذ اندلاع الحرب في محافظة عمران بين الجماعة وخصومهم السياسيين في حزب التجمع اليمني للإصلاح والقبليين من قبيلة حاشد وأبناء الشيخ عبد الله الأحمر والعسكريين المواليين للواء علي محسن الأحمر، الذين ساهموا في ثورة الشباب اليمنية ضد نظام علي عبدالله صالح، ونتج عن ذلك التحالف سيطرة الحوثيين على محافظة عمران، وسهل لهم السيطرة على العاصمة اليمنية صنعاء.

مع أن ذلك التقارب ليس قائماً على اساس التقارب بين الطرفين في الایدولوجيات أو التوجهات، إنما لتحقيق مصالح مشتركة للطرفين ونكاية بخصومهم حزب التجمع اليمني للإصلاح والعسكريين ممن أعلنوا تأييدهم للثورة الشبابية ضد علي عبدالله صالح وأسسوا تحالف موسع «أنصار الثورة الشبابية».

الحرب الأهلية في اليمن (الربيع العربي)

الحرب الأهلية اليمنية هي حرب أهلية تدور بين جماعة الحوثيين والقوات الموالية للرئيس السابق علي عبدالله صالح المدعومين من إيران من طرف، والقوات الحكومية الموالية للرئيس عبدربه منصور هادي المدعومين من السعودية والإمارات العربية المتحدة والبحرين والكويت والمغرب وقطر ومصر والسودان من طرف آخر، فيما يهاجم مسلحو تنظيم القاعدة الطرفين السابقين على حد سواء.

بدأت بمعارك وهجمات شنها الحوثيين والقوات الموالية للرئيس السابق علي عبدالله صالح للسيطرة على محافظة عدن وتعز ومأرب. وبدأ الهجوم في ٢٢ مارس ٢٠١٥، باندلاع اشتباكات في محافظة تعز، وكانت الاشتباكات في مأرب قد بدأت منذ أواخر ٢٠١٤ بعد سيطرة الحوثيين على صنعاء وقبلها معركة عمران ورداع، حيث سيطر الحوثيون على عمران وصنعاء وضواحيها تحت غطاء مطالب سياسية، وانتقلت المعارك إلى تعز بعد انقلاب الحوثيين وكذلك محافظات جنوب البلاد لحج والضالع وشبوة وعدن.

بحلول ٢٥ مارس أسقط الحوثيون تعز والمخا ولحج وتقدموا إلى مشارف عدن، مقر الحكومة ومعقل الرئيس هادي. الذي غادر البلاد بعد تعرض القصر الجمهوري في عدن لقصف جوي، وفي نفس اليوم، أعلنت السعودية بدء عملية عاصفة الحزم لاستعادة الشرعية في البلد بمشاركة العديد من الدول الخليجية، وتقديم المساعدة اللوجستية من الولايات المتحدة الأمريكية.

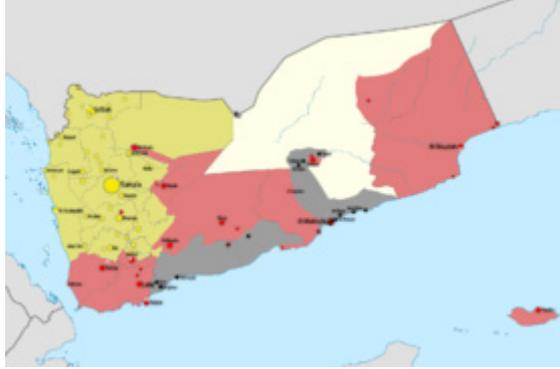
أعلن الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون في ٢٠ مايو ٢٠١٥ عن بدء محادثات مؤتمر جنيف بشأن اليمن، ورفض الحوثيين الحوار مع حكومة الرئيس عبد ربه منصور هادي، وطالبوا بالتحاور مع السعودية مباشرة، وفي ١٩ يونيو قال وزير الخارجية اليمني إن المفاوضات انتهت دون التوصل لأي اتفاق.

في ١٤ يوليو تقدمت «المقاومة الشعبية» وسيطرت على مطار عدن، وبحلول ٢٢ يوليو استعادت السيطرة الكاملة على المدينة، وقالت الحكومة اليمنية انها بدأت عملية السهم الذهبي لتحرير بقية المناطق من الحوثيين. وفي أواخر يوليو، تقدمت القوات الموالية لهادي خارج مدينة عدن، وشنت هجمات على مناطق الحوثيين في محيط قاعدة العند الجوية بمحافظة لحج، واستعادت السيطرة عليها، معلنة بذلك السيطرة الكاملة على المحافظات الجنوبية لحج والضالع، ومحافظة أبين. وتواصلت الاشتباكات في تعز وإب ووسط اليمن، ومأرب شمالاً والبيضاء جنوباً. واندلعت اشتباكات لفترة وجيزة في محافظة إب ووسط اليمن بعد سيطرة المقاومة على ثمان مديريات. وفقد الحوثيون السيطرة على مديرية عتمة بمحافظة ذمار جنوب صنعاء. ودخل الجيش محافظة شبوة بعد انسحاب الحوثيين منها في ١٥ أغسطس.

وتقدمت القوات الحكومية في ١ أكتوبر نحو «مضيق باب المندب الاستراتيجي» وفرضت سيطرتها على المضيق وعلى جزيرة ميون، ومنطقة المضيق ومنطقة ذباب المطلة على المضيق. معززة بذلك سيطرتها على المناطق الجنوبية من اليمن. وتقدم القوات الحكومية شمالاً باتجاه ميناء المخا الذي يسيطر عليه الحوثيون. وبحلول ٧ أكتوبر استعادت قوات التحالف السيطرة على كامل مديرية صرواح آخر معقل الحوثيين في محافظة مأرب. وأعلنت قوات التحالف تحرير كامل محافظة مأرب.

أستطاع تنظيم القاعدة التوسع في محافظات لحج وأبين وشبوة وأجزاء من عدن مستغلاً الانفلات الأمني بعد إخراج الحوثيين ودخول قوات التحالف إلى هذه المناطق. وابتداءً من ١٨ فبراير ٢٠١٦ بدأت قوات التحالف بشن غارات جوية على مواقع سيطر عليها التنظيم في محافظة أبين ومحافظة لحج ومحافظة شبوة ومحافظة حضرموت.

بلغ عدد ضحايا النزاع في اليمن حتى ٢٩ سبتمبر ٢٠١٥ ٥٢٤٨٢ قتيل، و٢٦١٩١ مصاب، و١,٤٣٩,١١٨ نازح داخلياً، و٢٥٠,٠٠٠ نازح خارج اليمن. بحسب مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية. وكان بين القتلى أكثر من ٢٠٠٠ مدني أثناء النزاع، بينهم ٤٠٠ طفلاً.



خريطة تقريبية لانقلاب الحوثيين (١٨ يناير ٢٠١٥)

سيطر الحوثيون على صنعاء في ٢١ سبتمبر ٢٠١٤ بمساعدة من قوات الحرس الجمهوري المرتبطة بعلي عبد الله صالح، وهاجم الحوثيين منزل الرئيس هادي في ١٩ يناير ٢٠١٥ بعد اشتباكات مع الحرس الرئاسي، وحاصروا القصر الجمهوري الذي يقيم فيه رئيس الوزراء، واقتحموا معسكرات للجيش ومجمع دار الرئاسة، ومعسكرات الصواريخ.

وقام الحوثيون بتعيين محافظين عن طريق المؤتمر الشعبي العام في المجالس المحلية، واقتحموا مقرات وسائل الإعلام الحكومية وسخروها لنشر الترويج والدعايات ضد الرئيس وخصومهم من الأحزاب السياسية، واقتحموا مقرات شركات نفطية وغيرها طاقم الإدارة وعينوا موالين لهم، وضغطوا على الرئيس هادي لتعيين نائباً للرئيس منهم. وطالبوا بمنصب نائب رئيس الوزراء، وسعوا لتعيين شخص منهم في منصب نائب وزير في جميع الوزارات، إضافة إلى دائرتي المالية والرقابة عن كل وزارة، وجميع إدارات الرقابة والتفتيش في جميع الوزارات والهيئات والمؤسسات والبنوك الحكومية.

استقال الرئيس عبد ربه منصور هادي ورئيس الوزراء خالد بحاح في ٢٢ يناير، وأعلن الحوثيون بيان أسموه بالـ«إعلان الدستوري» في ٦ فبراير، وقاموا بإعلان حل البرلمان، وتمكين «اللجنة الثورية» بقيادة محمد علي الحوثي لقيادة البلاد. وبالرغم من النجاحات العسكرية والتحالف مع حزب المؤتمر الشعبي العام، إلا أن الانقلاب واجه معارضة داخلية ودولية واسعة.

وظل الرئيس المستقيل هادي ورئيس الوزراء قيد الإقامة الجبرية التي فرضها مسلحون حوثيون منذ استقالته، واستطاع هادي الفرار من الإقامة الجبرية، وأتجه إلى عدن في ٢١ فبراير، ومنها تراجع عن استقالته في رساله وجهها للبرلمان، وأعلن أن انقلاب الحوثيين غير شرعي. وقال «أن جميع القرارات التي اتخذت من ٢١ سبتمبر باطلة ولا شرعية لها»، وهو تاريخ احتلال صنعاء من قبل ميليشيات الحوثيين. وأعلن الرئيس هادي عدن عاصمة مؤقتة لليمن بعد استيلاء الحوثيون على صنعاء.

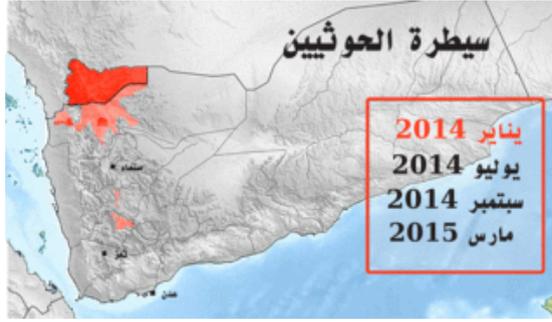
أكد هادي في خطاب ألقاه في ٢١ مارس انه لا يزال الرئيس الشرعي لليمن وقال أنه ينوي رفع العلم اليمني في جبال مران بصعدة بدلاً من العلم الإيراني. كما أعلن أن عدن ستكون العاصمة المؤقتة بسبب الاحتلال الحوثي لصنعاء، وتعهد باستعادتها. وفي صنعاء، عينت اللجنة الثورية التابعة للحوثيون اللواء حسين ناجي خيران وزيراً للدفاع، تمهيداً للهجوم العسكري جنوباً. من مصر، دعى وزير الخارجية اليمني رياض ياسين في ٢٥ مارس للتدخل العسكري ضد الحوثيين.

ناشد علي عبد الله صالح دول التحالف بإيقاف عملية «عاصفة الحزم» في ٢٨ مارس مؤكداً أنه لن يترشح هو وأقاربه للرئاسة إذا توقفت عاصفة الحزم.

في ٣ أبريل تداولت مصادر اعلامية وصحفية ابناء عن انشقاق القياديين في حزب المؤتمر الدكتور أحمد عبيد بن دغر وزير الاتصالات السابق، ويحيى الراعي رئيس مجلس النواب الحالي، ويعتقد أن هذه الانشقاقات جاءت نتيجة لسيطرة صالح على حزب المؤتمر وتحالفه مع الحوثيون، وجاءت الانشقاقات لتفادي عقوبات قد تفرض عليهم من دول التحالف.



ثلاث طائرات F-15C سعودية من السرب الثالث عشر



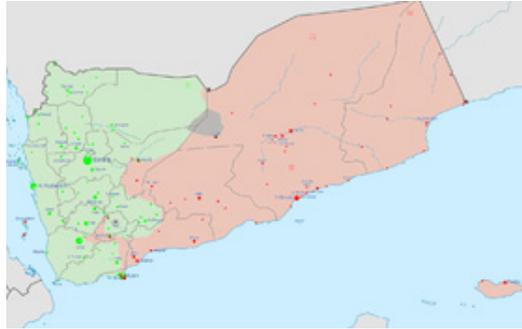
أماكن سيطرة وانتشار الحوثيين في اليمن ٢٠١٤-٢٠١٥

استولى مقاتلي القاعدة على مدينة المكلا في ٢ أبريل ٢٠١٥، وفرضوا سيطرتهم على العديد من المباني الحكومية، بما في ذلك القصر الرئاسي ومقر المنطقة العسكرية الثانية. وهاجموا السجن المركزي في المدينة بقذيفة صاروخية وحرروا ٣٠٠ سجيناً، بينهم خالد باطرفي، الذي نشرت له عدة صور في وسائل التواصل الاجتماعي، وهو داخل القصر الرئاسي بمدينة المكلا، وقاموا بمهاجمة مقر شرطة المكلا ومبنى الإدارة المحلية لمحافظة حضرموت.

وجاءت تلك الهجمات مع انسحاب مفاجئ لوحدات عسكرية موالية للرئيس السابق علي عبد الله صالح من مقارها في محافظة حضرموت، مما سهل لمسلحي القاعدة السيطرة على المدينة بأقل الخسائر. وذلك في نفس الوقت الذي تخوض فيه

قوات عسكرية موالية لعللي عبد الله صالح والحوثيون هجوماً واسعاً على جنوب اليمن لمحاولة السيطرة على عدن، حيث شهدت عدن معارك شرسة يوم الخميس ٢ أبريل بين أنصار الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، والقوات الموالية لعللي عبدالله صالح والحوثيين، وذلك في اليوم الثامن لعملية عاصفة الحزم التي يشنها التحالف العربي ضد الحوثيين في اليمن.

في اليوم التالي خاض مسلحون قبليون اشتباكات خارج المدينة مع قوات مرتبطة بعلي عبد الله صالح، مما أدى إلى مقتل اثنين من الجنود وأحد رجال القبائل، وسيطر القبائل يوم الجمعة ٣ أبريل على قاعدتي الشحر والريان العسكريتين في ساحل بحر العرب شمال شرق المكلا إثر انسحاب قوات عسكرية منهما. وتمكنوا من دخول المكلا والسيطرة عليها.



خريطة تقريبية للنزاع في اليمن قبل بدء العمليات العسكرية ضد الحوثيين (٢٦ مارس ٢٠١٥)



جندي سعودي من اللواء الأول المظلي بجوار جندي إماراتي في اليمن



جنود سعوديون من اللواء الأول المظلي في الخوبة

أبرز محطات الصراع

* سيطر الحوثيين على صنعاء في ٢١ سبتمبر ٢٠١٤ بادئين بتصفية الوجود العسكري للفرقة الاولى مدرع بقيادة اللواء علي محسن الأحمر، تحت غطاء قصف مدفعي كثيف وفرته وحدات موابية لصالح متمركزة على جبال صنعاء. والتوقيع على اتفاق السلم والشراكة.

* ١٩ يناير ٢٠١٥، هاجم الحوثيون منزل الرئيس هادي، وحاصروا القصر الجمهوري الذي يقيم فيه رئيس الوزراء، واقتحموا معسكرات للجيش ومجمع دار الرئاسة، ومعسكرات الصواريخ. وفرضوا الإقامة الجبرية على رئيس البلاد عبد ربه منصور هادي ورئيس الوزراء خالد بحاح ووزراء الحكومة.

* قدمت الحكومة استقالتها في ٢٢ يناير وتبعها استقالة الرئيس هادي في نفس اليوم.

* في ٦ فبراير ٢٠١٥ شكل الحوثيون لجنة ثورية» بقيادة محمد علي الحوثي وأصدروا ما سموه إعلانا دستوريا لشرعنة تصرفهم بشؤون السلطة.

* فر الرئيس هادي الى عدن في ٢١ فبراير وأعلنها عاصمة مؤقتة، مؤكداً بذلك تراجع عن استقالته. وأعلن أن انقلاب الحوثيين غير شرعي.

* ٢١ مارس أكد هادي في خطاب ألقاه في ٢١ مارس انه لا يزال الرئيس الشرعي لليمن وقال أنه ينوي رفع العلم اليمني في جبال مران بصعدة بدلاً من العلم الإيراني. وأعلنت اللجنة الثورية التابعة للحوثي «حالة التعبئة العامة» ضد ما أسموها «العناصر الإرهابية» في جنوب اليمن. وبدأ بذلك هجوم عسكري من قبل مقاتلي الحوثيين ووحدات من الجيش الموالي لعلي عبد الله صالح باتجاه عدن.

* ٢٢ مارس اجتاحت قوات الحوثيين تعز مدعومين من قبل الجيش المؤيد لعلي عبد الله صالح المتواجدين أصلاً في المدينة، وتبعها الضالع ولحج. وشتت طائرتين من نوع سوخوي سو-١٧ هجوماً على مقر إقامة هادي في عدن، وفر هادي صوب المكلا، وظهر اليوم التالي في السعودية.

* ٢٦ مارس بدأت السعودية تدخلاً عسكرياً في اليمن وأعلنت بدء عملية عاصفة الحزم ضد الحوثيين، بمشاركة ١٠ دول، بطلب من الرئيس هادي.

* ٤ أبريل أعلن الحوثيون حل حزب التجمع اليمني للإصلاح وشرعوا بحملة اختطافات واعتقالات في صنعاء والحديدة ومختلف المحافظات، وأختطف الحوثيون ١٢٢ من قادة الحزب.

* ٤ مايو، قوات خاصة إماراتية بدأت المشاركة في القتال البري في مدينة عدن.

* ١٤ يوليو دخلت قوات يمنية دربت في السعودية مدعومة بقوات إماراتية وسعودية، مدينة عدن عن طريق البحر واستعادت السيطرة عليها،

* ٣ أغسطس استعادت القوات الحكومية السيطرة على قاعدة العند الجوية في محافظة لحج، وتبعها محافظة أبين في ١٠ أغسطس. ومحافظة الضالع.

* ١٠ أغسطس اندلعت اشتباكات واسعة في محافظة إب وسط اليمن، وسيطرت لجان المقاومة على مناطق واسعة في المحافظة.

* ١٥ - ١٦ أغسطس استعادت القوات الموالية لهادي السيطرة على معظم محافظة شبوة، ومناطق واسعة في مدينة تعز.

* ٣٠ أغسطس دخلت الى محافظة مأرب قوات عسكرية قادمة من منفذ الوديعة الحدودي مع السعودية، تضم مدرعات وآليات عسكرية وأسلحة ثقيلة منها راجمات صواريخ ومدافع، ومروحيات أباتشي.

* ٢٦ سبتمبر وصل ألف جندي يماني تلقوا تدريباً مكثفاً في السعودية إلى محافظة مأرب شمال شرقي اليمن في إطار الاستعداد لمعركة برية ضد الحوثيين وحلفائهم.

* ١ أكتوبر سيطرة القوات الحكومية على «مضيق باب المندب الاستراتيجي» وجزيرة ميون، ومنطقة ذباب المطلة على المضيق.

* ١٥ أكتوبر توجه قوات التحالف والمقاومة في مأرب نحو محافظة الجوف واندلاع اشتباكات عنيفة في العمليات القتالية التي بدأت باستهداف مواقع الحوثيين في منطقة «برامش» الواقعة على المثلث الفاصل بين محافظات الجوف ومأرب وصنعاء.

* ١٧ أكتوبر أرسلت السودان دفعة من الجنود السودانيين إلى عدن، ووصلت الدفعة الثانية في ١٩ أكتوبر، ليصبح عددهم ٥٠٠ جندي بعد إعلان الخرطوم استعدادها لدعم قوات التحالف بـ٦ آلاف مقاتل متى ما طلب ذلك.

* ١٦ ديسمبر قوات تابعة للجيش تدخل محافظة حجة من الحدود السعودية وتسيطر على حرض وميدي، في محافظة حجة غربي اليمن.

* ١٧ ديسمبر: الجيش في مأرب يسيطر على منطقة مفرق الجوف الفاصل بين المحافظتين ويتقدم في داخل الجوف ويستعيد مركز المحافظة وعدد من المعسكرات في اليوم التالي.

* ١٩ و ٢٠ ديسمبر القوات الحكومية تدخل محافظة صنعاء شرق العاصمة وتسيطر على جبال وتفرض حصاراً على معسكرات اللواء ٣١٤ مدرع التابع لصالح والحوثيين.



أزمة المياه في صنعاء مايو ٢٠١٥

وصفت اللجنة الدولية للصليب الأحمر في ٢٢ أبريل الوضع في اليمن بأنه «كارثي» ويتدهور يوماً بعد آخر، حيث تعاني العاصمة صنعاء من انقطاع التيار الكهربائي وشح في ماء الشرب، وتحدث مدير العمليات في الشرق الأوسط في اللجنة الدولية للصليب الأحمر الدولي، روبرت مارديني، الذي عاد توا من اليمن، عن رؤيته لعشرات الجثث في شوارع عدن، وقال إن ما معدله نحو خمسين قتيلًا كانوا يسقطون كل يوم منذ بدء العملية الحربية في اليمن أواخر شهر مارس.

في ١٩ يونيو حذرت الأمم المتحدة من أزمة إنسانية في اليمن مع استمرار القتال وعدم توصل الأطراف إلى هدنة إنسانية تسمح لقوافل المساعدات الإنسانية بدخول البلاد، وقالت المنظمة إنها بحاجة إلى ٦,١ مليار دولار كمساعدات لليمن خلال العام الحالي. وأطلق نائب أمين الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة ستيفن أوبراين نداء استغاثة لتقديم العون للشعب اليمني. وقال أوبراين «الشعب في كافة أرجاء اليمن يكافح للحصول على الطعام كما أن الخدمات الأساسية تنهار في العديد من

المناطق.» ولم يتم حتى الآن تقديم سوى ٢٠٠ مليون دولار من المبالغ التي تعهد المجتمع الدولي بتقديمها في السابق.

أعلن فريق الصليب الأحمر الدولي الموجود في مناطق الصراع في اليمن أن مدن كريتير والمعلا وخور مكسر والتواهي بمحافظة عدن جنوبي البلاد مناطق موبوءة بمرض «حمى الضنك»، وقالت السلطات الصحية في عدن إن هذه الحمى انتشرت بشكل ملفت وواسع منذ مطلع شهر مايو بعد تدهور الخدمات الصحية وتضرر منشآت البنية التحتية من كهرباء ومياه وصرف صحي جراء القتال المستمر في المدينة منذ أشهر.

لازال النزاع مستعراً في ٢٠ محافظة من محافظات اليمن البالغ عددها ٢٢ محافظة، وتسبب بمقتل نحو ٤ آلاف شخص نصفهم من المدنيين وبينهم مئات الأطفال، وأدى إلى نزوح ما يقارب مليون و٤٠٠ ألف شخص، وأظهر جميع أطراف النزاع استخفاف صارخ باستهداف المدنيين والمبادئ الأساسية للقانون الإنساني الدولي.

الوساطة العمانية

فر الرئيس هادي إلى عمان من عدن مع بدء الحرب الأهلية، وبعد التدخل العسكري في اليمن من قبل الدول الخليجية، بقيت سلطنة عمان هي الملجأ لقادة الحوثيين للانتقال منها إلى دول العالم، ولإجراء محادثات ومفاوضات مع الطرف الحكومي.

توجه وفد للحوثيين وصالح إلى مسقط في ٨ أغسطس للقاء المبعوث الأممي لليمن، الذي يبحث وقف إطلاق النار وذلك في الوقت الذي تتراجع فيه سيطرة الحوثيين وصالح على مناطق واسعة جنوب ووسط اليمن.

واقع اليمن أثناء الحرب (التحولات الاقتصادية والسياسية)

(١) الرئيس علي عبدالله صالح

بعد أن أطاحت به ثورة الشباب السلمية في الربيع العربي ظل المخلوع صالح يمضي النفس بالانتقام ووجد في أعداء الأمتس المتمردين الحوثيين ضالته ليشكل معهم تحالفاً قاد البلاد إلى الدمار بعد الانقلاب على السلطة الشرعية وبعد عامين من التمرد كان صالح مثل نيرون روما الذي استمتع بحرق مدينته، وبعد ذلك أعلن تراجعاً عن انقلابه، وقبل خارطة الطريق الأممية لحل الأزمة في اليمن وطلب إيقاف العمليات العسكرية من قبل التحالف وطلب إيقاف العقوبات التي طالته مع نجلة وعدد من قيادات التمرد الحوثي وأراد بذلك أن يظهر بمظهر الذي يريد السلام وهو بذلك يبحث كعادته على مصالحه^(١).

(٢) تأسيس المجلس السياسي الأعلى

* سعى لشرعنة الانقلاب مراسم المسرحية هذه لأن هذا التأسيس تم بحضور كل من ممثلي روسيا وإيران ونظام الأسد (سوريا) وهم شاركوا في عملية نقل السلطة هذه رغم عدم شرعية هذه الخطوة وهي متعارضة مع المبادرة الخليجية والقرارات الدولية^(٢).

* بحضور ممثلين سفراء كل من روسيا وإيران وسوريا ومندوبين عن الأمم المتحدة يعلن كل من الحوثي وصالح تأسيس ما يعرف بالمجلس السياسي الأعلى وكان ذلك في صنعاء في القصر الجمهوري، وجرى في الوقت مراسم تسليم واستلام السلطة بين ما يعرف في اللجنة الثورية العليا للحوثيين والمجلس

(١) قناة العربية (مجموعة MBC) الفضائية.

(٢) قناة العربية (مجموعة MBC) الفضائية.

السياسي الأعلى الذي شكل مناصفة بين الحضور وبعض المسؤولين اليمنيين وأيد كل الحضور المذكورين مسبقاً لشرعية هذا المجلس^(١).

٣) الأزمة الاقتصادية والمالية

* الأزمات الاقتصادية تلاحق اليمنيين منذ الانقلاب على الشرعية بعد الانقلاب توقفت العائدات الاقتصادية التي كانت تتدفق على خزينة الدولة ومنها الضرائب والنفط والغاز وحركة البضائع والتجارة الخارجية عبر المنافذ المختلفة^(٢).

* منذ سيطرة الحوثيين وأنصار صالح نهاية العام ٢٠١٤م على عدة مدن ومنها العاصمة تواجه مؤسسات الدولة صعوبات عديدة جداً على معيشة المواطنين أُصيب الاقتصاد بشلل كامل في قطاعات الوقود والمصارف والصحة والتجارة وغيرها، عانت جداً وتراجعت عائداتها وارتفعت السلع الغذائية بشكل كبير وانخفض الريال اليمني أما الدولار^(٣).

٤) المصارف

النشاط المصرفي عاثوا فيه فساداً الأمر الذي سبب في انهيار العملة المحلية وفتح باب الفساد بالسلطة والسوق السوداء على مصراعيه والمواطنين هم الضحية الأولى تحت سيطرة ميليشيات الحوثيين.

منسق الشؤون الإنسانية الدولي في اليمن يحذر من نفاذ احتياطي النقد الأجنبي، وعدم قدرة الانقلابيين على إدارة الدولة، ونفاذ الخدمات الاجتماعية والمتطلبات الأساسية للحياة بات ٨٠٪ من اليمنيين في خانة الفقر.

(١) قناة الجزيرة القطرية الفضائية.

(٢) قناة العربية (مجموعة MBC) الفضائية.

(٣) قناة الجزيرة القطرية الفضائية.

الخلاصة

الحرب الأهلية في اليمن كانت غريبة جداً والتحالف بين الحوثيين وصالح لم يكن متوقعاً ووصل فيهم الأمر إلى أن قصفوا الأراضي المقدسة في الجارة السعودية (مكة المكرمة)، وزرعوا الألغام في بعض المناطق وتضرر المدنيين منها وحاصروا المدن، وصارت مجاعة باليمن لا مثيل لها في تاريخ الدولة اليمنية وانتشرت الأمراض والأوبئة وغيرها في اليمن بين المدنيين وهاجموا السفن في مضيق باب المندب، وهذه الحرب العشوائية التي يخوضونها لم تسفر عن نصر لهم وصاروا مهزلة للتاريخ.

صور متنوعة للرئيس السابق على عبدالله صالح



من اليمين لليसार، علي عبدالله صالح، سنان أبو لحوم شيخ مشايخ بكيل وعبدالله بن حسين الأحمر



صالح وصادق حسين في صنعاء ١٩٨٩



صالح مع علي سالم البيض



صالح مرافقا

المصادر

(1) [/https://ar.wikipedia.org/wiki/](https://ar.wikipedia.org/wiki/)

(٢) قناة العربية الفضائية، تقارير نشرات أخبار (مشاهدة بشكل مباشر).

(٣) قناة الجزيرة القطرية الفضائية، تقارير نشرات الأخبار (مشاهدة بشكل مباشر).

ثانياً: سوريا



ماهر الأسد



بشار الأسد

هذان الثنائي إخوة متفاهمين جداً مع بعضهم وأبوهم ورثهم دكتاتورية جبارة جداً وساروا على خطى الثنائي الأول لمملكة الأسد الأب والعم حافظ ورفعت بحصانة روسية عظيمة.

بشار الأسد

بشار حافظ الأسد (١١ سبتمبر ١٩٦٥ - ...)، رئيس الجمهورية العربية السورية، وابن الرئيس السابق حافظ الأسد، استلم الرئاسة في عام ٢٠٠٠ بعد وفاة أبيه إثر استفتاء عام. وهو في ذات الوقت، قائد الجيش والقوات المسلحة السورية منذ عام ٢٠٠٠، والأمين القطري لحزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم في البلاد منذ ١٩٦٣. قبل دخوله السياسة، كان طبيبا، وتخصص في طب العيون في لندن حتى عودته إلى دمشق عام ١٩٩٤ بعد وفاة أخيه باسل الأسد في حادث سيارة.

امتازت سياسته الخارجية بالوقوف في صف التيار الممانع في المنطقة المناهض للهيمنة الأمريكية، إلا أن هناك من يرى أن سياساته الداخلية - رغم الانفتاح النسبي في الحريات مقارنة بعهد والده، كان يشوبها الفساد الإداري والسياسي، وبروز دور لرجال الأعمال المتحكمين في اقتصاد البلاد وسياساتها.

يشار بالذكر إلى أن موجة شعبية عارمة قد انطلقت ضد النظام البعثي السوري منذ يوم الثلاثاء ١٥ آذار عام ٢٠١١ ولا زالت رافعة شعارات ضد القمع والفساد وكبت الحريات ومطالبة بإسقاط النظام الذي استخدم ضدها الأسلحة الثقيلة وقوات الشبيحة بحسب منظميها في تحد غير مسبوق لحكم بشار الأسد وحزب البعث السوري ومتأثرة بموجة الاحتجاجات العارمة التي اندلعت في الوطن العربي أواخر عام ٢٠١٠، في حين أعلنت الحكومة السورية أن هذه الحوادث من تنفيذ متشددين وإرهابيين من شأنهم زعزعة الأمن القومي وإقامة إمارة إسلامية في بعض

أجزاء البلاد. وقد نتج عن قمع هذا الحراك الشعبي الآلاف من الضحايا والجرحى والمعتقلين، بالإضافة إلى الخسائر في صفوف القوات المسلحة. [٤] في المقابل، قام الأسد بعدة إجراءات إصلاحية لامتنعاص غضب الشارع والمجتمع الدولي - بعضها لم يُطبق على أرض الواقع.

نبذة عن حياته

ولد بشار حافظ علي سليمان الأسد يوم ١١ سبتمبر/ أيلول عام ١٩٦٥ في دمشق بسوريا في أسرة تنتمي لحزب البعث الحاكم ومن الطائفة العلوية التي تشكل أقلية في البلاد. هو طبيب عيون، تخرج من جامعة دمشق، ودرس لفترة قصيرة في لندن ثم عاد عام ١٩٩٤ بعد وفاة أخيه الأكبر باسل الأسد والذي كان يعد بدوره لتسلم مقاليد الحكم بدولة البعث وريثاً لوالده حافظ الأسد ولكن حادث سيارة قرب مطار دمشق الدولي حال دون ذلك. تسلم بشار مقاليد الحكم في دولة البعث السوري عام ٢٠٠٠ بعد وفاة الرئيس السوري حافظ الأسد بناءً على تعديل سريع لدستور الجمهورية العربية السورية بخفض عمر الرئيس من أربعين إلى أربع وثلاثين عاماً. ولد بشار حافظ الأسد في ١١ أيلول عام ١٩٦٥ في العاصمة السورية دمشق وأنجز في مدارسها دراسته الابتدائية والثانوية ومن ثم درس الطب في جامعة دمشق وتخرج طبيباً في عام ١٩٨٨. عمل بعدها في مشفى تشرين العسكري ثم سافر عام ١٩٩٢ إلى بريطانيا للتخصص في طب العيون وعاد عام ١٩٩٤. عيّن في عام ١٩٩٤ رئيساً لمجلس إدارة الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية التي تقود النشاط المعلوماتية في سورية. يجيد إضافة إلى لغته الأم العربية كلاً من اللغات الإنكليزية والفرنسية والإسبانية والروسية.

دخل الكلية الحربية بحمص وانتسب إلى القوات المسلحة العربية السورية ضابط تخصص مدرعات وتدرج إستثنائياً على اعتباره ابن الرئيس في الحرس الجمهوري السوري إذ كان يحمل في كانون الثاني ١٩٩٤ رتبة ملازم أول، ورفع في تموز ١٩٩٤ إلى نقيب، وفي تموز ١٩٩٥ إلى رتبة رائد، وفي تموز ١٩٩٧ إلى رتبة مقدم ركن، وأعلن في كانون الثاني ١٩٩٩ عن ترقية بشار إلى درجة عقيد ركن وأصبح قائد لواء مدرع بالحرس الجمهوري.

مع وفاة والده في ١٠ حزيران ٢٠٠٠ رُفِعَ بشار وعمره ٣٤ عامًا و ١٠ أشهر إلى رتبة فريق أول ركن. حينما عدّل مجلس الشعب السوري الدستور بإجماع أعضاءه لخفض الحد الأدنى لعمر الرئيس من ٤٠ عامًا إلى ٣٤ عامًا لتمكينه كقيادي في حزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم من عرض ترشيحه على مجلس الشعب لمنصب الرئاسة. وأصبح بذلك أول رئيس عربي يرث والده في حكم جمهورية.

انتخب بعدها أميناً قطرياً (للقطر السوري) (حزب البعث الحاكم)، حسب المصطلحات المستخدمة) في المؤتمر القطري التاسع لحزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم. في ٢٧ حزيران ٢٠٠٠. انتخب رئيساً للجمهورية في ١٠ تموز ٢٠٠٠ عبر استفتاء صوري كان المرشح الوحيد فيه. وتم إعادة انتخابه لولاية رئاسية أخرى تستمر ٧ سنوات.

في كانون الأول من عام ٢٠٠٠ تزوج من أسماء الأسد من عائلة الأخرس من الطائفة السنية درست ونشأت في بريطانيا. في ٣ من كانون الأول عام ٢٠٠١ رزق بأول أولاده وأسماه حافظ تيمنا باسم والده. زين ولدت في ٥ من تشرين الثاني عام ٢٠٠٣ وكريم في ١٦ كانون الأول من عام ٢٠٠٤.

حكمه

حدث انفراج قصير في بداية عهده في مجال الحريات وسميت تلك الفترة الوجيزة ربيع دمشق، ما لبثت أن انتهت وأعاد سطوة المخابرات السورية والأجهزة الأمنية الأخرى إلى الواجهة. قاد التحول الاقتصادي في سوريا محوّلًا إياها من دولة مغلقة باقتصاد مخطط إلى سوق مفتوحة تعتمد سياسة اقتصاد السوق، حيث سمح بفتح فروع للمصارف الأجنبية وسمح للمواطنين فتح حسابات بالعملات الأجنبية ورافق هذا التحول مع تغييرات جذرية في بنية الاقتصاد السوري مما زاد من الهوة الطبقية في المجتمع السوري وزاد من قوة البلاد من الناحية العسكرية حتى أصبح الجيش السوري في عام ٢٠٠٩ أقوى جيش عربي ويحتل المرتبة ١٦ من حيث العدد من بين جيوش العالم.

اغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري

اتهمت سوريا بالوقوف وراء اغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري بشكل مباشر، بالرغم من أن رئيس الوزراء اللبناني السابق كان حليف دمشق القوي في لبنان. واستكمل الجيش العربي السوري المتمركز في لبنان منذ ١٩٧٥ انسحابه في نيسان ٢٠٠٥ كلياً نتيجة الضغط الدولي والشعبي اللبناني إثر حادثة الاغتيال. وفي عام ٢٠١٠ أعلن سعد الحريري أن اتهام سوريا كان خطأً، وقد جاء موقف الحريري بعد زيارات متكررة قام بها إلى دمشق التقى خلالها بالرئيس السوري بشار الأسد، وبعد أن تراجعت عزلة سوريا خاصةً وأن إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما فتحت اتصالات مباشرة مع الرئيس السوري بشار الأسد، إلى جانب الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي والعاقل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود الذين قاموا بتطبيع علاقاتهم مع سوريا.

احتجاجات

في يوم الثلاثاء ١٥ آذار عام ٢٠١١ انطلقت مظاهرات شعبية من درعا ودمشق لا زالت مستمرة ضد حكم الرئيس الأسد وحزب البعث، سرعان ما انتقلت إلى جميع المدن والأرياف السورية والمراكز الحضرية، رافعة شعارات ضد القمع والفساد وكبت الحريات ومطالبة بإسقاط النظام البعثي الحاكم منذ عام ١٩٦٣م والذي استخدم ضدها القوات المسلحة السورية والأسلحة الثقيلة وقوات الشبيحة وكتائب البعث بحسب منظميها في تحد غير مسبوق لحكم بشار الأسد وحزب البعث السوري ومتأثرة بموجة الاحتجاجات العارمة التي اندلعت في الوطن العربي مطلع عام ٢٠١١، في حين أعلنت الحكومة السورية أن هذه الحوادث من تنفيذ متشددين وإرهابيين من شأنهم زعزعة الأمن القومي وإقامة إمارة إسلامية في بعض أجزاء البلاد. ويقدر عدد الضحايا منذ بدء الاحتجاجات حتى منتصف تشرين الثاني ٢٠١١م نحو ٣٥٠٠ قتيل وآلاف الجرحى والمعتقلين، بالإضافة إلى خسائر قوات المسلحة التي انشق العديد من الضباط والأفراد عنها، والخسائر المادية والاقتصادية من جراء قصف دبابات الجيش والزوارق الحربية للأحياء السكنية. [٤] في المقابل،

قام الأسد بعدة إجراءات إصلاحية لامتناس غضب الشارع والمجتمع الدولي - بعضها لم يُطبق على أرض الواقع، كان من جملتها أن رفع حالة الطوارئ المعمول بها منذ أن حكم حزب البعث القومي العلماني البلاد قبل خمسة عقود، وقام بإصدار قانون لتجنيس الأكراد السوريين، وقانون آخر للعبو عن المعتقلين سياسيا، وقرارات لها علاقة بالحوار الوطني وتغيير الحكومة وإقالة المحافظين وتحسين الوضع الاقتصادي في البلاد.

يبدو أن الاحتجاجات في سورية لم تصل بعد إلى النقطة الحرجة التي أدت إلى سقوط الحكم في تونس ومصر في يناير/ كانون الثاني وفبراير/ شباط. ولكن لا يبدو أيضا أن الإجراءات التصالحية التي اعلنت ولا الحملة الأمنية على المحتجين نجحت في وقف الاحتجاج أو تخفيف حدة الازمة. قالت انباء رسمية سورية ان من قتلوا كانوا ضمن «عصابة مسلحة» هاجمت قاعدة للجيش الشعبي. بينما ذكرت انباء أخرى انهم كانوا محتجين فاطلقت عليهم قوات الأمن النار. ولا تتوفر معلومات تشير إلى تنفيذ سريع لما اعلن، بما في ذلك تشكيل لجنة رفيعة المستوى للتحقيق في أسباب مشاكل درعا وحماة ودير الزور وباقي المدن السورية وحلها.

وأفادت أنباء أن قوات الأمن السوري تعقت المحتجين وضربتهم واعتقلتهم، رغم الوعود فيما أعلن بمزيد من الحريات وانهاء الاعتقال التعسفي. وفيما تجاوز النظام ما كان يمكن أن يكون تحديا أكبر في الشارع، بدأ يللم صفوفه. فقد خرج الآلاف من انصاره في مسيرات تبدو منظمة رسميا في دمشق وحلب وحمص وادلب وغيرها. وقد نقل التلفزيون السوري صوراً لحشود ترفع صور الرئيس وتهتف بشعارات - على نفس وزن شعارات المحتجين في أنحاء العالم العربي - من قبيل «الشعب يريد بشار الأسد» و«الله سورية بشار وبس». ووصف الاعلام السوري الرسمي المسيرات بانها تأييد للقرارات والإصلاحات التي اعلنت، رغم أنها بدت مجرد تأكيد للتأييد من مواليين للنظام.

ماهر الأسد

ماهر حافظ الأسد (مواليد ٨ ديسمبر ١٩٦٧)، ثالث أبناء الرئيس السوري السابق حافظ الأسد الأربعة. وهو ضابط برتبة عميد ركن في الجيش العربي السوري. بعد نيته للشهادة الثانوية درس الهندسة الميكانيكية في جامعة دمشق، وبعد تخرجه التحق بالكلية الحربية وتخرج منها برتبة ملازم أول مهندس قيادي. وهو قائد الفرقة الرابعة دبابات أي سرايا الدفاع سابقاً المتمركزة في معظمية الشام وأوتوستراد بيروت-دمشق وعضو اللجنة المركزية لحزب البعث العربي الاشتراكي، ويعتقد أنه من المستشارين المقربين لشقيقه الرئيس بشار الأسد.

يُنسب لماهر دور كبير في قمع المظاهرات السورية المندلعة في مارس ٢٠١١ والمطالبة بإسقاط النظام، ويُقال إنه اليد الضاربة لأخيه بشار الأسد

تاريخ البعث في سوريا والحرب الأهلية في سوريا (الربيع العربي)

الحرب الأهلية السورية أو الأزمة السورية أو الثورة السورية أو الانتفاضة السورية هي أحداث بدأت شرارتها في مدينة درعا حيث قام الأمن (حسب رواية ناشطين معارضين) باعتقال خمسة عشر طفلاً إثر كتابتهم شعارات تنادي بالحرية وتطالب بإسقاط النظام على جدار مدرستهم بتاريخ ٢٦ فبراير ٢٠١١. في خضم ذلك كانت هناك دعوة للتظاهر دعت لها صفحة على الفيسبوك لم يعرف من يقف وراءها استجاب لها مجموعة من الناشطين يوم الثلاثاء ١٥ مارس عام ٢٠١١ وهذه المظاهرة ضمت شخصيات من مناطق مختلفة مثل حمص ومن أبرز الناشطين في حمص بيت التركاوي وهي عشيرة كبيرة في سوريا تتمركز وسط البلاد ومن أبرز وجهائها الشيخ أحمد فرهود التركاوي قائد ومؤسس كتيبة خالد بن الوليد، ودرعا ودمشق. كانت هذه الاحتجاجات ضد الاستبداد والقمع والفساد وكبت الحريات وعلى إثر اعتقال أطفال درعا والإهانة التي تعرض لها أهاليهم بحسب المعارضة السورية، بينما يرى مؤيدو النظام أنها مؤامرة ضد محور المقاومة والممانعة العربية (حيث لم يتم لتاريخه نشر أسماء أو صور هؤلاء الأطفال) ونشر الفوضى في سوريا لمصلحة إسرائيل بالدرجة الأولى، وقد قام بعض الناشطين من المعارضة بدعوات على الفيس بوك للتظاهر على الأرض وذلك في تحد غير مسبوق لحكم بشار الأسد متأثرين بموجة الاحتجاجات العارمة (المعروفة باسم الربيع العربي)، والتي اندلعت في الوطن العربي أواخر عام ٢٠١٠ وبداية عام ٢٠١١، وخصوصاً الثورة التونسية و ثورة ٢٥ يناير المصرية. وكانت الاحتجاجات

قد انطلقت ضد الرئيس بشار الأسد وعائلته التي تحكّم البلاد منذ عام ١٩٧١ تحت غطاء حزب البعث العربي الاشتراكي تحت سلطة قانون الطوارئ منذ عام ١٩٦٣. قاد هذه الاحتجاجات عدد من الشبان السوريون الذين طالبوا بإجراء إصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية ورفعوا شعار: «الله، سوريا، حرية وبس»، لكن قوات الأمن والمخابرات السورية وميليشيات الموالية للنظام (عُرفت بالشبيحة) واجهتهم بالرصاص الحي فتحوّل الشعار إلى «الشعب يريد إسقاط النظام». في حين أعلنت الحكومة السورية أن هذه الحوادث من تنفيذ متشددين وإرهابيين من شأنهم زعزعة الأمن القومي وإقامة إمارة إسلامية في بعض أجزاء البلاد. كانت الانطلاقة الحقيقية لما يسمى الثورة السورية في ١٨ مارس تحت شعار «جمعة الكرامة» خرجت المظاهرات في مدن درعا ودمشق وحمص وبنابلس وقابلها الأمن بوحشية خصوصاً في درعا، فسقط أربعة قتلى على يد الأمن السوري في تلك المدينة، وتحوّلت المظاهرات لباقي الأسبوع إلى أحداث دامية في محيط المسجد العمري ومناطق أخرى من المدينة، قالت منظمات حقوقية إنها أدت إلى مقتل ١٠٠ محتج بنهاية الأسبوع. في ٢٥ مارس انتشرت المظاهرات للمرة الأولى لتعمّ العشرات من مدن سوريا تحت شعار «جمعة العزة» لتشمل جبلة وحماة واللاذقية ومناطق عدة في دمشق وريفها كالحميدية والمرجة والمزة والقابون والكسوة وداريا والتل ودوما والزبداني، واستمرّت بعدها بالتوسع والتمدد شيئاً فشيئاً أسبوعاً بعد أسبوع.

في ٣١ مارس ألقى بشار الأسد خطاباً في أول ظهور علني له منذ بدء حركة الاحتجاجات، لكن المظاهرات استمرّت بالخروج مع ذلك. وتحت الضغط المتزايد أصدر الرئيس السوري في ٧ أبريل مرسوماً تشريعياً، منح الجنسية لآلاف من المواطنين الأكراد في سوريا بعد حرمانهم منها لعقود، وفي ١٤ أبريل شكّلت حكومة جديدة للبلاد عوضاً عن القديمة التي استقالت في الشهر السابق. ثم أعلن بشار الأسد أخيراً في ٢١ أبريل عن رفع حالة الطوارئ في البلاد بعد ٤٨ عاماً متصلة من فرضها.

في ٢٥ أبريل أطلق الجيش السوري عمليّات عسكرية واسعة في درعا ودوما هي الأولى من نوعها، أدت إلى مقتل عشرات الأشخاص تقول المنظمات الحقوقية أن

معظمهم من المدنيين جراء حصار وقصف المدينتين والقرى المحيطة بهما. وبعدها بأسبوع فقط بدأ الجيش عمليات أخرى في بانياس، ثمَّ بعدها بأيام في حمص، متسبباً بمقتل المزيد من المدنيين. في ١٤ مايو بدأ الجيش حملة مشابهة على تلكلخ أدانتها منظمات حقوقية عديدة، واتهمته منظمة العفو الدولية بعد الحملة بشهور بارتكاب ما قد يرقى إلى جرائم ضد الإنسانية في حق أهالي تلكلخ خلال عملياته. وفي ٢٨ مايو بدأت حملة أخرى في مدينتي الرستن وتليسة أوقعت حوالي ١٠٠ قتيل. في ٣ يونيو اعتصم عشرات آلاف المتظاهرين في ساحة العاصي بمدينة حماة وسط سوريا، ففتحت عليهم قوات الأمن النار مخلفة أكثر من ٧٠ قتيلًا، وهو ما بات يُعرف بـ«مجزرة جمعة أطفال الحرية» (نسبة إلى شعار تلك الجمعة)، وتلا المجزرة بعد شهر حصار المدينة وإطلاق عمليات أمنية واسعة فيها. وشهدت محافظة إدلب وخصوصًا مدينة جسر الشغور ومنطقة جبل الزاوية عمليات أخرى ابتداءً من ٤ يونيو.

في يوم الأحد ٣١ يوليو (ليلة الأول من رمضان) أطلق الجيش السوري عمليات في مدن عديدة في أنحاء سوريا أبرزها حماة ودير الزور والبوكمال والحراك، ويُعد ذلك اليوم أكثر أيام الاحتجاجات دمويّة حتى الآن، إذ راح ضحيته أكثر من ١٥٠ قتيلًا في تلك المدن، أكثر من مئة منهم في حماة وحدها، وتلا العمليات حصار لمدينتي حماة ودير الزور استمرَّ لأسابيع. في ١٥ أغسطس بدأ الجيش والأمن عمليات عسكرية في مدينة اللاذقية أدت على مدى أربعة أيام إلى مقتل أكثر من ٥٠ شخصًا. في ١٨ أغسطس حدث تصعيد غير مسبوق في مواقف الدول الغربية من الاحتجاجات، فبعد خمسة شهور من الاكتفاء بإدانة القمع والدعوة إلى الإصلاحات أعلنت فرنسا وبريطانيا وألمانيا والاتحاد الأوروبي وكندا والولايات المتحدة الأمريكية في وقت واحد أن على الرئيس السوري بشار الأسد التنحي على الفور بعد أن «فقد شرعيته بالكامل». في أوائل شهر يونيو وبعد تفاقم حالات الانشقاق في الجيش السوري على مدى ثلاثة شهور أعلن عن تشكيل أول تنظيم عسكريٍّ يوحد هؤلاء العسكريين، وهو «لواء الضباط الأحرار» تحت قيادة حسين هرموش، وتلاه بشهرين الإعلان عن تشكيل الجيش السوري الحر بقيادة رياض الأسعد، وأعلن هذان التنظيمان عن تنفيذ عشرات العمليات من قبلهما ضد الجيش السوري لشهور بعد ذلك قبل أن يتحد لواء

الضباط الأحرار مع الجيش الحر في أواسط شهر سبتمبر، لكن مع ذلك فلم يخض الجيش أي معركة حقيقية حتى أواخر ذلك الشهر عند اندلاع معركة الرستن وتلييسة وبدء اشتباكات عنيفة بينه وبين الجيش السوري النظامي أسفرت عن مقتل العشرات من كلا الطرفين.

خلفية تاريخية

بعد حكم ديموقراطي تعددي قصير الأمد نسبياً خلال عهد الجمهورية الأولى استلم حزب البعث السلطة في سوريا بانقلاب عسكري عرف باسم ثورة الثامن من آذار عام ١٩٦٣. بعد عدة خلافات برزت بعد انقلابه، داخل أجنحة الحزب نفسها، واستمرت طوال فترة ١٩٦٣-١٩٧٠، قام انقلاب عسكري آخر عُرف باسم الحركة التصحيحية عام ١٩٧٠، وأصلت وزير الدفاع، حافظ الأسد إلى السلطة. أسس الأسد نظاماً قوياً معتمداً على القبضة الأمنية داخلياً وسلسلة من التحالفات خارجياً التي ضمنت له أن يكون أطول حاكم للبلاد منذ زوال العثمانيين، انتخب خلالها أربع ولايات بنسبة رسمية هي ١٠٠٪ من الأصوات، وكفل دستور ١٩٧٣ الذي أصدره صلاحيات واسعة له، ونصّت مادته الثامنة على كون حزب البعث هو «الحزب القائد للدولة والمجتمع» ما حوّل عقائده وأفكاره إلى جزء من مؤسسات الدولة والمناهج الدراسية واحتكار المناصب العليا وسلسلة من الامتيازات الأخرى؛ مع شبه غياب للحريات السياسية أو الاقتصادية أو حتى منظمات المجتمع المدني؛ وقطيعة مع تركيا ونظام صدام حسين في العراق. في ١٩٧٩ انطلقت في البلاد ما عرف باسم «احتجاجات النقابات العمالية» التي تحولت لاحقاً لصدام عسكري امتدّ حتى ١٩٨٢ ارتكبت في ختامه مجزرة حماه ضمن أحداث ١٩٧٩-١٩٨٢.

في ١٠ يوليو ٢٠٠٠ غداً بشار الأسد رئيساً بعد تعديل دستوري خفض الحد الأدنى لعمر الرئيس من ٤٠ عاماً إلى ٣٤ عاماً مكنه من الترشح، تساهل الحكم الجديد مع النشاطات السياسية الغير الجبهوية وعرفت تلك المرحلة باسم ربيع دمشق؛ كذلك اتجهت الدولة نحو تحرير الاقتصاد وتنمية المجتمع المدني؛ غير أن مرحلة الانفتاح السياسي سرعان ما انتهت باعتقال أغلب رموز ربيع دمشق أو هربهم خارج البلاد. في ٢٠٠١ شهدت السويداء احتجاجات ضد النظام، وفي ٢٠٠٤ شهدت الحسكة

والقامشلي تحركات شعبية قوامها الرئيسي أكراد سوريا؛ وتولى الجيش قمع كلا الحركتين، بالأسلحة الثقيلة. وخلال مؤتمر حزب البعث لعام ٢٠٠٥ تقرر رفع حالة الطوارئ وإقرار التعددية السياسية، غير أنّ أحدًا من هذه البنود لم يتحقق. في العام نفسه، وبعد انسحاب الجيش السوري من لبنان، قام معارضون سوريون بإطلاق «إعلان دمشق للتغيير الوطني الديمقراطي»؛ شهدت الفترة ذاتها، غياب عدد من أركان النظام الفاعلين على مدى العقود السابقة عن الواجهة كعبد الحليم خدام، وغازي كنعان، ومصطفى طلاس.

الواقع السياسي والاقتصادي

بشكل عام، طوال السنوات الأحد عشر التي قضاها بشار الأسد في السلطة، تمّ الحفاظ على النظام كما هو من ناحية دور حزب البعث في «قيادة الدولة والمجتمع»، وتسلب العائلة الحاكمة وأقاربها على مفاصل حساسة، وحالة الطوارئ، واعتقال رموز المعارضة، وتسلب الأجهزة الأمنية، والرقابة المسبقة للاتصالات، واحتكار الإعلام، وغياب معارضة سياسية على الأرض وفي المؤسسات، ومنع التظاهر، والقيود على إنشاء الأحزاب والجمعيات ومؤسسات المجتمع المدني، فضلاً عن الاعتقال التعسفي، والمحاكمات العسكريّة، وملف المعتقلين السياسيين، وبشكل عام فمن ناحية حقوق الإنسان، صنفت هيومن رايتس ووتش سوريا بأنها في المركز ١٥٤ عالمياً.

رغم أن البلاد خلال عهده أخذت تتحول - تدريجياً - من النموذج الاشتراكي إلى النموذج الاقتصادي التعددي أو اقتصاد السوق، وهو ما حقق نموًا وساهم في تحسن معدل الدخل، إلا أن الاقتصاد بقي يعاني من آفات جمة، فموجب إحصائيات رسمية صدرت ضمن «التقرير الوطني للتنمية البشرية» عام ٢٠٠٥ فإن ٤١,٥٪ من مجموع المواطنين تحت خط الفقر ومعدل دخلهم أقل من دولارين في اليوم. وترتفع نسب الفقر في الريف سيّما في إدلب وحلب؛ وهو ما ولد عزوفًا عن التعليم، فموجب الإحصائيات ذاتها فإن ٣٢٪ فقط من الطلاب يرتادون المدارس الثانوية وأنه من أصل ٢ مليون شاب سوري في عمر الدراسة الجامعية فإن ٢٥٠ ألفًا فقط يرتادون الجامعات، وهو ما ساهم بدوره في ارتفاع نسبة البطالة وتركز عمالة السوق على الكفاءات الضعيفة، وانخفاض مستوى الدخل.



شعارات تُطالب بإسقاط النظام شبيهة بتلك التي أشعلت الاحتجاجات في مدينة درعا



حاجز أمني في العاصمة، شبيه بتلك الحواجز المُحيطة بساحة العباسيين التي منعت متظاهري الغوطة من وصولها في ٢٨ آب وقت أحداث كفر سوسة



آثار الدمار في حي باب الدريب بحمص بعد قصفه من الجيش النظامي

الانضمام الرسمي للاتحاد الروسي إلى الحرب في سوريا

٣٠ سبتمبر ٢٠١٥ مجلس الاتحاد من الاتحاد الروسي وافق على النداء الذي وجهه الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، للسماح للاستخدام القوات المسلحة الروسية في الخارج. على وجه الخصوص، فإنه ينص على استخدام القوة الجوية في سوريا «لصالح الحكومة السورية». وقد اتخذ قرار بالإجماع من قبل ١٦٢ صوتاً «ل»، في غياب «امتناع» وصوتت «ضد».

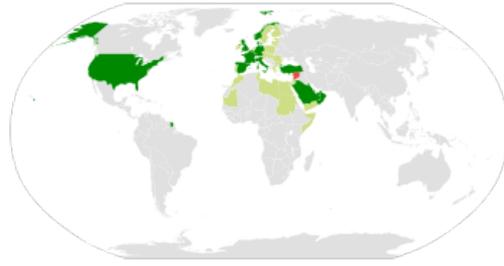
التدخل السعودي - التركي

في يوم ١١ فبراير أعلنت السلطات السعودية والتركية عن خطتها للتدخل براً في الأزمة السورية وبيّنت أن خطتها هي لدعم الجيش السوري الحر والقوات المعارضة الأخرى في سوريا، وقالت السعودية أن الجيش السعودي والجيش التركي ستدعم الجيش الحر ضد داعش ولن تدعمه في حربها ضد قوات النظام السوري.

وفي يوم ٢٤/٨/٢٠١٦ دخلت عدد من الدبابات التركية برفقة مقاتلين من المعارضة إلى مدينة جرابلس السورية لتبدأ عملية أطلقت عليها اسم «درع الفرات» والتي قالت أن هدفها الأساسي تطهير الحدود التركية من تنظيم الدولة وقوات سورية الديمقراطية انطلاقاً من جرابلس.



حطام دبابة في معركة حلب.



خريطة تبين الاعتراف الدولي بالائتلاف الوطني السوري باللون الأخضر



جانب من مظاهرة مؤيدة للنظام في اللاذقية - الإعلام الحكومي

الآثار الاقتصادية

كان للأزمة السورية دور كبير في تراجع الاقتصاد السوري على المستويين الجزئي

والكلي، فعلى مستوى الاقتصاد الكلي تراجع حجم الناتج المحلي الإجمالي
بالأسعار الثابتة لعام ٢٠١٠ خلال العام ٢٠١٣ ليصبح ٤٥, ٣٣ مليار دولار أمريكي
بعد ما كان حوالي ١٩, ٦٠ مليار دولار أمريكي في العام ٢٠١٠ كما أصبح معدل
التضخم خلال العام ٢٠١٣ ٦٢, ١٩٪ بعدما كان ٤, ٤٪ في العام ٢٠١٠.

بشار الأسد ومقابلة بي بي سي

كيف يرى الأسد «الحرب الأهلية» في سوريا ؟

جيرمي بوين محرر بي بي سي لشؤون الشرق الأوسط

هل هو كاذب مستهزئ أم رئيس يقاتل من أجل مصلحة بلاده؟ في الوقت الذي تدخل فيه سوريا عامها الخامس على الصراع الدائر بها، ما هو قدر ما يحمله الرئيس بشار الأسد من مسؤولية بحسب اعتقاده فيما يتعلق بأزمة بلاده؟

أتساءل لماذا قال بشار الأسد لي، خلال مقابلي الخاصة معه، شيئا ليس حقيقيا كما كان واضحا بالنسبة لي.

فخلال مقابلة حصرية أجرتها معه بي بي سي في دمشق سألته بشأن البراميل المتفجرة، وهي تحوي مزيجا من المواد الحارقة والمتفجرة، التي تسقطها القوات المسلحة السورية على مناطق تسيطر عليها المعارضة، وهو ما يحدث أيضا في مناطق يقطنها مدنيون، وقال الأسد إن مزاعم قتل مدنيين ببراميل متفجرة محض هراء.

لكن هناك العديد من اللقطات المصورة التي تبين إسقاط براميل متفجرة، ويمكنكم رؤية بعضها على الموقع الإلكتروني لبي بي سي. كما توجد الكثير من الشهادات التي أدلى بها شهود عيان.

ورأيت، مثلما رأى الكثيرون، آثار تلك الهجمات. وفي حالتي كانت الواقعة في دوما، التي تسيطر عليها المعارضة، ودمر التفجير بنايتين متواجهتين في منطقة سكنية. والبراميل المتفجرة يجري إسقاطها بدون هدف. وهو ما يجعلها بمثابة سلاح يقتل بلا تمييز.

ويدعو القانون الإنساني الدولي الأطراف المتحاربة إلى بذل قصارى الجهود الممكنة لحماية المدنيين. لذا إسقاط براميل متفجرة بدون هدف لا يمكن أن نعتبرها ضمن تلك الجهود المبذولة.

وأشار الأسد، وبالطبع هو على حق، إلى أن المعارضة تهاجم الحكومة وتستولي

على أراضٍ وتقتل مدنيين بلا تمييز. وقال إن الموت يأتي مع الحروب. ومرة أخرى هذا صحيح. ولكن خطأً جانبيين لا يجعل مما يفعلانه صواباً. فالغرض من القانون الإنساني الدولي هو تنظيم استخدام القوة لحماية الأطراف غير المقاتلة.

وربما كانت تصريحات الأسد بشأن البراميل المتفجرة تستهدف أنصاره في المنازل، لأنه يعلم أن هذه المقابلة ستذاع على التلفزيون السوري وقناة بي بي سي.

وربما كان غير مكترث للأوساط خارج سوريا التي تستقبل تصريحاته بتشكك كما أصفها بلباقة. الأسد شخصية مهذبة، وهو يتمتع بطبيعة ودودة.

ربما يؤمن الرئيس بما يقوله. وربما يقول له جنرالاته إنه لا يقتل مدنيين وهو يصدقهم. ربما هو كاذب مستهزئ. لست أدري. إنه مجرد تخمين.

منذ أن ورث منصبه من والده حافظ الأسد عام ٢٠٠٠، قضى دبلوماسيون وصحفيون وكل من له اهتمام بسوريا وقتاً طويلاً لسبر غوار بشار. وأثيرت الكثير من التساؤلات طوال ١٥ سنة ماضية بشأن قضية محورية هي هل بشار الأسد يزال مهامه بالفعل؟

ففي بداية توليه الرئاسة، كانت هناك مصاعب أمام بشار، فوالده كان رجلاً بارزاً وقاسياً، جاء من خلفية فقيرة وبرز نجمه في صفوف القوات الجوية وحزب البعث وجاء إلى السلطة خلال حكم عسكري في عام ١٩٦٣. وبحلول عام ١٩٧٠ تولى مقاليد السلطة في البلاد.

ومنذ نهاية الحكم الاستعماري الفرنسي في أربعينيات القرن الماضي، كانت سوريا غير مستقرة وتترنح من انقلاب إلى انقلاب، وكان حافظ الأسد قادراً على تمرير السلطة إلى نجله، لكنه ليس الابن الذي أعده لهذه المهمة.

كان من المفترض أن يخلف باسل، الشقيق الأكبر لبشار، والده في تولي السلطة، لكن في عام ١٩٩٤ لقي مصرعه في حادث سيارة كان يقودها بسرعة وتحطمت نتيجة الضباب في طريق مؤدي إلى مطار دمشق. كان باسل وسيماً وفارساً شهيراً كما كان يتولى قيادة الأمن الشخصي لوالده.

وكان بشار الأسد طبيبا وليس جنديا، وعندما تولى السلطة كان لا يحظى بالاهتمام مثل شقيقه الأكبر ووالده.

وتحدث بشار عن الإصلاح. وبدا متناسيا الماضي. وسعى قادة الغرب إلى إقامة علاقات صداقة معه. وفكر توني بلير، رئيس وزراء بريطانيا السابق، في منحه لقب فارس. لكنه بعناده لم يكف الأسد عن معارضته لإسرائيل ودعمه لأعداء إسرائيل.

أعتقد أن بشار على علم بما يفعله، فسوريا هي الشغل الشاغل لعائلة الأسد وقد ورث هو قيادة البلاد. إلا أن هناك إجماعا على حكمه، فالعائلة وأصدقاؤها الدائمون لديهم فيها مصالح كبرى وكلمة مسموعة.

ويمكن أن يكون أفضل تخمين لي، بالنظر لما أخبرني به، هو أن بشار الأسد يؤمن بشدة أنه في معركة يسعى فيها للحفاظ على كل شيء يهيمه، ويمكن لأي أحد أن يستخدم هذه الفكرة لتبرير أي صفقة كبرى.

أما بالنسبة للطريقة الذي ينظر بها بقية العالم إليه، لا أعتقد أن الأسد يولي ذلك أي اهتمام.

خطابات الرئيس بشار

بشار رجل مثقف ولكن بدرجة محدودة وهو يتحدث جدًا وبلباقة قوية وهو لا مثيل له في الحوار مع الرؤساء العرب، وخطاباته التي ألقاها أثناء الأزمة بعد ٢٠١١م كانت كلها مليئة بالثناء على أصدقاء سوريا وهم إيران ولبنان وروسيا ويتحدث في الأزمة الاقتصادية في سوريا وكأنها سوف تنتهي ويتوعد شعبه بسوريا جديدة مستقبلاً وهي مشروطة ببقاء حزب البعث.

الانتخابات الرئاسية السورية ٢٠١٤م

الانتخابات الرئاسية السورية لعام ٢٠١٤ هي أول انتخابات تجري في ظل الدستور السوري الذي تم إقراره في العام ٢٠١٢ أقيمت هذه الانتخابات في ٢٨ أيار/ مايو ٢٠١٤ للسوريين المقيمين خارج الأراضي السورية وفي ٣ حزيران / يونيو ٢٠١٤ للسوريين على الأراضي السورية.

بعد اندلاع الاحتجاجات في سوريا التي بدأت في ١٥ آذار / مارس ٢٠١١ والتي تطورت في ما بعد إلى ما يسمى الأزمة السورية، تم إقرار دستور جديد للبلاد اعتباراً من تاريخ ٢٧ شباط / فبراير ٢٠١٢ ومن أهم التغييرات على مستوى رئاسة الجمهورية كانت إلغاء المادة الثامنة التي كانت تنص على أن حزب البعث العربي الاشتراكي هو الحزب القائد للدولة والمجتمع وبالتالي الترشيح لمنصب رئيس الجمهورية لم يعد محصوراً بالقيادة القطرية لحزب البعث وتحوّل اختيار رئيس الجمهورية من استفتاء على ترشيح القيادة القطرية إلى انتخابات تعددية. كما أبقى الدستور على مدة الدورة الرئاسية المحددة بسبع سنوات ولكن حدد عدد مرات إعادة الانتخاب بمرة واحدة فقط أي يمكن لأي مرشح أن يستمر رئيساً لدورتين مدة الدورة الرئاسية ٧ سنوات.

ردود الأفعال المحلية والدولية

المرشحون:

أعلن محمد جهاد اللحام رئيس مجلس الشعب عن فتح باب الترشح للانتخابات الرئاسية اعتباراً من تاريخ ٢٢ نيسان / أبريل حتى ١ أيار / مايو ٢٠١٤ حيث تقدم ٢٤ شخص بأوراق ترشيحهم ولكن المحكمة الدستورية العليا قبلت ترشيح ثلاثة مرشحين فقط هم:

ماهر حجار

عضو مجلس الشعب من مواليد حلب عام ١٩٦٨ انتمى للحزب الشيوعي في العام ١٩٨٤ وانشق عنه في العام ٢٠٠٠.

حسان النوري

رئيس «المبادرة الوطنية للإرادة والتغيير» والرئيس التنفيذي لمركز الدراسات الإدارية والتسويقية وعضو سابق في مجلس الشعب (١٩٩٨ حتى ٢٠٠٣) ووزير دولة سابق لشؤون التنمية الإدارية ومجلس الشعب (٢٠٠٠ حتى ٢٠٠٢) كما عمل أيضًا كأمين سر غرفة صناعة دمشق (١٩٩٧ حتى ٢٠٠٠) هو من مواليد دمشق ٢٩ شباط / فبراير ١٩٦٠ وحاصل على بكالوريوس من كلية الاقتصاد والتجارة بجامعة دمشق ودكتوراه في الإدارة العامة - تنمية الموارد البشرية من جامعة كينيدي في الولايات المتحدة.

بشار الأسد

الرئيس الحالي المنتهية ولايته وقد انتخب لأول مرة في العام ٢٠٠٠ وتم تجديد ولايته في العام ٢٠٠٧. هو من مواليد دمشق في ١١ أيلول / سبتمبر ١٩٦٥ وحاصل على شهادة طب العيون من جامعة دمشق، انتسب لحزب البعث العربي الاشتراكي عام ١٩٧٩، تزوج من السيدة أسماء الأخرس عام ٢٠٠١ وله منها ولدان و بنت حافظ وزين وكريم.

النتائج



النسب التي حصل عليها كل مرشح خلال انتخابات الرئاسة في سوريا لعام ٢٠١٤

بتاريخ ٤ حزيران / يونيو ٢٠١٤ أعلن محمد جهاد اللحام رئيس مجلس الشعب نتيجة الانتخابات الرئاسية والتي أفضت إلى فوز بشار الأسد بولاية دستورية أخرى وكانت نتائج الانتخاب كالتالي:

الترتيب	المرشح	عدد الأصوات	نسبة
١	بشار الأسد	١٠,٣١٩,٧٢٣	٨٨,٧٪
٢	حسان النوري	٥٠٠,٢٧٩	٣,٤٪
٣	ماهر حجار	٣٧٢,٣٠١	٣,٣٪
	الأصوات الباطلة	٤٤٢,١٠٨	٣,٨٪

تهنئة بشار بالرئاسة

قدمت أربع دولة تهانيتها للرئيس السوري، بشار الأسد، بعد فوزه بالانتخابات الرئاسية التي حظيت بانتقادات دولية عديدة حيث حصل فيها الأسد على ٨٨,٧ في المائة من نسبة الأصوات المشاركة. وبحسب التقرير المنشور على وكالة الأنباء السورية الرسمية فإن رسائل التهنئة الدولية وصلت للأسد من كل من رئيس روسيا ورئيس كوريا الشمالية إلى جانب رئيس فنزويلا ورئيس نيكاراغوا.

الخلاصة

قد يكون بشار الأسد شخصية غريبة للغاية لأنه أكاديمي ومثقف ودكاتور في آن واحد، وهو رجل سادي في أفعاله الانتقامية وهو مدمر بلاده سوريا لينهي الثورة ويبقي الحكم ولا يعترف بالدمار ويعتبر الثوار هم المسؤولين عن هذه الفوضى في سوريا، هذا الشاب الذي جاء للسلطة بتغيير الدستور أراد لسوريا أن تكون بلا حرية وديمقراطية.

بشار الرئيس في الإعلام العالمي

أنتج العديد من الأفلام والبرامج الوثائقية التي تتحدث عن الحرب الأهلية في

سوريا والتي تتحدث عن شخصية بشار الأسد وهو صنف على أنه واحد من أعظم الطغاة في هذا العصر وعرضت قناة العربية فيلم وثائقي عن هذا الموضوع وهو بعنوان: (بشار الأسد سيد الفوضى)^(١).

(١) وثائقي قناة العربية (مجموعة MBC) بعنوان: (بشار الأسد سيد الفوضى، وهو موجود في موقع <https://youtu.be/Tu9WwrC34x8> اليوتيوب بهذا الرابط:

الأزمة السورية في عالم الفن

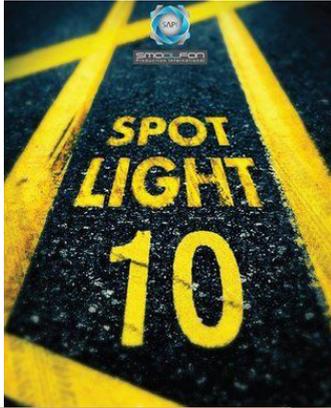
تم نقاش الأزمة السورية في عدة أعمال في سوريا وأبرزها المسلسل النقدي الشهير (بقعة ضوء) الأجزاء: ١٠-١١-١٢، والثاني الذي ظهر أثناء الأزمة السورية هو مسلسل (وطن حاف).

(١) مسلسل بقعة ضوء:

يقوم (بقعة ضوء) عبر كافة حلقاته في قالب ساخر بتوجيه انتقادات لاذعة لسليبات المجتمع السوري، كما يلقي نظرة على أحداث الأزمة السورية وكم الكوميديا التي يمكن توليدها منه.







٢) مسلسل وطن حاف

تدور أحداث المسلسل في حلقات منفصلة، حول الأزمة السورية والوضع الراهن، في إطار درامي كوميدي، ويحاول المسلسل إظهار التسابق بين أبناء الوطن على تقاسم الوطن والسيطرة عليه بدلاً من التشارك والتعاون فيه.



جمال سليمان الممثل السوري (البطل)



قبل أن نغادر عالم الفن يجب أن نذكر دور هذا الممثل البطل والمشهور في الوطن العربي لأنه من المعارضين لبشار وحزبه البعثي المجرم.

أرشيف صور أسرة الأسد
الأسد الأب (سقوط التماثيل)







صور عائلة الأسد





صور خاصة لبشار







حرم الرئيس بشار



المصادر

(١) تقارير أخبار (مشاهدة بشكل مباشر) لقنوات كل من:

- الجزيرة القطرية الفضائية.

- العربية (م MBC).

(2) <http://fibradi.dz>

(3) <http://www.elcinema.com/work/2025013>

(4) <https://www.google.com.sa/>

(5) http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2015/02/150215_assad_civil_war_think

(6) <http://www.elcinema.com/work/2028683>

(7) <https://ar.wikipedia.org/wiki>

(8) <https://ar-ar.facebook.com>

ثالثاً: رومانيا



إيلينا تشاوشيسكو



نيكولاي تشاوشيسكو

هذان الثنائي أزواج أرادوا لدولتهم رومانيا أن تكون جنة الدنيا لهم وجهنم تبيد الشعب وانتهى هذا الحلم بثورة عظيمة عليهم.

من هو نيكولاي



نيكولاي تشاوتشيسكو (٢٦ يناير ١٩١٨ - ٢٥ ديسمبر ١٩٨٩) رئيس رومانيا الأسبق من عام ١٩٧٤ حتى ١٩٨٩. كان يتولى منصب السكرتير التنفيذي للحزب الشيوعي الروماني عام ١٩٦٥، ثم تولى الرئاسة عام ١٩٧٤. حكم البلاد بقبضة من حديد، واتسم حكمه بالشدّة والدموية على الرغم من بعض الإنجازات في مجالات تنموية وعلمية وثقافية، حتى قامت ثورة عليه أيدها الجيش، فهرب مع زوجته، إلا إنه لودق ثم حوكم من قبل عدد من ضباط الشرطة العسكرية وصدر عليه وزوجته الينا حكم الاعدام في أسرع محاكمة لديكتاتور في القرن العشرين. أعدم مع زوجته أمام عدسات التلفزيون. خلفه بالحكم إيون إيليسكو.

زوجة الديكتاتور



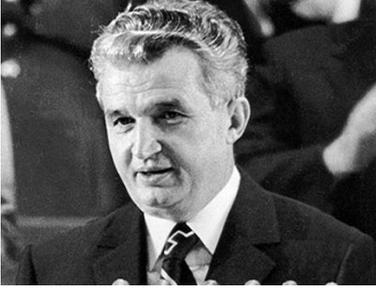
إلينا تشاوشيسكو (بالرومانية: Elena Ceausescu) - (ولدت باسم لينوتا بيتريسكو (بالرومانية: Lenuta Petrescu) في ٧ يناير ١٩١٦ - أُعدمت مع زوجها في ٢٥ ديسمبر ١٩٨٩) كانت زوجة الديكتاتور الروماني السابق نيكولا تشاوشيسكو، ونائبة رئيس وزراء رومانيا.

الديكتاتور حاكم رومانيا



تشاوشيسكو.. الطاغية الروماني الذي أعدمه شعبه!

هو أحد أبرز الطغاة في تاريخ أوروبا الحديث، تعتبر فترة حكمه نقطة سوداء في تاريخ رومانيا، أطلق على نفسه ألقابًا لا نهاية لها، بداية من القائد العظيم، مرورًا بدانوب الفكر، وليس انتهاءً بالعبقري الذي يعرف كل شيء، إنه نيكولاي تشاوشيسكو الديكتاتور المصاب بجنون العظمة.



من هو؟

رئيس سابق لرومانيا، تولى الحكم من عام

١٩٧٤ وحتى ١٩٨٩، لطالما سبق اسمه لقب الديكتاتور، لطغيانه وبطشه خلال فترة حكمه، بالإضافة إلى انه تسبب في جعل رومانيا أكثر الدول فقرًا في أوروبا بسبب سياسته في الحكم.

ولد نيكولاي تشاوشيسكو في السادس والعشرين من يناير ١٩١٨ بمدينة ترجوفيشت بجنوب رومانيا، نشأ في عائلة فقيرة لذلك لم يستطع إكمال تعليمه وتوقف عند المرحلة الابتدائية، وعندما بلغ الحادية عشر من عمره سافر إلى بوخارست بحثًا عن عمل، وهناك عمل كصانع أحذية لسنوات.

وصوله للحكم



في عام ١٩٣٢ خطى تشاوشيسكو أولى خطواته في عالم السياسة، وذلك بانضمامه إلى حزب العمال والحزب الاشتراكي الذي كان محظورًا آنذاك، فتم القبض عليه وقضى عامين ونصف في سجن دوفتانا سيء السمعة، حيث تعرض للتعذيب وللاعتداء الجسدي، وقد تركت هذه الفترة التي قضاها في السجن علامة في تشاوشيسكو واضحة في تلثمه الدائم.

وتعد النقطة الأهم في مرحلة السجن هي مقابلته لجيورجيو - ديج أحد أهم

الزعماء الثوريين آنذاك، والذي كان بمثابة نهل لتشاوشيسكو حيث تعلم على يده مبادئ وأصول الشيوعية.

لم يكمل تشاوشيسكو فترته في السجن، فقد استطاع الهرب أثناء الغزو السوفيتي لرومانيا عام ١٩٤٤، وخلال فترة قصيرة لا تتعدى العام كانت رومانيا خاضعة للحكم الشيوعي، وبدأ تشاوشيسكو تسلق سلم السلطة، وبحلول عام ١٩٤٥ أصبح تشاوشيسكو عميداً في الجيش الروماني، وفي عام ١٩٦٥ أصبح السكرتير التنفيذي للحزب الشيوعي، ليصبح بعدها بسنوات قليلة حاكماً للبلاد، وذلك في عام ١٩٧٤.

رومانيا خلال فترة حكمه



تعتبر فترة حكم تشاوشيسكو فترة مظلمة ونقطة سوداء في تاريخ رومانيا، حيث تحولت إلى أكثر بلاد أوروبا فقراً، كانت فترة صعبة في مختلف جوانبها، بداية من الجانب الاقتصادي والاجتماعي للشعب، وحتى الجانب السياسي.

فقد تبذرت كل الوعود والآمال العراض التي عاشها الشعب في سراب الشيوعية،

لم ينته الفقر ولم تختف الطبقة، بل بالعكس ازداد الحال سوءاً، فقد اتبع تشاوشيسكو سياسة التقشف في إدارة البلاد، فأصبح الحصول على الحاجات الأساسية أمراً صعباً يتطلب الكثير من العناء، وربما كان مستحيلاً في أحيان أخرى، وصلت سياسته في التقشف إلى درجة تقنين الخبز، حيث تم تقدير حصة يومية لكل مواطن عليه أن يلتزم بها، وهذه الحصة تقدر بنصف رغيف!

وبالرغم من ان رومانيا غنية بالموارد خاصة الموارد الزراعية، إلا أن الشعب لم يشعر بها ولم يلمسها في يومه، فلم يكن يشعر بشيء سوى الحاجة، وذلك بسبب تصدير كافة الموارد الزراعية، وسط تجاهل تام لمتطلبات الشعب وحاجة الاستهلاك المحلي، كل هذا كان يحدث بحجة تسديد ديون رومانيا.

هذه الديون التي سببتها مشروعات البناء الضخمة التي قام بها تشاوشيسكو الذي غير ملامح بوخارست تماماً، ومن أبرز هذه المشروعات مبنى «بيت الشعب» الذي هدمت من أجله منازل كثيرة، ويعتبر ثاني أكبر مبني في العالم بعد البنتاجون، كما يعتبر أعلى مبنى إداري في العالم.

أما على الصعيد السياسي؛ فلم يختلف الأمر كثيراً، فكانت ذاتها سياسة التضيق، بداية من التحكم في الإعلام ومنع كافة القنوات الأجنبية، حيث كان كل شيء أجنبي حينها يخضع لرقابة صارمة، ولم يكن هناك سوى قنوات رومانية معدودة مسموح بها، تلك التي رآها جهاز الأمن لا تهدد النظام، ومتابعة سواها جريمة تستحق المحاسبة.



يمكننا القول بأن رومانيا تحت حكم تشاوشيسكو كانت دولة بوليسية خالصة، وذلك بفضل جهاز «السيكوريتات» والذي يقصد به جهاز الشرطة السري الذي تنتشر قواته وجواسيسه في كل شبر على أرض رومانيا، بحثاً عن تسول له نفسه أن يتمرد أو يعارض،

هذه المعارضة التي تتمثل في مواقف عادية وغريبة بعض الأحيان، فمن لا يمتدح النظام يعتبر معارضاً بشكل أو بآخر، حتى من يطلق النكات التي تشير للنظام من قريب أو من بعيد يعتبر معارضاً ومن الدرجة الأولى كما يشكل تهديداً للنظام!

كل هذا التضيق كانت سبباً طبيعياً ودافعاً لقيام ثورة تهز أركان رومانيا، وبالفعل هذا ما حدث عندما اندلعت ثورة في مدينة تيميسوارا غرب رومانيا، ومن ثم تسربت إلى العاصمة بوخارست ومن ثم إلى رومانيا كاملة، لتنتهي صمماً امتد لسنوات.

الخطاب الأخير

اشتدت المظاهرات واندلعت في كافة أرجاء رومانيا، وتوجه المتظاهرون إلى القصر الرئاسي يطالبون بسقوط تشاوشيسكو، الأمر الذي دفع تشاوشيسكو إلى الخروج إلى شرفة القصر وبدأ يخاطب الشعب بكلمات متوقعة وخطاب مليء بالوعود التي تقسم على التغيير..

ورسم أحلاماً وردية جديدة أملاً في تهدئة تلك الحشود الغاضبة، إلا أن أحداً لم يسمع، فلم يجد سوى الهرب حلاً، وهرب هو وزوجته إيلينا التي يؤكد البعض أنها كان المحرك الأول والأساسي لتشاوشيسكو، بطائرة هليكوبتر خارج القصر وتوجهها لمكان لا يعلمه أحد.

تنفيذ حكم الإعدام



«عاشت جمهورية رومانيا الاشتراكية حرة مستقلة.. سوف ينتقم التاريخ لي»

كانت هذه آخر كلمات تتمم بها تشاوشيسكو قبل موته..

بعد هروبهما تمكن بعض المزارعين من التعرف على مكانهما وتسليمها للشرطة، وبعدها تم عقد محاكمة صورية لم تتجاوز الساعتين، وتم توجيه تهمة عديدة إليهما، كانت أبرزها الإبادة الجماعية للثوار، وتدمير اقتصاد رومانيا، وعليه تم الحكم عليهما بالإعدام رمياً بالرصاص، وتم تنفيذ الحكم أمام عدسات التلفزيون، ثم دفنا بعدها في بوخارست.

وبالرغم من مرور ما يقرب من ٢٦ عامًا على هذه الحادثة، إلا أن البعض يشكك في صحتها، حيث أشيع أن مشهد الإعدام كان تمثيليًا، وإسكاتًا لهذه الأقاويل أمرت الحكومة الرومانية باستخراج جثتيهما في عام ٢٠١٠ وأخذت عينات الـ DNA، وبالفعل تم التأكد من كونهما هما تشاوشيسكو وإيلينا زوجته.

الثورة الرومانية



الثورة الرومانية بدأت ١٦ ديسمبر عام ١٩٨٩ في العاصمة بوخارست استمرت لمدة أسبوع، وتمكنت من الإطاحة بالديكتاتور نيكولاي تشاوتشيسكو. تصاعدت أعمال العنف خلال هذا الأسبوع، حتى أدت إلى الإطاحة بالشيوعية في البلاد وأنشاء أول نظام ليبرالي في البلقان.. وهي الدولة الوحيدة في دول البلقان التي تم الانتقال فيها من النظام الاشتراكي بالعنف والدماء وإعدام الحاكم. أدت الثورة إلى وفاة ١٠٤, ١ شخص، بما فيهم الرئيس المخلوع وزوجته إلينا فقط مات ١٦٢ شخص في المظاهرات ضد تشاوشينكو من ١٦-٢٢ ديسمبر والباقي ٩٤٢ ماتوا ضمن أعمال الشعب قبل الاستيلاء على السلطة بواسطة هيكل سياسي جديد، يسمى جبهة الخلاص الوطني... وأصيب أكثر من ٣,٣٥٢ مصاب.

يذكر أن هذه الثورة تمت خلال تجمع حشود كثيرة في ساحة أوبيري في تيميشوارا.

أسباب قيام الثورة

- ١- الدولة البوليسية والبوليس السري المنتشر في كل مكان مما أدى لقمع الحريات والتكثيف بمن لا يمتدح الحزب الشيوعي الحاكم.
- ٢- نظام التقشف الصارم الذي أتبعه تشاوتشيسكو لإدارة البلاد من أجل تسديد كل ديون رومانيا في سنوات قليلة. فاشتمل هذا التضيق على كل موارد الدولة وحتى التلفزيون الرسمي تم تقليل قنواته لتصبح قناة واحدة تبث لمدة ساعتان فقط يوميا وكان يتم قطع الكهرباء لساعات خاصة في الليل من أجل التوفير مما جعل الشعب يعيش في فقر محقق.
- ٣- ابتدع نيكولاي شاوشيسكو فكرة (القائد المعبود) فكان يتم استئثار الإعلام والاحداث الرياضية في الاستادات والشوارع له وزوجته والحزب الشيوعي. وقام بمشاريع تعكس جنون العظمة عنده مثل إنشاء (بيت الجمهورية) شديد الفخامة والأبهة وهو أكبر قصر في العالم وأيضا متحف شاوشيسكو والمستقبل الشيوعي الضخم مما أرهق ميزانية الدولة أعباء إضافية.
- ٤- كما أجليت أيضا الآلاف من سكان بوخارست في الفترة من منازلهم التي هدمت في وقت لاحق لإفساح المجال لهياكل ضخمة.

كيفية الالتفاف عليها (الثورة المضادة)

قبضت جبهة الخلاص الوطني زمام الأمور (وتترجم أيضا «جبهة الإنقاذ الوطني») والاسم الأصلي بالرومانية (Frontul Salvării Naționale) - والتي تكونت من قيادات الصف الثاني من الحزب الشيوعي الروماني المنحل، ورأسها إيون إيليسكو أحد حلفاء الدكتاتور المخلوع) فسعى لتحجيم الثورة، وحصارها، وإطلاق العنان لفلول النظام البائد، فبدأ بالجيش، وعقد صفقات مع جنرالاته، ثم سيطر على الإعلام، وبينما انتفض الشباب المثقف في محاولة للدفاع عن الثورة من السرقة، هب «إيون» واتهمهم بالعملاء، والجواسيس، والعمالة للخارج، وتلقى التمويل من الجهات الخارجية، وحصولهم على الأجندات الأجنبية، ثم بدأ محاكمتهم، والتكثيف بكل من يعارضه، بحجة المرحلة الانتقالية، وأنه وحده القادر على توصيل رومانيا إلى بر الأمان.

واتخذت في البداية جبهة الخلاص خطوات إزاء حل الحزب الشيوعي الروماني الذي كان قد احتكر السلطة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وتولى إيون إليسكو (من قيادات الصف الثاني في الحزب الشيوعي) الحكم بصورة مؤقتة لحين الإعداد للانتخابات. واضطلت الجبهة بمحاكمة وسجن بعض رموز النظام القديم من المقربين من تشاوتشيسكو. ورغم إعلان الجبهة نيتها عدم خوض انتخابات ١٩٩٠، إلا أنها أعلنت عن تأسيس حزب سياسي عند اقتراب موعد عقد الانتخابات، واستخدمت وسائل الإعلام الحكومية بكثافة - والتي كانت ما تزال تحتكر الفضاء الإعلامي في البلاد - وقامت بتعبئة الناخبين من خلال شبكات الحزب الشيوعي القديمة في الريف والحضر، فتمكنت الجبهة من حسم أغلبية مطلقة لصالحها في أول برلمان روماني بعد الاستقلال، البرلمان الذي وضع دستوراً يطلق صلاحيات السلطة التنفيذية وخصوصاً الرئيس. وفي ١٩٩٢ عقدت أول انتخابات رئاسية خاضها إيون إليسكو رئيس جبهة الإنقاذ، وأسفرت عن فوزه بأغلبية مطلقة قاربت ٧٠٪ من أصوات الرومانيين. فباتت رومانيا برلماناً ورئاسة في يد كوادر الحزب الشيوعي السابق التي تمكنت من إعادة إنتاج سلطتها بعد التخلص من تشاوتشيسكو.

أسباب الثورة الخفية

اختلفت الأقوال في أسباب قيام هذه الثورة في رومانيا وفي هذا الوقت بالتحديد وأجريت بحث على هذا الموضوع وكما أشار أحد الكتب المهمة عن الأحداث التاريخية أنه في يوم السبت السادس عشر من ديسمبر عام ١٩٨٩م حاولت قوات الأمن المعروفة باسم (السيكوريتات) القبض على قس من أصل مجري يقيم في مدينة تيموشوارا وذلك بسبب معارضة نظام حكم شاوشيسكو، ولما علم السكان بذلك قاموا بعمل طوق أمني حول بيت القس لمنع القوات من القبض عليه، وتحول ذلك إلى مظاهرة غاضبة تهتف بسقوط الحكومة، وتطالب بالحرية واتسع نطاق المظاهرات ليشمل مدناً جديدة، وبعدها قامت الثورة في الدولة كاملة^(١).

(١) كتاب أحداث تاريخية غيرت مجرى العالم، المؤلف علي الجوهري.

صور متنوعة



نيكولاي تشاو تشيسكو مع دولوريس إيباروري رئيس الحزب الشيوعي الإسباني أثناء زيارتها لرومانيا عام ١٩٧٢







مبنى بيت الشعب



مشهد الاعدام

المصادر

(١) كتاب أحداث تاريخية غيرت مجرى العالم، تأليف علي الجوهري.

(2) <http://www.arageek.com/2015/06/02/ceausescu-executed-by-his-people.html>

(3) <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

رابعاً: كوبا



راؤول كاسترو



فيدل كاسترو

هذان الشئائي إخوة متفاهمين مع بعضهم وأثاروا فتنة عظيمة في العالم، وهي أكبر فتنة في التاريخ وكادوا أن يتسببوا في حرب كونية نووية لا مثيل لها في التاريخ.

من هو فيدل كاسترو

فيدل أليخاندر كاسترو (١٣ أغسطس ١٩٢٦ -)، رئيس كوبا منذ العام ١٩٥٩ عندما أطاح بحكومة فولغينسيو باتيستا بثورة عسكرية ليصبح رئيس الوزراء إلى عام ٢٠٠٨ عند اعلانه عدم ترشحه لولاية جديدة وانتخاب أخيه راؤول كاسترو مكانه. وكان كاسترو في ١٩٦٥ أمين الحزب الشيوعي في كوبا وقاد تحويل البلاد إلى النظام الشيوعي ونظام حكم الحزب الوحيد. وأصبح في ١٩٧٦ رئيس مجلس الدولة ومجلس الوزراء. وكان أعلى قائد عسكري. بعد جراحة معوية في ٣١ يوليو ٢٠٠٦ سلم مهامه لأخيه الصغير ونائب الرئيس الأول راؤول كاسترو. في ١٩ فبراير ٢٠٠٨ وقبل ٥ أيام من انتهاء مدة الحكم أعلن أنه لن يرغب في مدة جديدة كرئيس أو رئيس أركان.

بداية حياته

ترعرع في كنف والديه المهاجرين من إسبانيا والذين يعدون من المزارعين. تلقى تعليمه في المدرسة التحضيرية، وفي عام ١٩٤٥ م، التحق بجامعة هافانا حيث درس القانون وتخرج منها عام ١٩٥٠ م. ثم عمل كمحامي في مكتب محاماة صغير وكان لديه طموح في الوصول إلى البرلمان الكوبي إلا أن الانقلاب الذي قاده فولغينسيو باتيستا عمل على إلغاء الانتخابات البرلمانية المزمع عقدها. وكردة فعل احتجاجية، شكّل كاسترو قوة قتالية وهاجم إحدى الثكنات العسكرية وأسفر هذا الهجوم عن

سقوط ٨٠ من أتباعه وإلقاء القبض على كاسترو. حكمت المحكمة على كاسترو بالسجن ١٥ عاماً وأطلق سراحه في مايو ١٩٥٥م، ونفي بعدها إلى المكسيك، حيث كان أخوه راؤول ورفاقه يجمعون شملهم للثورة، وكان قد التحق إرنستو تشي غيفارا بالثوار ليتعرف على فيديل كاسترو ويصبح جزء من المجموعة الثورية.

و على متن قارب شراعي، أبحر كاسترو ورفاقه من المكسيك إلى كوبا وسُميت زمرته بحركة ال ٢٦ يوليو، ولم يعرب كاسترو عن خطه السياسي رغم قيامه بتأميم الأراضي في المناطق التي سيطر عليها الثوار، لكن بعد إنتصار الثورة قام بتكليف أحد الرأسماليين الذين تبناوا لفكر الرئيس الأمريكي توماس جيفرسون والرئيس أبراهام لينكن، وذلك لتفادي أي هجوم أمريكي على الثورة البكر كما حدث في غواتيمالا، وبعد أن سيطرت الثورة على كوبا كاملة بدأ بتأميم كل الصناعات المحلية. والمصارف وتوزيع ما تبقى من الاراضي للفلاحين.

تحرك كاسترو عسكرياً مع ما يقارب من ثمانين رجلاً في ٢ ديسمبر ١٩٥٦ واستطاع ٤٠ من مجموع ال ٨٠ رجل الانسحاب إلى الجبال، بعد أن تعرضوا لهجوم غير متوقع من جيش باتيستا عند روهم على الشاطئ ودخلهم كوبا، وعمل على ترتيب صفوفه وشن حرب عصابات من الجبال على الحكومة الكوبية. وبتأييد شعبي، وانضمام رجال القوات المسلحة الكوبية إلى صفوفه، استطاع كاسترو أن يشكل ضغطاً على حكومة هافانا مما اضطر رئيس الحكومة ورئيس الجمهورية إلى الهرب من العاصمة في ١ يناير ١٩٥٩ على إثر إضراب عام وشامل جاء تلبية لخطاب فيديل كاسترو وثم دخلت قواته إلى العاصمة هافانا بقيادة إرنستو تشي غيفارا حيث كان عدد المقاتلين الذين دخلوا تحت إمرة غيفارا ثلاثمائة. في أبريل ١٩٦١ وقع غزو خليج الخنازير والذي كان عبارة عن محاولة انقلابية من قبل وكالة المخابرات المركزية والتي انتهت بالفشل. استقال فيديل كاسترو من رئاسة كوبا ومن قيادة الجيش في ١٨ شباط ٢٠٠٨ بعد صراع دام ١٩ شهراً من المرض وقد تولى شقيقه راؤول كاسترو زمام السلطة في كوبا.

علاقته بالدين

يعتبر كاسترو نفسه ملحدًا ولم يمارس الطقوس الدينية المسيحية منذ نعومة أظفاره

سياسته الخارجية



فيديل كاسترو وغيفارا عام ١٩٦١ من تصوير ألبرتو كوردا

سارعت الولايات المتحدة بالاعتراف بالحكومة اللاتينية الجديدة وكان كاسترو رئيسًا للدولة آنذاك. وكلف أحد البرجوازيين برئاسة الحكومة، تفاديا لضربات السياسة الأمريكية المعادية للشيوعية والاشتراكية، وسرعان ما بدأت العلاقات الأمريكية الكوبية بالتدهور عندما قامت كوبا بتأميم الشركات، وتحديداً، شركة «الفواكه المتحدة». وفي أبريل من ١٩٥٩، زار الرئيس كاسترو الولايات المتحدة الأمريكية والتقى هنا مع نائب الرئيس ريتشارد نيكسون، واعتذر الرئيس الأمريكي لعدم استطاعته اللقاء مع كاسترو لارتباطه بلعبة الغولف وقد طلب الرئيس الأمريكي من نائبه التحقق من انتماء كاسترو السياسي ومدى ميوله لجانب المعسكر الشرقي، وخلص نائب الرئيس نيكسون إلى أن كاسترو: «شخص بسيط وليس بالضرورة يميل إلى الشيوعية». وفي فبراير عام ١٩٦٠، اشترت كوبا النفط من الاتحاد السوفيتي

ورفضت الولايات المتحدة المالكة لمصافي تكرير النفط في كوبا التعامل مع النفط السوفييتي، فقام كاسترو على تأميم المصافي الكويتية التي تسيطر عليها الولايات المتحدة الأمريكية، مما جعل العلاقات الأمريكية الكويتية في أسوأ حال. وقامت الولايات المتحدة بمحاصرة كوبا إلى أن انتهى الحصار في ٢٠١٥، وقد تحسنت العلاقات الكويتية السوفيتية، واستمر التبادل الاقتصادي حتى الثمانينات حيث قام الاتحاد بمحاصرة كوبا ووقف استيراد الرصاص الكويتي.

أزمة الصواريخ

استناداً على مذكرات الرئيس السوفييتي خوروشوف، فقد رأى الاتحاد السوفييتي أن يقوم على نشر صواريخ بالستية لتحويل دون محاولة الولايات المتحدة من غزو الجزيرة. وفي ١٥ أكتوبر ١٩٦٢، اكتشفت طائرات التجسس الأمريكية منصات الصواريخ السوفييتية في كوبا ورأت تهديداً مباشراً للولايات المتحدة نتيجة المسافة القصيرة التي تفصل بين كوبا والولايات المتحدة (٩٠ ميل). وقامت البحرية الأمريكية بتشكيل خط بحري يعمل على تفتيش السفن المتجه إلى كوبا. وفي ٢٧ أكتوبر ١٩٦٢، بعث الرئيس الكويتي كاسترو برسالة خطية للرئيس السوفييتي يحثه فيها على شن هجوم نووي على الولايات المتحدة ولكن الاتحاد السوفييتي لم يستجب لهذا الطلب. ورضخ الاتحاد السوفييتي لإزالة الصواريخ الكويتية شريطة أن تتعهد الولايات المتحدة بعدم غزو كوبا والتخلص من الصواريخ البالستية الأمريكية في تركيا. مما أدى لاستتباب الأمن وزوال الخطر، اتسمت العلاقة بين الولايات المتحدة وكوبا بالعدائية، واستمرت الولايات المتحدة بدعمها لمحاولات اغتيال كاسترو.

الاستقالة

استقال فيدل كاسترو من رئاسة كوبا ومن قيادة الجيش في ١٩ فبراير ٢٠٠٨ بعد صراع دام ١٩ شهراً مع المرض. وتولى زمام السلطة في كوبا من بعده شقيقه راؤول كاسترو.

راؤول ولي عهد الرئيس

راؤول كاسترو (٣ يونيو ١٩٣١ -)، سياسي كوبي ورئيس كوبا منذ ٢٤ فبراير ٢٠٠٨ بعد انتخابه من قبل البرلمان خلفا لفيدل كاسترو بعد ٤٩ عاما من الحكم وكان راؤول هو المرشح الوحيد. راؤول كاسترو هو الأخ الأصغر غير الشقيق لفيدل من أمه. وتعهده بإحداث تغييرات في الاقتصاد فقط، وليس السياسة قائلا بأنه سيواصل تلك السياسات التي اتبعها فيدل.

ولد لنفس أم فيدل ولأب صيني كان يعمل في الجيش إلا أن والد فيدل اعترف به ومنحه لقب العائلة. شارك راؤول مع الثوار عام ١٩٥٠. وأصبح وزيراً للدفاع منذ أن استلم أخوه فيدل كاسترو الحكم وذلك عام ١٩٥٩، أصبح راؤول كاسترو نائبا لرئيس الوزراء عام ١٩٦٢ والنائب الأول لرئيس الجمهورية عام ١٩٧٢. قاد مع أخيه فيدل وغيفارا حملة مسلحة ضد باتيستا ونال شهرته بترؤسه إعدام ٧٠ من جنود باتيستا خلال الثورة. ومنذ ذلك الحين وهو وزير الدفاع ويحمل أيضا لقب النائب الأول لرئيس الجمهورية وذلك حتى انتخابه للرئاسة.

وقد أدار راؤول كوبا منذ أن أُجريت جراحة لكاسترو لوقف نزيف معوي مما اضطره إلى تسليم السلطة لأخيه من أمه في ٣١ يوليو ٢٠٠٦، وابدأ خلالها ميله إلى التغيير البراغماتي «ضمن الاستمرارية» الاشتراكي. وكان فيدل كاسترو قد أعلن في رسالة بخط يده مؤرخة بتاريخ ١٨ فبراير ٢٠٠٨ استقالته من منصب الرئاسة. وكان راؤول هو المرشح الأقوى والوحيد لخلافه أخيه.

التاريخ السياسي لكاسترو



اجتذبت مبادئ كاسترو الثورية تأييدا واسعا، فبالنسبة لبعض الكوبيين فإن كاسترو هو كوبا وكوبا هي كاسترو.

وُلد ثرياً وولد فيدل كاسترو عام ١٩٢٦ لعائلة ثرية، بيد أنه تمرد منذ صغره على حالة الترف التي كان يعيشها بعد ما صُدم بالتناقض الكبير بين رغد الحياة في أحضان عائلته وبين شظف العيش والفقير في مجتمعه.

في عام ١٩٥٣ حمل كاسترو السلاح ضد الرئيس فالغنسيو باتيستا على رأس مجموعة مكوّنة من حوالي ١٠٠ من أتباعه. إلا أن محاولته أُحبطت، وسجن مع شقيقه راؤول.

وبعد عامين صدر عفو عن كاسترو الذي شكل قوة مقاتلة عرفت بحركة ٢٦ يوليو/ تموز وواصل حملته لإنهاء حكم باتيستا من المنفى في المكسيك.

الإطاحة بباتيستا

وقد اجتذبت مبادئ كاسترو الثورية تأييدا واسعا في كوبا، وتمكنت قواته في عام ١٩٥٩ من الإطاحة بنظام باتيستا الذي أصبح يرمز إلى «الفساد والتعفن وعدم المساواة».

بعد إطاحته بنظام باتيستا وتسلمه سدة الحكم في البلاد، سرعان ما حوّل كاسترو كوبا إلى النظام الشيوعي لتصبح أول بلد تعتنق الشيوعية في العالم الغربي.

لم تكذ الولايات المتحدة تعترف بالحكومة الكوبية الجديدة حتى بدأت العلاقات بين واشنطن وهافانا بالتدهور، لاسيما عندما قام كاسترو بتأميم الشركات الأمريكية العاملة في كوبا.

وفي أبريل/ نيسان عام ١٩٦١ حاولت الولايات المتحدة إسقاط الحكومة الكوبية من خلال تجنيد جيش خاص من الكوبيين المنفيين لاجتياح جزيرة كوبا. إلا أن القوات الكوبية المتمركزة في خليج الخنازير تمكنت من صد المهاجمين وقتلت العديد منهم واعتقلت حوالي ألف شخص آخر.



أربك تحالف فيدل كاسترو مع خروشوف الولايات المتحدة

أزمة الصواريخ

وهكذا أصبح كاسترو العدو رقم واحد بالنسبة للولايات المتحدة، مما حدا بحليفه الاتحاد السوفياتي حينذاك بأن يقرر نشر صواريخ بالستية في الجزيرة الكوبية لردع أي محاولة أمريكية لغزوها، وذلك وفقا لمذكرات الزعيم السوفياتي حينذاك نيكيتا خروشوف.

وبعد ذلك بعام واحد، بدأت أزمة الصواريخ السوفياتية الشهيرة التي كادت أن تجر العالم إلى حرب كونية ثالثة.

وفي أكتوبر/ تشرين الأول عام ١٩٦٢ اكتشفت طائرات تجسس أمريكية بالفعل منصات الصواريخ السوفياتية في كوبا، مما جعل الولايات المتحدة تشعر بالتهديد المباشر.

إلا أن الأزمة لم تطل كثيرا، فقد توصلت موسكو وواشنطن إلى تسوية أزال الاتحاد السوفياتي بموجبها صواريخه من كوبا مقابل تعهد أمريكي بعدم غزو كوبا، والتخلص من الصواريخ الأمريكية في تركيا.

وقد أربك تحالف كاسترو مع خروشوف الولايات المتحدة التي قطعت هافانا علاقاتها الدبلوماسية معها عام ١٩٦١ بعد عملية خليج الخنازير الفاشلة، كما أمم عددا من الشركات الأمريكية التي بلغ مجموع أرصدها ما يقرب من مليار دولار في ذلك الوقت.

وقد أصبح كاسترو أحد النجوم اللامعة في عصر الحرب الباردة. ففي عام ١٩٧٥، أرسل كاسترو ١٥ ألف جندي إلى أنغولا لمساعدة القوات الأنغولية المدعومة من السوفييت. كما أرسل في عام ١٩٧٧ قوات أخرى إلى إثيوبيا لدعم نظام الرئيس الماركسي مانغستو هيلامريام.

وقد أثر انهيار المعسكر الاشتراكي عام ١٩٩١ كثيرا على الأوضاع في كوبا، وخاصة الجانب الاقتصادي منها. إلا أن بعض المحللين يرون أن كوبا تمكنت من التقليل من آثار خسارة أهم حلفائها.

وقد ظل كاسترو يلقي باللوم على واشنطن ويحملها مسؤولية المصاعب الاقتصادية التي تواجهها بلاده، وذلك بسبب الحظر الاقتصادي الذي تفرضه واشنطن على كوبا.

تاريخ وصمود

لقد صمد كاسترو في وجه التاريخ، لكنه لم يكن ليستطيع أن يصمد في وجه الزمن أكثر مما فعل.

فعلى الرغم من أنه قاد عام ١٩٥٩ ثورة أدخلت كوبا رسميا في فلك الشيوعية، فقد التقى فيدل كاسترو البابا الراحل يوحنا بولس الثاني عندما زار كوبا عام ١٩٩٨، كما التقى أيضا البابا بنديكتوس السادس عشر الذي زار كوبا في شهر مارس/ آذار الماضي.



التقى كاسترو البابا بنديكتوس السادس عشر الذي زار كوبا في شهر مارس/ آذار الماضي

كما واجه كاسترو على مرّ ٤٥ عاما الولايات المتحدة، إذ وقف في وجه الحصار الاقتصادي الذي فرضته واشنطن على بلاده، واستمر نظامه حتى بعد سقوط الأنظمة الشيوعية في الاتحاد السوفياتي وأوروبا الشرقية.

وتعرض كاسترو لمحاولات اغتيال عدة وللتدخلات الأمريكية في شؤون بلاده، وتحول الرجل إلى مثال يُحتذى أمام بلدان وقيادات أخرى في أمريكا اللاتينية وغيرها.

وربما يكون الرئيس الفنزويلي هو غو شافيز أبرز مثال على اقتفاء قادة أمريكا الجنوبية أثر كاسترو في سياسة مواجهة وتحدي النفوذ الأمريكي.

وذكرت عدة تقارير استخبارارية وغيرها أن الولايات المتحدة حاكت أكثر من ٦٠٠ مؤامرة لاغتيال كاسترو الذي نجا جميعها ليظل في حكم بلاده طوال قرابة خمسة عقود تعاقب خلالها تسعة رؤساء على حكم الولايات المتحدة.

رسالة التنحي

وفي التاسع عشر من شهر فبراير/ شباط ٢٠٠٨ استقال فيدل كاسترو من منصبه
رئاسة الدولة والقيادة العامة للقوات المسلحة الكوبية، وأعلن عن خطوته تلك ذلك
في رسالة نشرتها صحيفة غرانما الرسمية في موقعها على الإنترنت.

وقال كاسترو في رسالته تلك: «سوف أخون ضميري إن أنا قبلت تحمل مسؤولية
تتطلب الحركة والتفرغ والتفاني بشكل كامل، فأنا لست في حالة صحية تمكيني من
بذل هذا العطاء».

ورغم خلافة شقيقه راؤول له في رئاسة البلاد والقوات المسلحة وزعامة الحزب
الشيوعي الحاكم، إلا أن فيدل كاسترو لم يغيب عن الأخبار خلال السنوات الأخيرة،
سواء بمقالاته التي دأب على نشرها أو بتعليقاته على التطورات المحلية والدولية.

ففي شهر يونيو/ حزيران عام ٢٠٠٨، انتقد فيدل كاسترو ما وصفه بـ«النفاق
الكبير» وراء قرار الاتحاد الأوروبي برفع العقوبات الدبلوماسية المفروضة على كوبا
ومطالبة الحكومة الكوبية بتحسين سجلها في مجال حقوق الإنسان.



فاجأ شافيز الكوبيين عام ٢٠٠٩ بإعلانه أنه شاهد كاسترو يسير في
شوارع هافانا بعد أن كان أضعفه المرض قبل ثلاث سنوات

وفي شهر يناير/ كانون الثاني من عام ٢٠٠٩، كتب فيدل كاسترو مقالا آخر حث
فيه مواطنيه على عدم الارتباك بسبب مرضه وإمكانية وفاته، كما حيا أيضا الرئيس

الأمريكي الجديد حينذاك باراك أوباما، وقال إنه لا يتوقع أن يكون على قيد الحياة عندما يخوض أوباما السباق للفوز بولايته الثانية كرئيس للولايات المتحدة عام ٢٠١٢.

ورغم مرض كاسترو، فقد فاجأ الرئيس الفنزويلي هوغو شافيز في ٢٧ فبراير/ شباط ٢٠٠٩ بإعلانه أنه شاهد صديقه القديم وهو يسير في شوارع هافانا لأول مرة منذ أن أقعده المرض قبل ثلاث سنوات من ذلك التاريخ.

وفي يوليو/ تموز من عام ٢٠١٠ ظهر فيدل كاسترو للعلن للمرة الأولى منذ مرضه وتنحيه عن الحكم، وذلك عندما قام بزيارة لأحد المعاهد العلمية في العاصمة هافانا.

عودة إلى الأضواء

وعاد الزعيم الكوبي إلى الأضواء الدولية مرة أخرى في الشهر الثامن من عام ٢٠١٠ عندما ألقى خطاباً أمام جلسة استثنائية للبرلمان الكوبي حذر فيه الرئيس الأمريكي من مغبة شن حرب نووية على إيران.

وفي شهر سبتمبر/ أيلول من عام ٢٠١٠، انتقد فيديل كاسترو الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد بسبب ما وصفه بـ «مواقفه المعادية للسامية».

وفي شهر أبريل/ نيسان ٢٠١١، ظهر فيديل كاسترو من جديد إلى جوار شقيقه الرئيس الحالي راؤول كاسترو في المؤتمر العام للحزب الشيوعي الكوبي الذي عقد في العاصمة هافانا، حيث قوبل الرجلان بترحيب حار من الأعضاء المشاركين في المؤتمر الذين لم يتوقعوا مشاهدة فيديل كاسترو.

وقد أدان فيدل كاسترو في الرابع والعشرين من شهر أكتوبر/ تشرين الأول من عام ٢٠١١ حلف شمال الأطلسي (الناتو) لدوره في الإطاحة بالزعيم الليبي الراحل معمر القذافي قائلاً إن «هذا الحلف العسكري المتوحش قد أصبح أكثر أدوات القمع غدرا في تاريخ البشرية».

وفي الخامس من شهر فبراير/ شباط من هذا العام حضر فيدل كاسترو حفل توقيع

مذكراته التي صدرت في كتاب من نحو ١٠٠٠ صفحة، وتضمن محطات أساسية في حياته منذ الطفولة إلى تصدره الثورة الكوبية، والفترة الطويلة التي أمضاها في رئاسة البلاد وزعامة الحزب الحاكم، بالإضافة إلى فترة مرضه وما بعد تنحيه عن الحكم.



ظل كاسترو يلقي باللوم على واشنطن ويحملها مسؤولية المصاعب الاقتصادية التي تواجهها بلاده ويُعرف كاسترو بين أفراد شعبه باسم «فيدل» أو «القائد». ورغم أن العديد من الكوبيين يمتنون كاسترو بلا شك، إلا أن كوبيين آخرين أحبوه، فبالنسبة لهؤلاء فكاسترو هو كوكبا وكوبا هي كاسترو.

وفي عهد كاسترو عانت كوبا كثيرا من تسرب عدد كبير من الأفراد ورؤس الأموال إلى الخارج، وبدرجة أساسية إلى فلوريدا حيث تعيش هناك جالية كوية كبيرة نسبيا من المناهضين لنظامه.

الحياة الخاصة

وقد أبقى كاسترو حياته الشخصية شأنها خاصة بشكل عام، إلا أن بعض المعلومات عنها باتت متوفرة خلال السنوات الأخيرة، ومنها زواجه عام ١٩٤٨ من ميرتا دياز-بالارت، التي أنجبت له ابنه الأول فيديليتو، وطلاقه منها فيما بعد.

وفي عام ١٩٥٢ التقى كاسترو بناتي ريفلنا، التي كانت على ذمة طبيب، وأقامت معه علاقة وأنجبت له عام ١٩٥٦ ابنة هي ألينا.

وفي عام ١٩٥٧ التقى كاسترو بسيليا سانثيز التي قيل إنها رفيقة حياته الأساسية،
وقد ظلت معه إلى أن توفيت عام ١٩٨٠.

وفي ثمانينيات القرن الماضي تزوج كاسترو من داليا سوتو ديل فال التي أنجبت
له ٥ أبناء.

المنهج الفكري لكاسترو

قام باعتماد النموذج الماركسي اللينيني للتنمية، وحول كاسترو كوبا الى دولة اشتراكية يحكمها حزب واحد تحت حكم الحزب الشيوعي، حيث يعد الحكم الأول من نوعه في نصف الكرة الغربي، وقد رافق ذلك تنفيذ إصلاحات التخطيط الاقتصادي المركزي وتوسيع الرعاية الصحية والتعليم من خلال سيطرة الدولة على الصحافة وقمع المعارضة الداخلية والخارجية، ودعم كاسترو للجماعات الثورية المعادية للإمبريالية، ودعم إقامة الحكومات الماركسية في شيلي ونيكاراغوا وغرينادا، وارسل قوات لمساعدة الحلفاء في حرب يوم الغفران، الحرب الإثيوبية الصومالية، والأنغولية للحرب الأهلية، وإلى جانب هذه الإجراءات قاد كاسترو حركة عدم الانحياز والأمية الطبية في كوبا، وحظى كزعيم باحترام كبير في العالم النامي. وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٩١، قاد كاسترو كوبا في «الفترة الخاصة» واحتضن البيئة المناهضة للعولمة والأفكار الجديدة، وفي عام ٢٠٠٠ م انضم إلى التحالف البوليفاري للأمريكيتين، وفي عام ٢٠٠٦ انتقلت مسؤولياته إلى نائب الرئيس راؤول كاسترو الذي تولى رسميا منصب الرئاسة في عام ٢٠٠٨.

كاسترو هو شخصية مثيرة للجدل، حصل علي العديد من الجوائز الدولية، ومدحه أنصاره كبطل للاشتراكية ومعاداة الإمبريالية، وأتسم بالإنسانية التي أمنت استقلال كوبا من الإمبريالية الأمريكية من خلال النظام الثوري، وعلى العكس من ذلك، حيث اعتبره النقاد بأنه الدكتاتور الشمولي الذي أشرف على الانتهاكات المتعددة لحقوق الإنسان، وبخاصة عند نزوح أكثر من مليون كوبي، وأتهم بتدهور اقتصاد البلاد والادارة من خلال أفعاله وكتاباتة، حيث انها أثرت بشكل كبير على السياسة من مختلف الأفراد والجماعات في جميع أنحاء العالم.

كوبا وكاسترو في عالم الفن (هوليوود)

(١) أندريس غارسيا



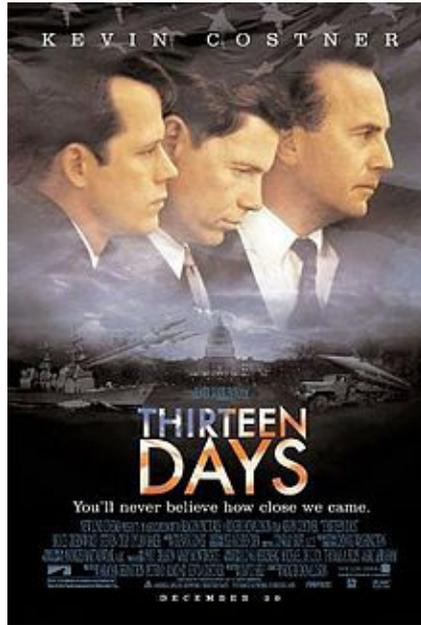
أندريس غارسيا ارتورو مينينديز (ولد ١٢ أبريل ١٩٥٦)، المعروف مهنيا باسم أندي غارسيا، ممثل كوبي الاصل. أصبح معروفا في أواخر ١٩٨٠م و ١٩٩٠م، بعد أن ظهر في عدة افلام ناجحة في هوليوود، بما في ذلك الجزء الثالث من العراب، The Untouchables، و Internal Affairs، و When a Man Loves a Woman. ترشح لجائزة الاوسكار كأفضل ممثل مساعد عن دور (فنست مانسيني) في الجزء الثالث من العراب.



٢) كيفين كوستنر



كيفين كوستنر مخرج وممثل أمريكي من مواليد ١٨ يناير ١٩٥٥، فائز بجائزة الأوسكار مرتين لأفضل فيلم وأفضل مخرج عام ١٩٩٠ عن فيلم الرقص مع الذئاب، كما فاز بنفس الفيلم على جائزة الغولدن غلوب ١٩٩١ لأفضل مخرج، قام ببطولة العديد من الأفلام منها جي اف كي وساعي البريد.







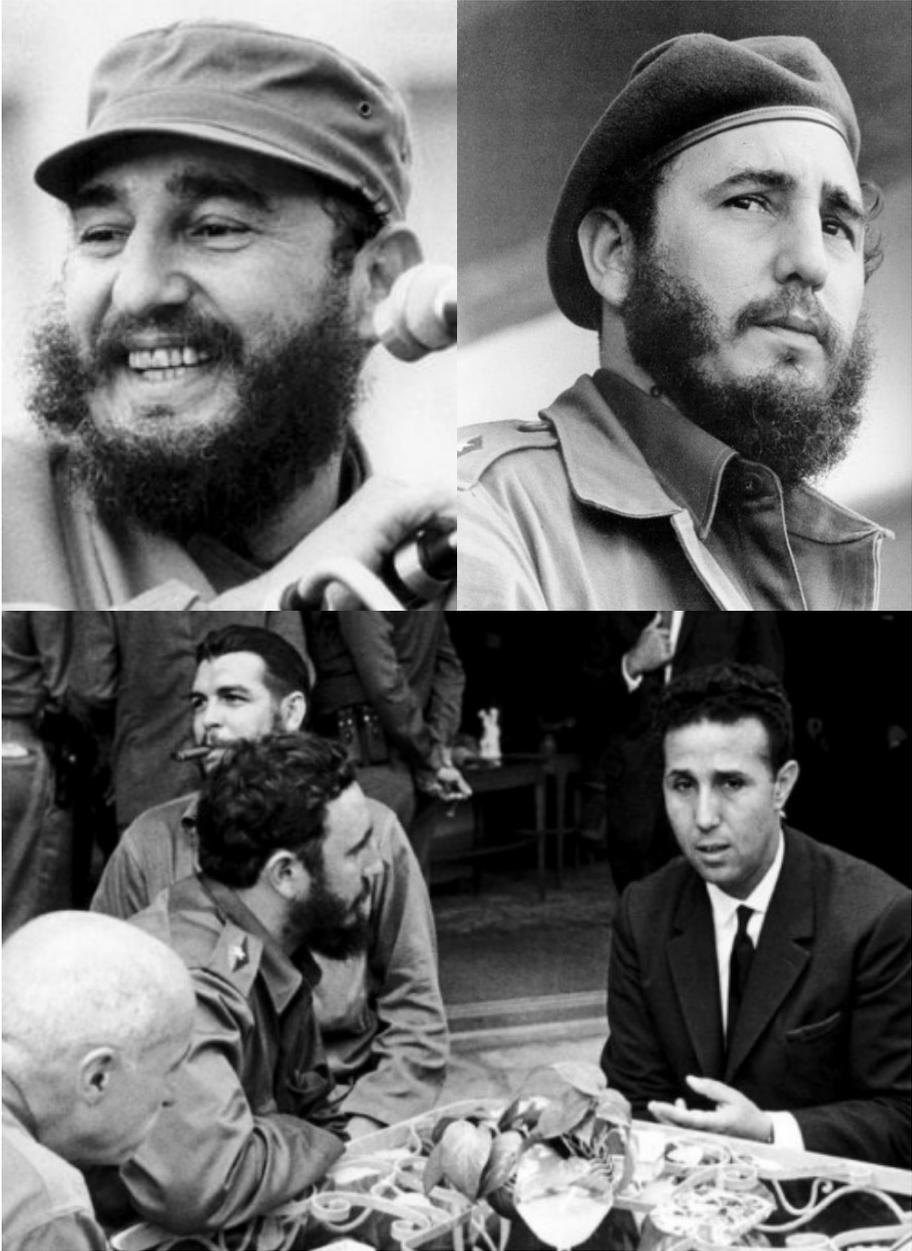


أرشيف صور كاسترو
(١) صور خاصة



(٢) صور متنوعة

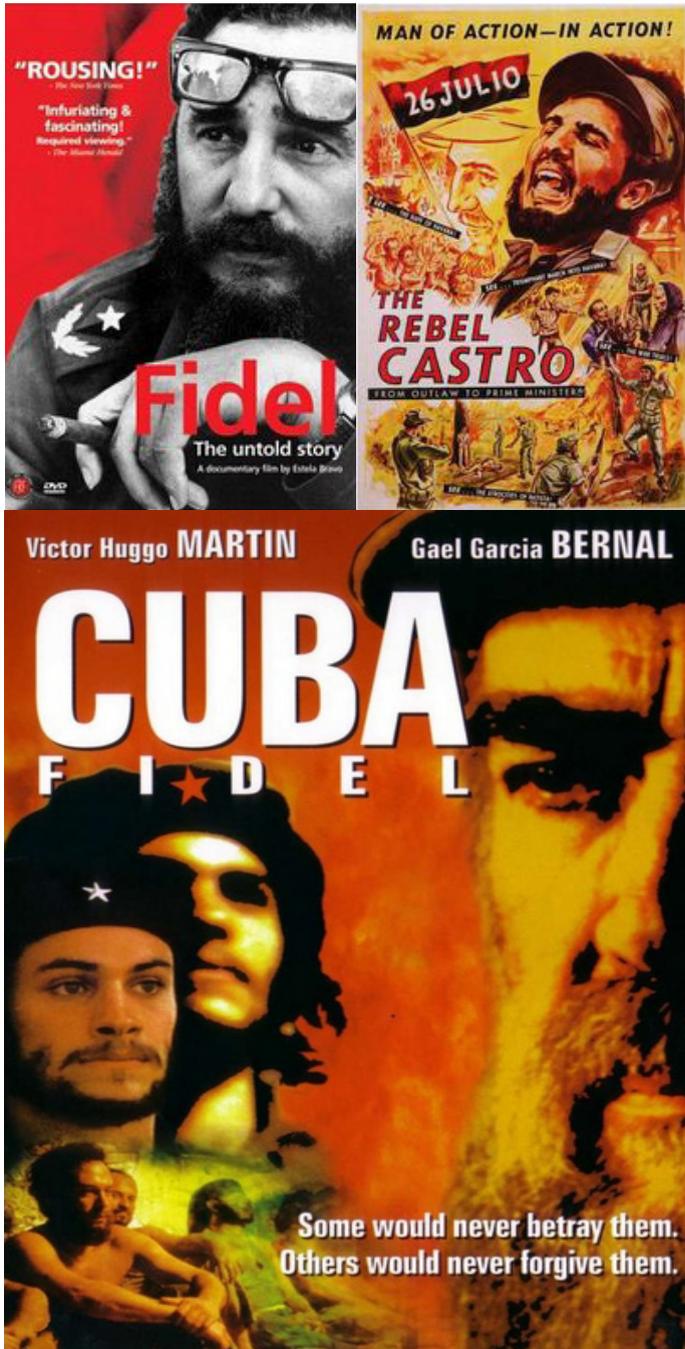








٣) صور الإعلام



المصادر

- (1) <http://www.imdb.com/title/tt0146309/mediaviewer/rm246462976>
- (2) <http://www.arageek.com/2015/09/09/fidel-castro-story.html>
- (3) http://www.bbc.com/arabic/worldnews/2012/10/121012_fidel_castro_obituary
- (4) <http://www.almrsal.com/post/226354>
- (5) <https://www.google.com.sa>
- (6) <http://online-aflam-mosalsalat.blogspot.com/2014/11/lost-city-2005.html>
- (7) <https://ar.wikipedia.org/wik>

الفصل الرابع
أحزاب دينية سياسية

(١) جمعية الاتحاد والترقي

(٢) قناة الحياة المسيحية

أولاً: جمعية الاتحاد والترقي (تركيا)

جمعية الاتحاد والترقي (تركيا)



هذا الحزب لا مثيل له في التاريخ الحديث؛ لأنه تعاون مع أعداء الدولة العثمانية وأعداء الدين الإسلامي، حتى يصعد إلى إدارة الدولة وسقوط الخلافة العثمانية، وتمكنوا من ذلك بعد أن أثاروا فتنة عظيمة في وقتهم.

تاريخ الجمعية والتعريف بها

جمعية الإنحداد والترقي (بالتركية العثمانية: اتحاد وترقي جمعيت؛ تركية: *İttihad ve Terakki Cemiyeti*) نشأت كجمعية سرية باسم اتحاد عثماني جمعيت في عام

١٨٨٩ لمجموعة من طلاب كلية الطب وهم ابراهيم طمو، عبد الله جودت، إسحاق سكوتي، وحسين زاده علي. ثم أصبحت منظمة سياسية أسسها بهاء الدين شاكربين أعضاء تركيا الفتاة في عام ١٩٠٦ أثناء انهيار الدولة العثمانية. سيطرت على السلطة بين عامي ١٩٠٨ و١٩١٨. وفي نهاية الحرب العالمية الأولى، حاكم السلطان العثماني محمد الخامس معظم أعضائها محاكمة عسكرية وسجنهم. وقد أُعِدِم بعض أعضاء الجمعية أثناء محاكمات «محاولة اغتيال أتاتورك» عام ١٩٢٦. الأعضاء الباقون واصلوا حياتهم السياسية ضمن حزب الشعب الجمهوري (جمهورية خلق پارتيسي) وأحزاب سياسية أخرى.

هي حركة معارضة هدفت إلى الإطاحة بالدولة العثمانية (رجل أوروبا المريض). وصلت إلى سدة الحكم في الدولة العثمانية بعد انقلابها على السلطان عبد الحميد الثاني في ٢٧ أبريل ١٩٠٩ ومن ثم ورطت الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى مما أدى إلى سقوطها وتقاسم الدول الأجنبية لأراضيها.

خلفية

ترجع أصول هذه الجمعية إلى العام ١٨٦٥ م حين ظهرت فئة من المثقفين الشبان أطلقوا على أنفسهم اسم «العثمانيون الجدد» أو «العثمانية الفتاة». وقد رأى هؤلاء أن الإصلاحات التي أدخلها رجال التنظيمات منذ العام ١٨٣٩ م قد ضعفت الأساس الأخلاقي والعقدي للمجتمع العثماني من دون أن تقدم بديلاً مناسباً. وذهب بعضهم مثل نامق كمال وضيا باشا إلى أبعد من ذلك، فقالوا إن التنظيمات قضت على الحقوق التي كان الناس ينعمون بها في ظل الحكم الإسلامي، ولم تعطهم شيئاً من مزايا الحكم الغربي المقتبس، وإن هذا الحكم فتح ممالك السلطنة أمام النفوذ والتدخل الأجبيين فكان الانهيار الاقتصادي نتيجة حتمية للاستغلال الأجنبي والاستبداد الداخلي. أما العلاج، في نظر زعماء «العثمانية الفتاة»، فهو الحكم الدستوري النيابي القائم على أساس إسلامي، وبذلك كانوا من أوائل المفكرين المسلمين الذين حاولوا التوفيق بين النظم السياسية الغربية ومبادئ الشورى الإسلامية. وعندما صدر دستور العام ١٨٧٦ م الجديد تحقق فيه جُلُّ ما كانوا ينادون به من الحقوق والحريات. ولكن

حلّ المجلس النيابي وتعليق الدستور وتركيز السلطان عبد الحميد السلطة بيده، وما تلا ذلك من استبداد، أدت كلها إلى تحول «العثمانية الفتاة» إلى حركة سرية. وفي العام ١٨٨٩م بُعث نشاط «العثمانية الفتاة» مجددًا حين ألفت جماعة من طلبة «الطبية العسكرية» جمعية سرية ثورية تهدف إلى محاربة الحكم الفردي وإعادة الحياة الدستورية. وتدرّج أحمد رضا مدير معارف بروسة آنذاك بزيارة معرض قومي في باريس فبقي مع عدد من أحرار العثمانيين هناك. ثم جرى اتصال بين الجمعية السرية في اصطنبول وجماعة أحمد رضا، وتقرر أن تندمج الجماعتان باسم «جمعية الاتحاد والترقي العثمانية»، وطالب منهاجها بالإصلاحات في جميع ولايات السلطنة لمصلحة العثمانيين كافة من جميع القوميات والأديان والمذاهب. وقد اكتسبت جمعية الاتحاد والترقي دعمًا جديدًا بانضمام صهر السلطان عبد الحميد الداماد محمود باشا وولديه صباح الدين ولطف الله بعد فرارهم إلى باريس في أواخر ١٨٨٩م، في وقت كان السلطان يعتقد أنه نجح في القضاء على خصومه الدستوريين

الفترة الثورية: ١٩٠٦-١٩٠٨

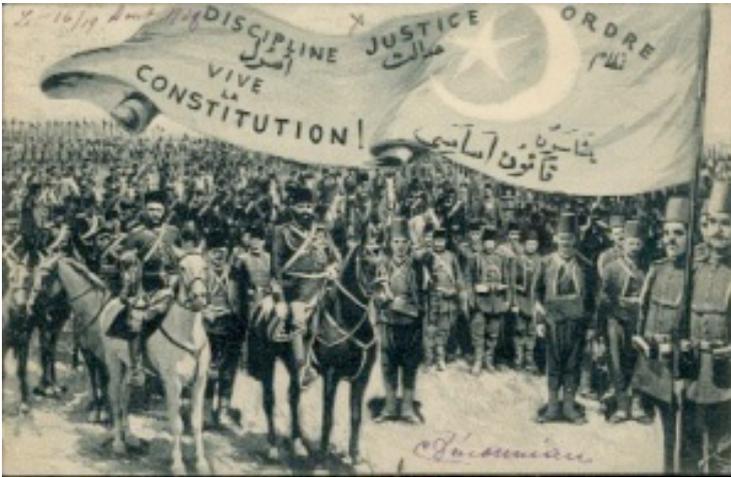
افتتح الاتحاد والترقي فروعًا له داخل الدولة العثمانية التحق بها عدد كبير من الضباط الشباب وذوي الرتب الصغيرة، ثم تزايد عدد الضباط حتى قيل إن كل ضباط الجيش العثماني الثالث في البلقان عام ١٩٠٨م كانوا منضمين إلى الاتحاد والترقي. وتحالفت الجمعية مع الثوار في البلقان، وأهدرت عصابات البلغار واليونانيين كثيرًا من دماء المسلمين بالاتفاق مع الاتحاديين بغرض هدم النظام الحميدي. وبدأ الاتحاديون في قتل الموظفين العثمانيين الذين لا يتعاونون معهم.

وقيل أن أحداث مقدونيا دفعت القوات العثمانية المرابطة في سلانيك وضباطها المناهضين لحكم عبد الحميد إلى أن يضعوا على عاتقهم مهمة إنقاذ الدولة بعد أن تأثروا بالمناخ «الليبرالي» و«المستنير» في المنطقة. وكانت حوادث الإغتيال التي وقعت للقادة الموالين لعبد الحميد لا سيما في مركز سلانيك وبعض قيادات الشرطة والاستخبارات، ثم فرار أنور بك ونيازي بك إلى الجبل مع جنودهما وحوادث تمردهما على الحكم القائم بشكل سافر ومظاهر التكريم التي حظيا بها «كأبطال

أنقذوا الوطن من قبضة الاستبداد»، وحوادث مقتل شمسي باشا، رسول السلطان عبد الحميد، على أيدي فدائيي جمعية الاتحاد والترقي، وغير ذلك من الوقائع التي أجبرت السلطان عبد الحميد على الانتقال إلى الحياة النيابية وإعلان الدستور في ٢٣ مايو ١٩٠٨.

بعد كثير من الاضطرابات والوقائع قرر السلطان عبد الحميد استئناف تطبيق الدستور في يوليو ١٩٠٨م، وتولت جمعية الاتحاد والترقي الحكم، وأعلنت تطبيقها لمبادئ الثورة الفرنسية. والواقع أن تولي الاتحاد والترقي الحكم لم يؤسس الديمقراطية، وإنما تحول النظام إلى حزب واحد وديكتاتورية واحدة حوت جميع العناصر الراجعة في تمزيق الدولة. وكما يقول أحد المؤرخين: «لو كانت المشروطية الثانية نتيجة حركة شعبية، لأمكن تخطي الخطوة الأولى للديمقراطية»، وكان ضباط الاتحاد والترقي يقولون بأن المشروطية الثانية هي ضيعتهم وحدهم دون غيرهم، واقترن إعلان الدستور ببعض الحوادث المؤلمة للدولة العثمانية؛ إذ أعلنت بلغاريا وكريت انفصالهما عن الدولة العثمانية والانضمام لليونان، واستقلت البوسنة والهرسك.

الفترة الدستورية الثانية: ١٩٠٨-١٩١٢



«عاش الدستور!»

مال الاتحاديون في البدء إلى الأخذ بالسياسة العثمانية أملاً في ضمان ولاء العناصر الدينية والقومية التي كانت تضمها السلطنة ولكن انتشار الروح القومية عموماً زعزع إمكانات قيام اتحاد حر ومتكافئ بين هذه العناصر في إطار من الولاء المشترك للسلطان. ومع أن مسألة التزام إحدى هذه السياسات كانت موضع نقاش وبحث قبل الانقلاب الدستوري داخل الدولة وخارجها (ولاسيما في باريس، بين الطلبة الأتراك من العثمانيين وأتراك روسية) فإن النقاش حولها لم يتوقف بعد الانقلاب.

أضف إلى ذلك أن جمعية الاتحاد والترقي نفسها لم تتخذ موقفاً معيناً إزاء المسألة، بدليل أن ثلاثة من أبرز زعمائها كانت لهم وجهات نظر مختلفة: فطلعت باشا كان ينزع إلى السياسة العثمانية، وأنور باشا كان يتبنى السياسة الإسلامية، وجمال باشا كان يتجه نحو السياسة التركية الطورانية. وقد شهدت الانتخابات لعام ١٩٠٨ م صراعاً حاداً بين أنصار هذه السياسات الثلاث، إضافة إلى الصراع بين القائلين بالمركزية والقائلين باللامركزية. وكانت الوقائع تتوالى بسرعة وتؤثر في وجهات النظر هذه فتقوي بعضها وتضعف بعضها الآخر إذ كانت تزود أصحابها ببراهين وأدلة جديدة على مصداقية وجهتهم.

استنكر أنصار الوضع القديم مظاهر العلمانية والسير على خطا الغرب التي اتصف بها العهد الجديد، فطالبوا بالعودة إلى أحكام الشريعة الإسلامية. وفي ١٣ نيسان ١٩٠٩ م تحول السخط إلى تمرد قام به عدد من الضباط والجنود، وهاجموا مجلس «المبعوثان» والباب العالي. وطالبوا بسقوط الحكومة الاتحادية وحل المجلس ونادوا بإلغاء الدستور وإعلان حكم الشريعة الإسلامية وانتشرت حركات مماثلة في الأناضول. واتهم السلطان عبد الحميد بتدبير الثورة المضادة، فزحف جيش سالونيك إلى اصطنبول بقيادة محمود شوكت وهو من أصل عربي، وخُلع السلطان ونصّب أخوه محمد رشاد باسم محمد الخامس، ومنذ ذلك الوقت حتى انهيار السلطنة أصبح الاتحاديون أصحاب النفوذ الأول فيها.

من الوجهة النظرية كانت اللجنة المركزية في جمعية الاتحاد والترقي تمارس قيادة جماعية في الإشراف على الإدارة وإصدار المراسيم والقرارات التي كانت

تربط فروع الجمعية على مختلف المستويات من الولاية إلى الناحية. أما من الوجهة العملية، فقد بقيت الجمعية تمارس السلطة عن طريق اثنين أو ثلاثة من أقطابها لتعريف السلطان الأعظم والسفارات الأجنبية بسياسات الجمعية. ومع أن المعارضة اتهمتها بأنها تمارس السلطة بعيداً عن مبادئ الحكم الدستوري، وتؤلف دولة ضمن دولة، فإن الجمعية لم تردّ على هذه الاتهامات، وظلت تحافظ على طابعها السري في قراراتها المتصلة بالتنظيم الداخلي، كما أعلنت أن الاتحاديين سوف يعملون معاً في مجلس المبعوثان، وأن لجنة مركزية منتخبة من ثمانية أعضاء ستتولى إدارة شؤون الجمعية. وكان في نيتها المحافظة على سيطرتها على مجلس المبعوثان بالغالبية التي تتمتع بها، ولكن، بعد أن استسلم مجلس المبعوثان للثورة المضادة، قررت الجمعية أن تشارك في الحكومة فعلياً، فعينت اثنين من أعضائها هما طلعت وجاويد وزيرين للمالية والداخلية. مع ذلك ظل الانشقاق الداخلي والصراع بين كبار الضباط يهدد بنسف مركز الجمعية، كما ظل الأعضاء المدنيون يدركون الأخطار الناجمة عن كون العسكريين يؤلفون الغالبية العددية فيها، ولذا كانوا يسعون باستمرار إلى التغلب على هذا التهديد.

وحين ظهر حزب الحرية والاتلاف في نوفمبر ١٩١١م، ردّاً على احتكار الاتحاديين للسلطة وتمسكهم بالمركزية، ونادى بوجوب السير على مبدأ اللامركزية الإدارية، انضم إليه المنشقون عن جمعية الاتحاد والترقي والمعارضون لمنهجها وأعمالها، ولاسيما العناصر غير التركية في الإدارة الحكومية ومجلس المبعوثان. وبما أن كثيراً من أعضاء الحزب كانوا نواباً في مجلس المبعوثان، فقد استصدر الاتحاديون إرادة سلطانية بحلّ المجلس في كانون الثاني ١٩١٢م، وأجروا انتخابات جديدة داخلها التزوير وحققوا بها غالبية ساحقة في المجلس.

ولكن الاتحاديين لم يلبثوا أن واجهوا مشكلات معقدة، فقد ردت المعارضة على تزييف الانتخابات، ونجح نفر من الضباط، معظمه من أصل ألباني، في إسقاط الحكومة التي يدعمها الاتحاديون (تموز ١٩١٢م)، وتألّفت حكومة ائتلافية جديدة حظرت على الضباط الانضمام إلى أي جمعية سياسية أو التدخل في شؤون الدولة، وأعلنت عن عزمها على تطبيق مبدأ اللامركزية. وشُغلت الحكومة بمقاومة الغزو

الإيطالي لليبية، كما واجهت الحلف البلقاني الذي اقتربت قواته من العاصمة في مطلع عام ١٩١٣م، فعاد الاتحاديون إلى الحكم بانقلاب عسكري في أواخر كانون الثاني ١٩١٣م، واستقالت الوزارة الائتلافية وتألّفت وزارة اتحادية. وفي حزيران كان الاتحاديون قد دعموا سلطتهم وقمعوا أحزاب المعارضة، ونفوا زعماءها وأعدموا الكثير من أعضائها، واشتد ساعد الاتجاه الطوراني التركي بعد ثورة ألبانية (تموز ١٩١٣) وحرب البلقان على حساب الاتجاه العثماني وبرز التيار الداعي إلى فرض السيادة التركية على العناصر غير التركية، وأهمها العرب.

وعلى الصعيد الحزبي، شعرت جمعية الاتحاد والترقي بعد التجربة المريرة التي خاضتها بين ١٩٠٨ و١٩١٣م بالحاجة إلى تحديث بنية الإدارة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في الدولة في إطار شبه اتحادي متعدد القوميات، وحددت سلطات الجمعية وصلاحياتها من حيث أنها حزب سياسي، فصارت صلاحية اتخاذ القرارات منوطة بالجمعية العامة المؤلفة من عشرين عضواً، والتي تمثل مختلف الآراء.

وتتولى الجمعية العامة كذلك تنسيق أعمال اللجنة المركزية المؤلفة من اثني عشر عضواً برئاسة الأمين العام. أما الأمانة العامة فكانت تشرف على النواب الاتحاديين في مجلس المبعوثان. وهي مؤلفة من ستة أعضاء برئاسة نائب الرئيس. لكن اللجنة المركزية بقيت أقوى الأجهزة في الجمعية.

الانقلاب وتبعاته: ١٩١٣-١٩١٨

رأى الاتحاديون ضرورة التخلص من السلطان عبد الحميد وإسقاط حكمه، واتفقت هذه الرغبة مع رغبة الدول الأوروبية الكبرى خاصة بريطانيا التي رأت في ذلك الخطوة الأولى لتمزيق الإمبراطورية العثمانية، وشعر اليهود والأرمن أنهم اقتربوا كثيراً من أهدافهم؛ لذلك كانت أحداث ٣١ مارت (هو الشهر الأول من شهور السنة الرومية، ويقابل شهر إبريل، مع فارق بين الشهرين مقداره ١٨ يوماً) ويوافق يوم ١٣ إبريل ١٩٠٩؛ حيث حدث اضطراب كبير في إسطنبول قتل فيه بعض جنود الاتحاد والترقي.

وعلى إثر ذلك جاءت قوات موالية للاتحاد والترقي من سلانيك، ونقلت إلى إسطنبول، وانضمت إليها بعض العصابات البلغارية والصربية، وادعت هذه القوات أنها جاءت لتنقذ السلطان من عصاة إسطنبول، وأراد قادة الجيش الأول الموالي للسلطان عبد الحميد منع هذه القوات من دخول إسطنبول والقضاء عليها إلا أن السلطان رفض ذلك، وأخذ القسم من قائد الجيش الأول بعدم استخدام السلاح ضدهم؛ فدخلت هذه القوات إسطنبول بقيادة محمود شوكت باشا وأعلنت الأحكام العرفية، ووسطوا على قصر السلطان وحاولوا الحصول على فتوى من مفتي الدولة بخلع السلطان لكنه رفض، فحصلوا على فتوى بتهديد السلاح.

واتهم المتآمرون الثائرون السلطان بأنه وراء حادث ٣١ مارس، وأنه أحرق المصاحف، وأنه حرّض المسلمين على قتال بعضهم بعضًا، وهي ادعاءات كاذبة كان هدفها خلع السلطان عبد الحميد، وأعلنوا عزله. ندب الثائرون أربعة موظفين لتبليغ السلطان بقرار العزل، وهم: يهودي وأرمني وألباني وجرجي، وهكذا أخذ اليهود والأرمن ثأرهم من عبد الحميد الثاني. واعترف الاتحاديون بعد ذلك بأنهم أخطأوا في انتخابهم لهذه الهيئة.

تنازل السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش لأخيه محمد رشاد في ٢٧ أبريل ١٩٠٩م، وانتقل مع ٣٨ شخصًا من حاشيته إلى سلانيك بطريقة مهينة ليقيم في المدينة ذات الطابع اليهودي في قصر يمتلكه يهودي بعدما صودرت كل أملاكه وأمواله، وقضى في قصره بسلانيك سنوات مفعجة تحت رقابة شديدة جدًا، ولم يسمح له حتى بقراءة الصحف.

اتهامات

ومن المعلوم أن قادة الاتحاد والترقي كلهم على الإطلاق من الماسونيين وليس منهم واحد مسلم الأصل أو تركي العرق. فأنور باشا بولندي وجاويد - يهود الدونمة وكراسو - يهودي أسباني. بدأت جمعية الاتحاد والترقي بفرض عملية التتريك على جميع المحافظات العربية وغيرها. ففرضت اللغة التركية في الدواوين والمدارس والمناهج.

اتهامات في فلسطين

كانت سياسات الحكومة الاتحادية بعد خلع عبد الحميد الثاني قد مهدت لأمرين هامين : أولهما : تحقيق المشروع الصهيوني في فلسطين وثانيهما : تفكيك الدولة العثمانية والعمل على إضعافها وتمثلت هذه السياسات والقرارات بما يلي :

١ - بدأوا تغييرات إدارية في فلسطين بعد الانقلاب الأول مباشرة فقبل عام ١٩٠٨ كان مجلس مدينة القدس الإداري (البلدي) يتكون من تسعة أشخاص، ستة من المسلمين واثنان من المسيحيين ويهودي واحد، غير أن هذا المجلس البلدي للقدس تغيرت تركيبته في نفس العام ١٩٠٨ م / ١٣٢٦ هـ حيث ارتفعت نسبة تمثيل اليهود في المجلس إلى عضوين .

٢- تأسست مباشرة بعد الانقلاب عام ١٩٠٨ في فلسطين (شركة التطوير الانجلو-فلسطينية) وهي مؤسسة يهودية في [[يافا]]، ودخلت مباشرة في مفاوضات مع أطراف شبه رسمية بغرض الحصول على أراضي في رفح على الجانب المصري، من أجل إقامة مستعمرة زراعية يهودية هناك .

٣- بعد الانقلاب وفي نفس العام عين فيكتور جاكوبسون وهو صهيوني روسي المولد وكان يعمل مديراً لفرع الشركة الانجلو - فلسطينية ببيروت، عين ممثلاً للمنظمة الصهيونية باستانبول، حيث أصبح مقره (وكالة صهيونية) في العاصمة العثمانية ويصف أحمد النعيمي دور هذه الوكالة بأنه أصبح مراقبة النظام السياسي الجديد وموقفه من الصهيونية، إلى جانب مراقبة النواب العرب ونشاطهم في البرلمان العثماني، والمساهمة في كل الأنشطة الإعلامية التي تخدم الصهيونية إضافة إلى التنسيق مع كبير الحاخامات والبرلمانيين اليهود الأربعة أو الخمسة في العاصمة لصالح المشروع الصهيوني .

٤ - سمح قائم مقام طبرية العثماني لليهود بتكوين حرس خاص بهم (أي جيش صهيوني جديد) بدعوى إن الخطر الذي بات يهدد اليهود لم يقتصر على غزوات البدو للمستعمرات - كما كان في الماضي - ولكن كما ذكر فرانك - امتد مع زيادة الهجرة فأصبح هذا الخطر موجوداً في كل أنحاء فلسطين،

وقد لاحظت جريدة (نهضة العرب) ذلك واتهمت الاتحاديين بالتفاهم مع اليهود.

٥- في عام ١٩٠٩ بدأ اليهود بدعم من روتشيلد، أحد أكبر البيوتات اليهودية التي تسيطر على اقتصاديات العالم وتوجه السياسات العالمية، بتشييد أول مدينة يهودية كبيرة في فلسطين هي مدينة تل أبيب، إلى جانب الميناء الغربي لمدينة يافا وقد وصفتها المؤرخة الإنجليزية المنصفة كارن أرمسترونغ بأنها ((أصبحت «واجهة عرض» يهوديتهم الجديدة)).

٦- قامت حكومة الاتحاد والترقي بتعطيل عدد من الصحف العربية المعارضة للهجرة اليهودية إلى فلسطين في عام ١٩٠٩، وهي صحيفة الكرمل بحيفا التي قدم رئيس تحريرها إلى المحاكمة بتهمة سب اليهود، وصحيفة المقتبس بدمشق وصحيفة فلسطين في يافا.

٧- أصدر اليهود طوابع بريدية تحمل اسم هرتزل ونوردو، وزاد نفوذهم بفلسطين، دون اتخاذ اجراءات لإبطال خطواتهم.

٨- بعد الانقلاب الذي أعاد الاتحاد والترقي للحكم عام ١٩١٣ نشط الصهاينة مرة أخرى بعد أن خاطب الحاخام اليهودي باستانبول والذي انتخب حاخامًا أكبر لتركيا بعد الانقلاب في عام ١٩٠٨، خاطب وزير العدل والثقافة، طالبًا إلغاء جواز السفر الأحمر الذي يعطى لليهود غير الأتراك عند دخولهم فلسطين، وإزالة القيود ضد حيازة اليهود لمساحات شاسعة من الأرض خارج المدن والقرى الفلسطينية، بدعوى أن هذه الإجراءات ((تجرح وبعمق الحس الوطني والديني اليهودي)). وقد استجاب الوزير وألغيت كذلك مهلة ثلاثة الأشهر التي كانت تحدد مدة بقاء اليهود الزوار لفلسطين، بحجة أن ولاية القدس وبيروت العثمانيين قرروا أن هذه الإجراءات لم تحقق الغرض منها.

الجمعية ومذابح الأرمن

جرت فصول مذابح الأرمن في الدولة العثمانية خلال سيطرة حكومة جمعية الاتحاد والترقي المتطرفة الموالية للحركة الصهيونية والماسونية، حسب تاريخ وقوع هذه المذبحة البشعة.

ويصف الدكتور بهاء الأمير في كتابه «اليهود والماسون في قضايا الأرمن»، وروبرت مانتران في كتابه «تاريخ الدولة العثمانية»، مذابح الأرمن بالهولوكوست أو المحرقة الأرمنية.

وقالا ان هذه المذابح تعد من جرائم الإبادة التي ارتكبت في حق الشعب الأرمني حين قامت الدولة العثمانية بعملية تهجير قسري له من جنوب وشرق الأناضول الي الشام والعراق.

ويوضح المؤلفان انه بعد استقلال بلغاريا عن الدولة العثمانية ١٨٧٨، أرادت أرمينيا وبخاصة اللجان الثورية الأرمنية ان تحذو حذو بلغاريا وان تخوض تمردا مسلحا ضد الدولة العثمانية حتي تحصل علي الاستقلال.

وقال المؤلفان ان دول أوروبا حرصت هذه اللجان والحركات الثورية الارمنية فأمدتها بالسلاح وبخاصة روسيا، الدولة التي كانت تخوض حربا ضد الدولة العثمانية بعد ان ورطت حكومة الاتحاد والترقي الماسونية في هذه الحرب التي كان يفرض دخولها. كما ان حكومة الاتحاد والترقي الماسونية ادخلت فقرة في الدستور

الجديد تنص بالسماح لكل المواطنين بالتسلح مما وفر هذا غطاء قانونيا لكل من اراد التسلح من المواطنين واستغلت الحركات الثورية هذا التشريع للوقوف ضد الدولة العثمانية.

وحسبما جاء في الكتابين فانه كان للسفراء الصهاينة والمبشرين البروتوستانت في الدولة العثمانية دور في تضليل الرأي العام ونشر تقارير مبالغ فيها عن اضطهاد الدولة العثمانية للأقليات والأعراق وايضا اعطوا تقارير مزيفة عن اعداد قتلى الأرمن.

ومع نشوب الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ وتوريط حركة الاتحاد والترقي الماسونية الدولة العثمانية واجبارها ان تخوض هذه الحرب زحفت القوات الروسية على ارض الدولة العثمانية واحتلت عدة مدن جنوب وشرق الأناضول، وانتهزت اللجان الثورية الأرمنية المسلحة وانقضت علي بعض المدن والقري فقتلت ٥٠٠ تركي ثم تحولت اللجان الثورية الأرمنية الي عصابات ميليشيات عسكرية تقاتل مع الدولة الروسية، وحين زحف الجنرال الروسي جيورونزيوف علي بلدة راوندوز وكانت قواته عبارة عن ميليشيات عسكرية من الأرمن، فلم تجد الحكومة التركية حلا تقطع به خطوط الاتصال بين قوات روسيا وبين ميليشيات الأرمن سوى اصدار قرار بتهجير نصف مليون ارمني بجنوب وشرق الأناضول الى الشام والعراق.

وهذا القرار أصدرته حكومة (الصدر الأعظم) رئيس الوزراء الماسوني عضو محفل سالونيك (سعيد باشا) وذلك كان عام ١٩١٥ وبررت هذا بأنه ضرورة حربية.

تقول المصادر الارمنية ان اعداد من ماتوا من الأرمن ابان عمليات التهجير من ١٩١٥ - ١٩١٨ نحو نصف مليون ارمني، لافتة الى ان حملة التهجير كانت متعمدة من اجل إبادة الأرمن لأنه العرق الوحيد غير المسلم في تركيا.

بينما تؤكد المصادر التركية ان القتلى الأرمن ٣٠٠ ألف ارمني، وتقول ان معظمهم مات بسبب البرد والجوع وظروف الحرب العالمية الأولى التي جعلت هذه المنطقة عبارة عن جبهات قتال وإغارة. فحسب المصادر التركية ان ما حدث للأرمن ليس إبادة لأنه تم بعوامل طبيعية دون امر بالقتل وان الرقم الذي تقدره المصادر الأرمنية ومن يتاجرون بالقضية في الغرب هو مليون ونصف مليون ارمني، وهذا الرقم

مستحيل لأن تعداد الأرمن في جميع أنحاء الدولة العثمانية حسب احصاء ١٩١٤ بلغ مليوناً و٢١٩ ألف أرمني. أما حسب احصاء مصادر البريطانية فكان تعداد الأرمن مليوناً و٥٦ ألفاً، فيما الاحصاء الفرنسي فيشير الى مليون و٢٨٠ ألفاً.

وحسب المؤلفين فإن من الشهادات الغربية حول مذابح الأرمن، إن بريطانيا أقامت محكمة عسكرية في اسطنبول للنظر في قضية المذبحة ضد الأرمن فلم تجد أي دليل ادانة للحكومة التركية ولم تصدر حكماً لغياب الأدلة.

وفي ١٩٨٥ نشر ٦٩ مؤرخاً أميركي متخصصين بتاريخ الدولة العثمانية تقرير قضية الأرمن ونفوا فيه وقوع أي عمليات إبادة من قبل الأتراك، غير ان عمليات تهجير الشعوب ليست من سياسة الدولة العثمانية سواء وهي منتصرة أو هي مهزومة. وقالوا ان السلطان الوحيد الذي اراد يوماً توحيد الأعراق والأديان في الدولة العثمانية، اذ قرر تخيير المسيحيين واليهود بين الإسلام أو الرحيل عن الدولة، فهو السلطان سليم الأول. فقام له مناهضاً شيخ الإسلام «ذنبيلي علي أفندي» وقال له: «لا يحق لك هذا، فالمسيحيون واليهود قد عصموا منك دماءهم واموالهم، ومن حينها لم يرد في ذهن احد من السلاطين ان يكون من سياسته تهجير الشعوب. اما سياسة السلطان عبد الحميد فكانت تعتمد على تأليف الأقليات والشعوب غير المسلمة، بتقليد أبنائها مناصب رفيعة في الدولة العثمانية وتمثيلهم في مجلس المبعوثان (البرلمان التركي) وياكرام وفودهم وبنانصافهم من الولاية وبلغ من حرص السلطان عبد الحميد علي التودد لأقليات الدولة، ان تعرض العام ١٩٠٥ لمحاولة اغتيال بتفجير العربة التي كان سيركبها وهو خارج من المسجد، وتم القبض علي الجاني وتبين انه ارمني وعضو في احد اللجان الثورية الأرمنية المسلحة التي تطالب باستقلال الأرمن، فعفا عنه السلطان عبد الحميد حرصاً علي مشاعر رعايا الدولة.

بيد ان المؤلفين لفتا الى ان سياسة تهجير الشعوب في الدولة العثمانية لم تصبح سياسة ثابتة الا بعد وصول حركة الاتحاد والترقي الماسونية للحكم والتي يسيطر عليها اليهود، فالحكومة التي أصدرت قرار اعتقال قادة الأرمن ونخبهم وحل جميع المنظمات الأرمنية ثم أصدرت قرار التهجير كانت حكومة الاتحاد والترقي التي

كان يرأسها الصدر الأعظم الماسوني (سعيد باشا)، وفي هذه الحكومة كان أربعة وزراء يهود والباقي كلهم ماسون، أما الحكومة التي أتمت عملية التهجير هي حكومة الماسوني طلعت باشا.

وكان البرلمان الفرنسي اصدر تشريعا يجرم إنكار وقوع إبادة جماعية للأرمن ويعاقب من يفعل ذلك بغرامة قدرها ٤٥٠ ألف يورو، ومن كان وراء هذا القرار كان الرئيس الفرنسي اليهودي من جهة الام نيكولا ساركوزي، فولدته هي (اندرية مالا) فرنسية يهودية ووالدها من يهود اليونان السافارديم الذين كانوا يعيشون تحت حكم الدولة العثمانية آنذاك.

أما الكونجرس الأمريكي فاصدر في ٢٠٠٧ قرارا يعترف فيه بمذبحة الأرمن، وهو قرار صدر بعد حملة شنتها (الرابطة اليهودية لمكافحة التمييز) ويرأسها اليهودي آب فوكسمان، ودعت فيها الكونجرس للاعتراف بمذابح الأرمن التي ارتكبتها العثمانيون واعتبارها عمليات إبادة.

وتساءل المؤلفان: «كيف يكون لليهود والماسون وهم من كان خلف سياسة تهجير الأرمن في الدولة العثمانية، ان يذرفوا الدمع على الأرمن مطالبين بتعويض وعقاب من ينكر هذه المذابح؟»

قضية الأرمن عبر التاريخ

هذه المذابح التي حدثت في ذلك الوقت مشكوك في صحتها ولكن بعض الدول الأوروبية تثبت وقوعها وتعترف بها وبوقوعها، وإحصاءات الضحايا غير معروفة، ووصفت على أنها أعظم إبادة جماعية وتطهير عرقي عبر التاريخ، وقد شاهدت برامج وأفلام وثائقية على هذه القضية ولكن لم تثبت صحة وقوعها وعدد الضحايا ولا تزال حتى الآن محل جدل عند الباحثين.

رأى المثقفين في الجمعية

يصف المؤرخ السياسي التركي «شكري هاني أوغلو» السياسة الخارجية لحكومة حزب الاتحاد والترقي على صعيد النظري الإيديولوجي بأنها كانت سياسة إسلامية وحدوية، ولكن على الصعيد التطبيقي كانت سياسة براغماتية بامتياز، وذلك في مقاله «سياسة انقلابية داخلياً وبراغمتية خارجياً» في مجلة التاريخ العميق (Derin Tarih).

ويشير هاني أوغلو إلى أن حزب الاتحاد والترقي الذي تأسس سرّاً في الكلية الطبية الحربية عام ١٨٨٩ تحت اسم جمعية الاتحاد العثماني، استمر في العمل السري حتى عام ١٩٠٦، حين تم تأسيس جمعية الحرية العثمانية بشكل علني، بهدف القضاء على حكم عبد الحميد الثاني، وعلى الرغم من إعادة عبد الحميد الثاني لفتح مجلس المبعوثان وتفعيل القانون الأساسي في ٢٣ تموز/ يوليو ١٩٠٨، إلا أن الجمعية استمرت في فعاليتها، وفي ٣١ آذار/ مارس ١٩٠٩ انقلبت على القصر العالي وعزلت السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش، وتمكنت في شباط/ فبراير من عام ١٩١٢ من تولي الحكم كحكومة ذات صلاحيات واسعة مقارنة بالسلطان الذي أصبح مجرد شخصية رمزية.

يرى هاني أوغلو أن حكومة الاتحاد والترقي أحدثت العديد من التغييرات الجذرية على الصعيد الداخلي، حيث حوّلت نظام الحكم من نظام سلطنة إلى نظام حكم برلماني وقامت بإضافة الكثير من المواد العلمانية إلى الدستور ورسخت النهج التركي القومي، موضحاً أن هذه التغييرات كان لا بد لها من تغيير المسار العام للسياسة الخارجية أيضاً.

كان السلطان عبد الحميد الثاني ينتهج سياسة حيادية مع جميع الأطراف الغربية، وكان يحرص على السياسة الإسلامية الوحدوية تجاه الشرق، وبذلك حافظ على الدولة العثمانية دولة متماسكة قوية حتى عزله عن العرش في عام ١٩٠٩ وفق هاني أوغلو، ولكن حكومة حزب الاتحاد والترقي انتهجت سياسة براغماتية واقعية، أي سياسة المصالح، التي رأوا أنها سياسة ناجعة لعقد تحالف عسكري وثيق مع إحدى الدول الكبرى للاستفادة من قوتها وتشكيل قوة رادعة للدول الأخرى وبالتالي الحفاظ على وحدة الدولة العثمانية.

وأضاف هاني أوغلو أن الاتحاد والترقي اتبع سياسة مثالية في بعض المواضع، إذ تبنت فكرة الوطن الطوراني أي الوطن التركي الذي يمتد من سالونيك الواقعة على الحدود اليونانية التركية وحتى جزيرة القرم على الحدود الأوكرانية الروسية، الأمر الذي كلف الدولة العثمانية الكثير من الجهد، حيث كان من المستحيل تأسيس هذه الدولة في ظل التحالفات الروسية البريطانية التي تقاسمت مساحات واسعة من أراضي الدولة العثمانية، وأبقت الأخيرة دولة الرجل المريض، إلا أن حكومة حزب الاتحاد والترقي أصرت على هذه السياسة الفاشلة.

يوجز هاني أوغلو نتائج السياسة الخارجية لحزب الاتحاد والترقي على النحو الآتي:

* الدخول مع ألمانيا في آب/ أغسطس ١٩١٤ في اتفاق دفاع عسكري مشترك، كان هذا الاتفاق يعني انضمامها للحرب العالمية الأولى التي كانت قد بدأت قبل شهر واحد، الأمر الذي حمل الدولة تكاليف باهظة انتهت بتفككها.

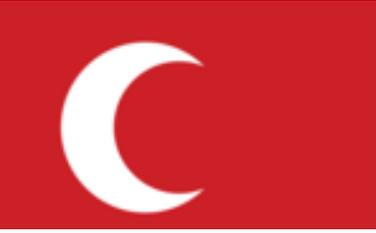
* تنفير المواطنين غير الأتراك. كانت الدولة العثمانية قائمة على أساس الإمبراطورية متعددة الجنسيات وليس الفكر القومي التركي، وقد أثار اتجاه حزب الاتحاد والترقي نحو القومية النزعات القومية لدى الكثير من المواطنين العثمانيين من أصول أخرى وعلى رأسهم العرب والصرب وغيرهم.

وفي ختام مقاله يرى هاني أوغلو أن سياستي الحياد والاحتضان اللتان اتبعهما السلطان عبد الحميد الثاني كان يمكن لهما أن يفيا بالغرض في حماية الدولة العثمانية ولكن لم تتمسك حكومة حزب الاتحاد والترقي بهما وهذا ما حدث ولا يمكن الحديث عن بديل في التاريخ.

صور الجمعية



أنور بك ومصطفى كمال بك وضباط أترك في الحرب الإيطالية التركية في طرابلس



علم الجمعية



مشاورات الجمعية



عاش الدستور!



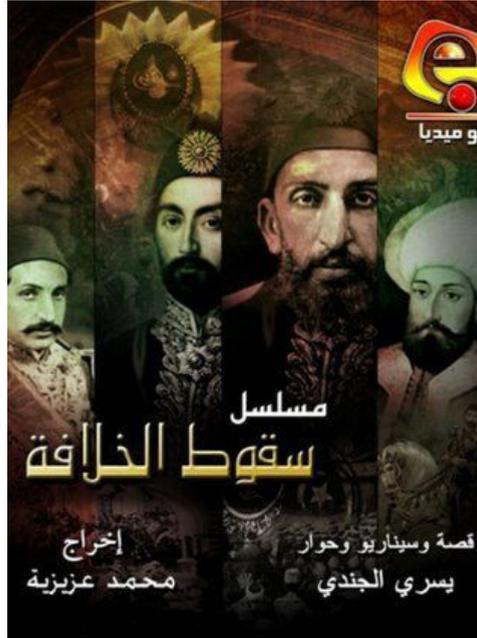
بطاقة بريدية تصور نيازي بك وأنور بك مع السلطان عبد الحميد



افتتاح مجلس مبعوثان مع استعادة الدستور

الجمعية في عالم الفن

تم تصوير مسلسل عربي سوري عن هذه الجمعية والأحداث التاريخية التي مرت بها وهو مسلسل (سقوط الخلافة).



سقوط الخلافة مسلسل تلفزيوني تاريخي شارك فيه عدد من ممثلي الدول العربية، وهو من تأليف الكاتب يسري الجندي وإخراج محمد عزيزية وبطولة الفنان السوري

عباس النوري. وقد جرى تصويره في القاهرة وسوريا وتركيا وعرض في رمضان عام ٢٠١٠، وقد بلغت تكاليف إنتاج هذا المسلسل التاريخي ٢٥ مليون جنيه مصري.

ويتناول فترة تاريخية مهمة في تاريخ الدولة العثمانية التي أشيع عنها الكثير بأنها سبب تخلف العرب، خصوصاً المصريين، وهي في الحقيقة كانت دولة قائمة على التقدم والرقي وسيلقي المسلسل الضوء على ما كان يحدث قديماً في المنطقة العربية، وتثبت الوقائع التاريخية في المسلسل أن هناك تربصاً قديماً من الغرب للإيقاع بالعرب، وللأسف يلعبون على ضعف الكيان الإسلامي لدينا كعرب. كما يتطرق المسلسل الى موقف السلطة العثمانية من الاستيطان اليهودي في فلسطين، ومعارضة السلطان عبدالحميد لمشروع إقامة وطن قومي لليهود في الأراضي الفلسطينية، والتمن الذي دفعه جراء تمسكه بهذا الموقف. احداث المسلسل تبدأ عام ١٨٧٦ حتى ١٩١٨ بوفاة السلطان عبدالحميد الثاني، وتمر الأحداث بعزله سنة ١٩٠٩ ونفيه إلى سالونيك في اليونان، واللافت للنظر فعلاً أن عوامل سقوط الدولة العثمانية تتشابه إلى حد كبير مع ما نعيشه خلال هذه الأيام، حيث ظهرت جماعة قبيل السقوط العثماني تدعى جماعة «تركيا الفتاة» كانت مدعومة من الخارج. كما رفعت شعارات الحرية والمساواة بالدول الأكثر تحضراً في أوروبا، وهو حق يراد به باطل، حيث ساعدت على إسقاط النظام، هذا فضلاً عن تكالب قوى خارجية لتوريط الدولة العثمانية في حرب مع روسيا القيصرية، ولم تكن الدولة العثمانية على استعداد لهذه الحرب، لكن بعض الدول أوهمتها بالوقوف إلى جانبها ثم تخلت عنها وقت الحرب، وخسرت الدولة العثمانية هذه الحرب، وكل هذه الظروف تعيشها حالياً الدول العربية.

مشاهد من المسلسل



الرد على إنتاج المسلسل

هذا المسلسل أثير حوله الكثير من الجدل في الوسط الفني في سوريا والوطن العربي لأنه يتعارض مع تاريخ سوريا الحديث مع الجارة تركيا، ولأنه تم إنتاج مسلسل قبله اسمه إخوة التراب وهو يصور وحشية المحتل العثماني في قتل الشعب السوري واعتبر من هذه الجهة تناقض غريب في سوريا.

المصادر

- (1) <http://www.elcinema.com/work/1241040/>
- (2) <https://ar.wikipedia.org/wiki>
- (3) <http://www.alghad.com/articles/867101->
- (4) <http://www.marefa.org/index.php>
- (5) <http://www.turkpress.co/node/21149>

ثانياً: قناة الحياة المسيحية

قناة الحياة المسيحية



مجدي خليل

الأخ رشيد

هذان الثنائي العدو الإعلامي للعالم الإسلامي عبر بوابة الفضائيات فهم أثاروا فتن كثيرة بين المسلمين والمسيحيين وغيرهم.

من هو الأخ رشيد؟



الأخ رشيد (بالإنجليزية: Brother Rachid) وهو إعلامي مغربي اسمه الحقيقي رشيد حمامي ولد في سنة ١٩٧١ في سيدي بنور بالمغرب، كان والده إمام وأما هو فاعتنق المسيحية وغادر المغرب، وحاليًا يقدم برنامج سؤال جريء على قناة الحياة والتي يقوم فيها بالمقارنة بين المسيحية وديانته السابقة الإسلام.

من هو مجدي خليل؟



مجددي خليل كاتب وباحث قبطني، وناشط في حقوق المسيحيين واليهود ومدير منتدى الشرق الأوسط للحريات، مقيم في الولايات المتحدة. اشتهر بحربه ضد الإسلام ورموزه واحتقاره للشريعة الإسلامية وحبه وتقربه لليهود والملحدين، مطلوب امنيا في مصر على خلفية قضايا كثيرة منها ازدراء الأديان والوقوف خلف شخصيات مسيحية أخرى تثير البلبلة في مصر تدعم علمنة الدولة ونزع الحجاب والحرب على الإسلام كالقس زكريا بطرس، كما يفتخر هو شخصياً بكونه معادياً للإسلام. تشببه بعض المنظمات الحقوقية بسلمان رشدي وهو نفسه يعتبر رشدي مثلاً

في مواجهة الإسلام. يعتبر الإسلام عدوًا للبشرية وآفة لا بد من التخلص منها ويرى أن نبي الإسلام رجل عدائي ينشر الكراهية والبغضاء بين الأديان المختلفة. يعترف بحق اليهود في أرض فلسطين وأنها أرضهم المقدسة وأن الفلسطينيين مجموعة من الإرهابيين القتلة الذين ليس لهم حق في الحياة على أرضهم. كما يعتقد بأن الحروب الأمريكية في المنطقة الإسلامية ضرورة ملحة لاقتلاع الإرهاب الإسلامي ويبرر على الدوام قتل آلاف ومئات الآلاف من المسلمين في تلك الحروب بينما يدافع عن حق إسرائيل في تجريم إنكار الهولوكوست النازي. الحقد على الإسلام ركيزة فكرية لدى هذا الناشط، والحرية التي يطالب بها في بلده مصر إنما هي للأقباط والملحدين والمثليين وأصحاب الملل والمذاهب الأخرى غير الإسلام وينتقد الدولة على الدوام للتضييق عليهم. يظهر في لقاءات متلفزة كالجزيرة والعربية في برامج حوارية ويظهر في طرحة الضعف المعلوماتي والتشويه الممنهج للدين الإسلامي والتركيز على السلبيات في التراث الإسلامي وعدمية وجود أي إيجابيات له.

قناة الحياة الفضائية

قناة الحياة؛ هي قناة فضائية تبشيرية، تعمل بالشراكة مع منظمة «جويس ماير التبشيرية» الأمريكية، بدأت البث في عام ٢٠٠٣ م، ويعد القمص زكريا بطرس أبرز وجوهها، ويعاونه في القناة عدد من المنتصرين المصريين والمغاربة. برامج القناة تنقسم أنواع البرامج التي تقدم على القناة إلى نوعين:

برامج مسيحية

وهي البرامج التي تختص بالقوادة الروحية والايان المسيحي ودراسة الكتاب المقدس وفقرات الترانيم. وهي تتبع في الغالب المذهب الإنجيلي وهي إما عربية مثل برنامج ربنا يقدر أو أجنبية مدبلجة كبرنامج استمتع بحياتك كل يوم لجويس ماير فقط.

برامج تنتقد الدين الإسلامي

تقدم القناة برامج ناقدة تقوم على انتقاد الدين الإسلامي والرسول محمد، بأسلوب يعتبره الناس غير لائق، أثار الكثير من الجدل، ولم يرضي الكثير من المطلعين لنقدها، مما أدى إلى تناول موضوعها في بعض البرامج الاجتماعية. كما حظيت باهتمام وتغطية من قنوات عالمية. من برامجها برنامج سؤال جريء الذي يقدمه المنتصر المغربي الأخ رشيد.

شخصية الأخ رشيد

الأخ رشيد شخص مثقف جداً وخلقوا جداً وهو لا يتصنع الخلق وإنما هو فعلاً خلقاً وعندما يسبه بعض المتصلين على برنامجهم (سؤال جريء) كان يرد بكلمة شكرًا وهو حليم بهذا الرد ولكنه يسعى لهدف غريب جداً وهو ترك الإسلام لكل من يعتنقه وفي هذه النقطة نجد أن الأخ رشيد غريب في أفكاره وتوجهاته وهو يريد أن يحارب الدين الإسلامي طوال حياته وكأنه مكلف بهذا.

سلسلة حلقات برنامج (سؤال جريء)



بدأ الأخ رشيد هذا البرنامج في عام ٢٠٠٧م وفي هذا البرنامج يطرح فيه الأخ رشيد بعض الحقائق والأفكار والدلائل والبراهين حول الدين الإسلامي وطوائفه وعلمائه ومثقفيه ويحلل أيضًا السيرة النبوية ونصوص الآيات من القرآن الكريم والسنة النبوية والأحاديث الصحيحة، وكان يقارن هذه المصادر الإسلامية مع المصادر المسيحية في الأناجيل وأقوال المسيح عليه السلام.

نظام البرنامج حلقة كل أسبوع، وكثير من حلقات هذا البرنامج ليست مهمة ولا فائدة من مشاهدتها وهو برنامج موجه ضد الإسلام والمسلمين وبعض الحلقات حوارية بدون تحليل، والضيف الدائم والمهم للأخ رشيد هو مجدي خليل، ويبدو أنه هو المفضل له في البرنامج وهناك بعض الحلقات المهمة ولكن أهم حلقة هي التي تحدثت عن الجهاد وهي الحلقة رقم (٤١) والآن سوف أتحدث عن هذه الحلقة وأرد عليها.

الحلقة (٤١)

عنوان الحلقة: الجهاد بين العقيدة والواقع

أخبر الأخ رشيد في بداية هذه الحلقة أن إعدادها استغرق جهداً جباراً وأخبر أنه في هذه الحلقة لا يتهجم وإنما هو يحلل ويدرس هذه القضايا، بعدها عرض الأخ رشيد آية من إنجيل يوحنا ١٠: ١٠، بدأت هذه الحلقة بمشاهد قتل ودمار وتفجير لعمليات إرهابية وبعدها قال الأخ رشيد أن الجهاد يقع في بلاد الكفر وبلاد العرب والإسلام وهو يحصد أرواح أهاليها وقال هل نريد أن نعرف الحقيقة ونواجه الواقع؟! هذه الحلقة أشبه ما تكون بفيلم وثائقي وأنا أريد أن ألخص لك عزيزي القارئ أهم ما تحدث عنه الأخ رشيد وما طرحه في هذه الحلقة من أسئلة جريئة.

العرض

- * عرض مشاهد لقنوات فضائية عربية وهي تعرض الإرهابيين وعمليات الإرهاب.
- * تعريف الجهاد وتوضيح حالات الجهاد.
- * عرض آيات من القرآن الكريم وأحاديث نبوية مخصصة للجهاد، سورة البقرة والتوبة والأنفال ومحمد.
- * عرض أهداف الجهاد ومراحلها.

شخصيات هذه الحلقة

* تنظيم القاعدة:

عرض الأخ رشيد شخصيات لزعماء تنظيم القاعدة مثل أسامة بن لادن وأيمن الظواهري وأبو مصعب الزرقاوي وأفراد القاعدة الذين قاموا بهجمات ١١ أيلول (أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م) وأهمهم مؤسس القاعدة الأول وهو عبدالله عزام

(مؤسس حركات الجهاد الإسلامي في أفغانستان)، وهذا الرجل هو الأب الروحي لتنظيم القاعدة وتحديثا برأي خاص لهم عن الجهاد وأحكامه.

* زعماء لمنظمات إسلامية أخرى

عرض بعض الشخصيات التي تنتمي لمنظمات تقوم بعمليات في الوطن العربي وقال أن القاسم المشترك بينهم هو الإسلام.

* رجال الدين:

عرض رأي وشرح للدكتور العلامة يوسف القرضاوي في الجهاد.

الأسئلة الجريئة في هذه الحلقة

* هل الإسلام دين سلام ورحمة أم لا؟

* ما حكم الجهاد؟

* ما هي مراحل فرض الجهاد؟

* هل عصر الجهاد انتهى؟

* ما هي أسباب الجهاد وما هي أهدافه؟

* ما هي شروط الجهاد؟

التحليل

شرح الأخ رشيد غزوات الرسول محمد ﷺ وعرض رسالة الرسول له رقل عظيم الروم وقال أن المجاهدين يقلدون محمد في هذه العمليات وقام بمقارنة بين المسيحية والإسلام في الحرب والسلام وعرض خريطة للعالم الإسلامي وطرح أفكار وأهداف المنظمات الإرهابية المجاهدة وأنها تريد إقامة دولة إسلامية ونشر الإسلام في العالم وتريد إعادة مجد الإسلام كما كان سابقاً.

النهاية

وبعدها انتهت الحلقة الوثائقية للأخ رشيد وعرض الصليب والسيف وقال اختر أي طريق تريد طريق القتل والانتقام أو طريق المحبة والغفران.

الرد على هذه الحلقة

الأخ رشيد يقصد أن المنظمات الإرهابية وزعمائهم ومن يفتون لهم ويناصرونهم هم اللذين فهموا الإسلام وعرفوه وعملوا به، وغيرهم من المسلمين لم يفهموه ولأنهم يخافون من الجهاد حتى لا يموتون.

هذا هو ما رمى إليه الأخ رشيد وهو غير صحيح لأن الجهاد في الإسلام لا يكون إلا بشروط صارمة جدًا وبموافقة ولي الأمر، والجهاد في الإسلام يؤتى بعد دعوة الدخول في الإسلام أو دفع الجزية وبعدها الجهاد ولكن بعد إقامة الحججة على الكفار في الشرطين الأولين وبعد استشارة العلماء الكبار.

أما هجمات ١١ سبتمبر فقد أثير حولها الكثير من الجدل والأمريكيون أنفسهم يتحدثون عن نظرية المؤامرة بين القاعدة وحكومة جورج بوش الابن وتم إنتاج بعض البرامج الوثائقية في أمريكا للحديث عن نظرية المؤامرة.

والغريب في هذا الموضوع أن أمريكا في أثناء مرحلة الحرب الأفغانية مع الاتحاد السوفييتي السابق كانت الولايات المتحدة الأمريكية تدعم المجاهدين في أفغانستان وكانت تؤيد الجهاد وتعتبره حق مشروع للمسلمين لأنهم كانوا يقاتلون ألد أعدائهم (الاتحاد السوفييتي) فترة الحرب الباردة وعندما تفكك هذا الاتحاد سنة ١٩٩١ م تغيرت أهداف أمريكا السياسية والاقتصادية وعدوها اليوم هو الإرهاب.

الجهاد والإسلام والفقهاء الإسلامي

كلها تستخدم للمصالح المسيحية اليوم بوجهة نظر خاصة لهم ويعترفون بالجهاد في وقت الخطر عليهم ويهاجمونه في وقت الراحة لهم.

أسئلة موجهة للأخ رشيد

- * لماذا لم يخبر المسيح عيسى عليه السلام أنه هو آخر الأنبياء والمرسلين وأنه لا نبي بعده؟
- * كيف وُلد المسيح عليه السلام؟
- * كيف يمكن لروح الله أن تدخل في جسد إنسان ويكون الخالق مثل المخلوق؟
- * أين هو قبر المسيح عليه السلام؟
- * هل تم تحريف الإنجيل أم لا؟

أدلة ضد الأخ رشيد

- * الحملات الصليبية كانت تستعمر القدس لأهداف دينية وقتل فيها المسلمين.
- * محاكم التفتيش المسيحية استمرت لعدة قرون وإنشائها بدأ من رجال الدين المسيحي.
- * الإسلام يحرم قتل النفس لأي سبب ولو مسلم قتل أي إنسان مهما كان دينه فإنه سوف يقتل عقوبة له.
- * الله أمرنا في القرآن الكريم أن الكفار إن جنحوا للسلم أن نجنح للسلم ولا نقاتلهم ونكون أخوة لهم.

أخطاء وقع بها الأخ رشيد

* في أحد حلقات برنامج (سؤال جري) ظهر مجسم الله - سبحانه جل جلاله - وقال الأخ رشيد هذا رأي الإسلام في شكل العرش الإلهي الخطأ هو مجسم الله - سبحانه وتعالى.

* في إحدى الحلقات عرض الأخ رشيد رجل يقطع القرآن الكريم وهذا المشهد مؤلم للمسلمين حتى لو عرض على قنوات إسلامية من باب احترام المسلمين ما كان يجب عرضه أبداً.

* في إحدى حلقات البرنامج للأخ رشيد سب الصحابة الكرام - رضي الله عنهم - عندما تحدث عن فتح مصر وفرض الجزية على الأقباط في مصر، ولم يحترم المسلمين ويراعي شعورهم.

* في بعض الحلقات تحدث على أن داعش تمثل الإسلام وأكثر المسلمين في العالم لا يعترفون بهذا الفكر والمنطق عند داعش فكيف تمثلهم.

* في إحدى الحلقات قابل الأخ رشيد رجل دين مسلم سوداني وهو عمار صالح موسى، وبدأ في السؤال عن السلامة العقلية للنبي محمد ﷺ، كيف يمكن معرفة السلامة العقلية بدون فحص دقيق في مختبرات خاصة وأطباء مختصين في هذا المجال من غير أن يمثل أمامهم هذا الرجل المتهم بالجنون.

حوار عن أخطاء الأخ رشيد

في إحدى الحلقات رقم (٥٠٩) والتي كان عنوانها (مقارنة بين الفاتحة والصلاة المسيحية) اتصل به رجل من الجزائر وسأله سؤال عن أخطائه في برنامج سؤال جريء، وهذا مختصر الحوار بين المتصل والأخ رشيد:

السؤال

إنك رجل منطوق وتعمل بالمنطق كثيراً وأخبره أنه يريد أن يطرح عليه سؤال خارج حلقة اليوم ويقصد خارج موضوع الحلقة - أخ رشيد أنت منذ ٥٠٠ حلقة التي عملتها في بحثك ونقدك هل وجدت نفسك مخطئ في حلقة ما أو في نظرية ما منذ عشر سنين كل ما طرحته حقيقي وصح؟!!!

جواب الأخ رشيد

أنا لا أنزه نفسي عن الخطأ لأنني أنا بشر من ناحية المبدأ لا أحد يقول أنا مصيب مئة في المئة في كل شيء إلا إذا كان الكبرياء يتحكم بي وأنا لا أقول هذا أنا إنسان باحث قد أصيب في كثير من الأشياء وقد أخطأ في بعض الأشياء، وقال في الأبحاث لم أرى أي دليل يرد علي حلقه ما ويثبت خطأها وأنا مستعد لو ثبت خطأ أن أراجع البحث وأين أخطئت في البحث ولو ثبت عندك خطأ في أي حلقة أرجو أن تبعثه لي.

إحراج الأخ رشيد

- ١ - في إحدى الحلقات اتصل به رجل وقال له لماذا لم يخبرنا المسيح - عليه السلام - عن محمد ﷺ ويؤكد لنا أنه رجل مدعي نبوة وليس نبي من عند الله.
- ٢ - مقابلة الأخ رشيد مع عمار صالح موسى، وتعرض الأخ رشيد لبعض الإحراج من أجوبة عمار المنطقية جدًا.
- ٣ - هناك بعض المقاطع في موقع اليوتيوب توضح تجاهل الأخ رشيد على الجواب لبعض الأسئلة الموجهة له.

داعش والأخ رشيد

عند قيام الدولة الإسلامية في العراق وسوريا المعروفة بداعش صارت هذه الدولة المزعومة مادة دسمة للأخ رشيد لأن هذه المنظمة انتقلت من حال الجماعة إلى مرحلة الدولة والأخ رشيد تنفس الصعداء في هذه الدولة ليرد على معارضيه المسلمين بأنه كان على حق بما كان يدعيه في هذا البرنامج، بمعنى أن الإسلام دين إرهاب وقتل ووحشية، وألف كتاب عن هذه الدولة بعنوان (داعش والإسلام من منظور مسلم سابق)، وتحدث عن داعش في بعض الحلقات واعتبرها تمثل الإسلام.

كلمة أخيرة

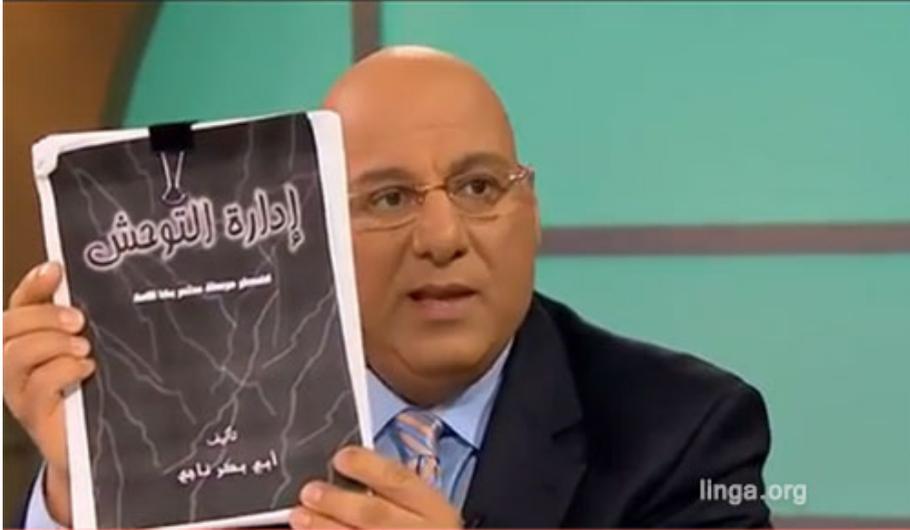
لم ينجح الأخ رشيد وزميله مجدي في هذا المشروع لأن المرتدين عن الإسلام قليلين جدًا وهذا خدم المسلمين لكي يعرفوا من هو ضعيف الإيمان في الإسلام ومن الذي يشك في نبوة محمد ﷺ وقابل الأخ رشيد بعض المرتدين عن الإسلام ليقنع المشاهدين على التحول إلى المسيحية وترك الإسلام ولم ينجح في ذلك.

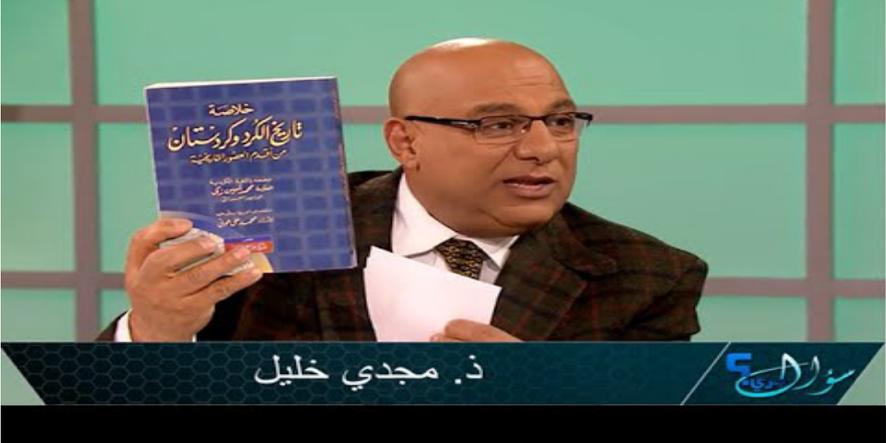
الخلاصة

كثير من حلقات هذا البرنامج (سؤال جرى) بعنوان مسيحيون من خلفية إسلامية والبرنامج بعض حلقاته حوارية وقصصية لا فائدة منها ومملة جداً وبعض ضيوف هذا البرنامج يعملون في قناة الحياة ولكن أبرزهم مجدي خليل.

أرشيف صور الأخ رشيد وبرنامج (سؤال جرئ)

صور مجدي



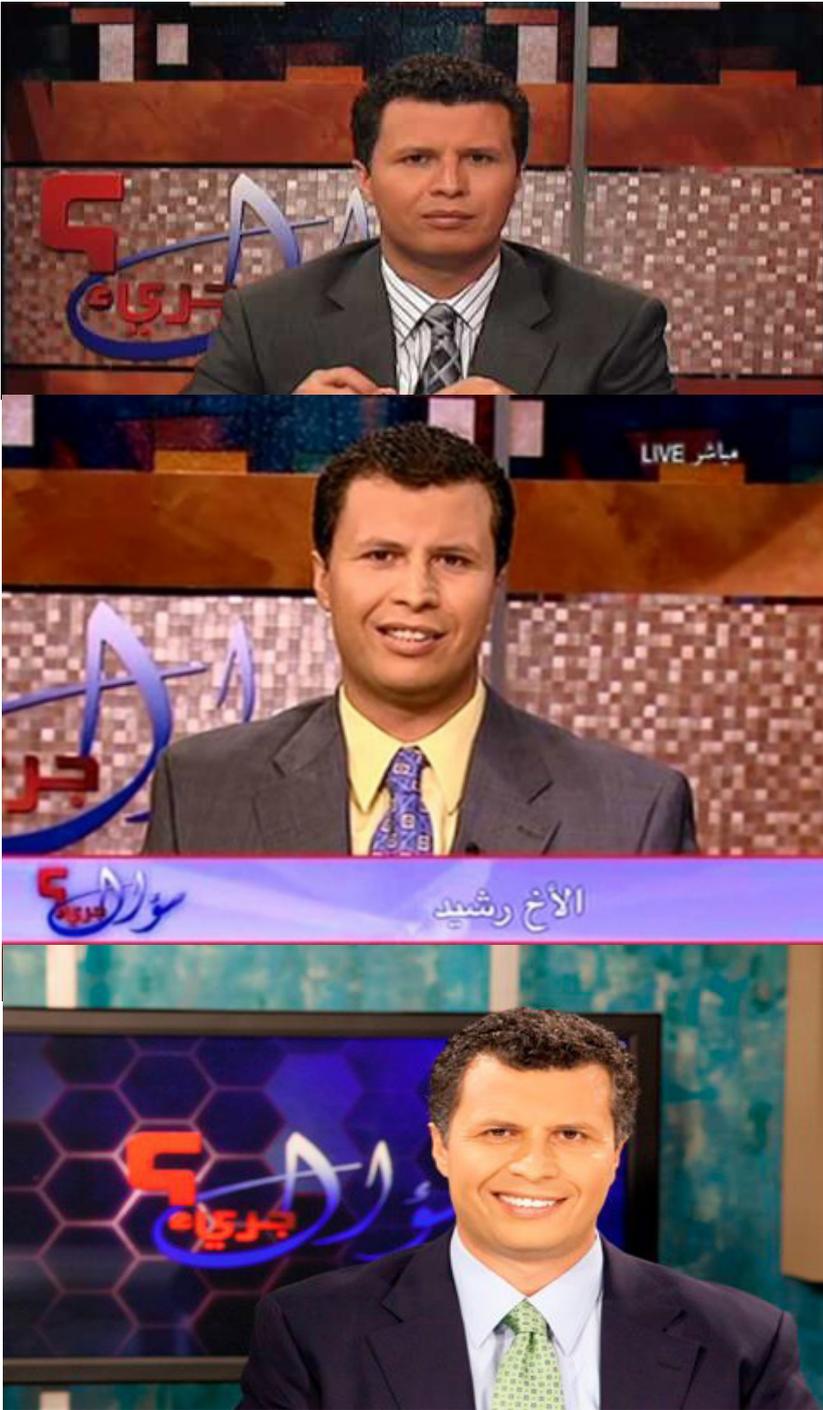


صور الأَخ رشيد



صور الأَخ رشيد في البرنامج





من تفاسير القرآن للمجادلة 22

وقيل في قوله تعالى: {وَلَوْ كَانُوا إِبْنَاءَ أَبِي} نزلت في أبي
عبدة قتل أباه يوم بدر {أَوْ إِبْنَاءَهُمْ} في الصديق هم
يومئذ يقتل ابنه عبد الرحمن {أَوْ إِخْوَانَهُمْ} في مصعب بن
عمير، قتل أخاه عمير بن عمير يومئذ {أَوْ عَشِيرَتَهُمْ} في
عمر قتل قريباً له يومئذ أيضاً، وفي حمزة وعلي وعبيدة بن
الحارث قتلوا عتبة وشيبة والوليد بن عتبة يومئذ، قاله أعلم.
مفسر ابن كثير للمجادلة 22



UK +44-203-002-5910



▶ 🔊 27:57 / 1:29:31

⚙️ YouTube 📺

داعش و محمد: الجهاد والنساء

- عدد غزوات محمد
- قد اختلف أهل المغازي في عدد غزواته (ص) وسراياه، فذكر ابن سعد وغيره عددهن مفصلات على ترتيبهن فبلغت سبعاً وعشرين غزاة وستاً وخمسين سرية.
- (شرح النووي على صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب عدد غزوات النبي)
- وقد ثبت وصحّ عندنا أن رسول الله تزوج ثمانين امرأة (المستدرک للحاکم، ذکر عدد أزواج النبي)



صور الأخ رشيد مع عمار



صور الثنائي في البرنامج



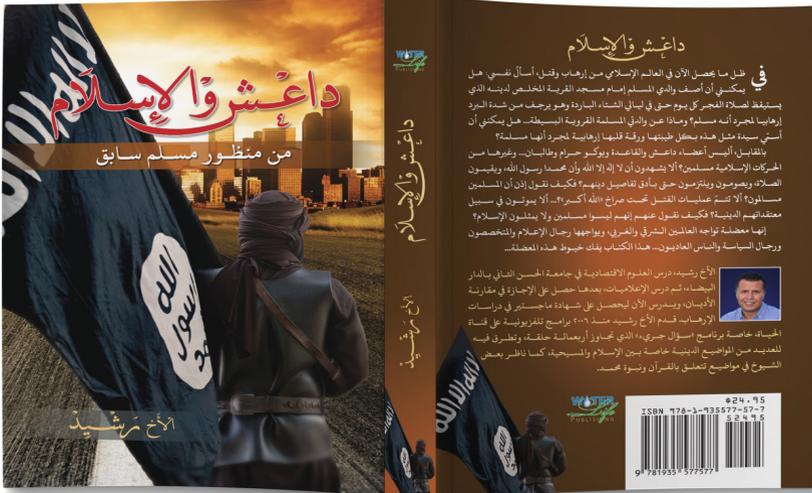
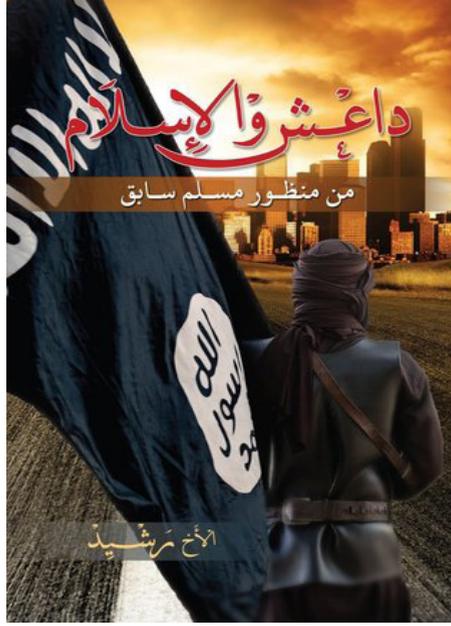
Linga.org USA +1-212-381-0617



France +33 173 045 246

كتاب الأخ رشيد عن داعش

(داعش والإسلام من منظور مسلم سابق)



المصادر

(1) <https://www.google.com.sa>

(2) <https://ar.wikipedia.org/wiki>

(٣) الحلقة (٤١) من برنامج سؤال جرى في موقع اليوتيوب.

(٤) بعض حلقات برنامج سؤال جرى (مشاهدة بشكل مباشر) من قناة الحياة الفضائية.

(٥) بعض مقاطع من برنامج سؤال جرى في موقع اليوتيوب.

الخاتمة

عزيزي القارئ ما قرأته في هذا الكتاب أخذ من المصادر الموثقة وبحثت في قصص أخرى ولكن فضلت هذه الشخصيات لأنها أهم من غيرها، وقدمتها لك بقصد المعرفة والثقافة.